



٢١٧

مِنَ الْمَسْرَحِ الْعَالَمِيِّ

**\* معرفتي \***

**[www.books4all.net](http://www.books4all.net)**

**منتديات سور الأزيكية**

مِنَ الْمَسْرَحِ الْإفْرِيقِيِّ - ٥

**مجانين واخنصاصيون**

تأليف: وول سوينكا

ترجمة: د. علي حجاج

مراجعة: د. طارق عبدالله

مقدمة: د. جورلين سيلينيكس

أول أكتوبر ١٩٨٧

صدر عن  
وزارة  
الاعلام  
الكويت

مَسَلْسَلَة  
من  
المسرح  
العالمي

سِلْسِلَة يَشْرَف عَلَيْهَا

حمديوسف الرومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم:

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص.ب. ١٩٣





من المسرح العالمي

# من المسرح الافريقي - ٥ مجانين واخصاصيون

تأليف : وول سوينكا

ترجمة : د. علي حجاج

مراجعة : د. طارق عبدالله

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت



# مقدمة

## مكانة وول سوينكا

### في المسرح الافريقي

بقلم : د. جوردن سيلينيكس

جامعة كارنيجي - ميلون

بتسبرج - بنسلفانيا

ترجمة : د. علي حجاج

يحتل وول سوينكا منزلة رفيعة بين الكتاب الافارقة المعاصرين وهي منزلة تتجلى باضطراد . فانتاجه الادبي الفزير في فترة زمنية مداها اقل من عشرين عاما يمثل فيما يقرب من عشرين مسرحية ومجلدات من القصائد الشعرية وروايتين ومغناة واحدة وكتابات نثرية ضمنها تاريخ حياته بالاضافة الى العديد من المقالات النقدية والترجمة والاقتباس . ويجمع النقاد على ان انتاج سوينكا ليس انتاجا وافرا يشمل الاجناس الادبية على اختلافها وتعددتها فحسب بل امتاز بكونه وثيق الصلة بالموضوعات التي يتناولها وعمق التفكير واصالته بحيث يتحدى أي تحديد بارع . ولم تكن حياة الكاتب الشخصية ذاتها باقل من كتاباته شمولية او اقل منها حدة بل تضرب المثل الجيد على الحيوية التي يتمتع بها هذا الجيل الجديد من « المفسرين » الافارقة اذا جاز لنا ان نستعير اسم روايته الاولى . ومن خلال أدواره المتعددة ككاتب مبدع ومعلم وممثل ومخرج فانه وهو رجل المبادئ الملتزم لم يتعد قط عن المعترك السياسي أو يتخلل عن الاسهام في القضايا المثيرة للجدل ومثله في ذلك الكثير من معاصريه من الكتاب وآثاره الادبية انما تعبر عن معنى وجوده في الحياة ومفراه مثل ما كانت حياته ذاتها تعبيرا عن آثاره الادبية واثباتا لاصالتها واضفاء للشرعية عليها .

ولد سوينكا في مدينة ابوكوتا في غرب نيجيريا عام ١٣٩٤ وهي من المناطق النيجيرية التي تتحدث بلغة اليوروبا في حين كان أبوه من جماعة الايجيو وامه من الايجياس وتستقر مدينة ابوكوتا الرائعة فوق نهر اوجن السريع وكلمة اوجن هي ايضا اسم الله الحرب عند اليوروبا واله الحافظ للخلاق والله الغريزة وهى الالهة المختارة لسوينكا . وبعد تلقي تعليمه الابتدائي في ابوكوتا التحق سوينكا بالكلية الحكومية في ابادان عاصمة نيجيريا الغربية . وعندما بلغ سن الثامنة عشرة عام ١٩٥٢ التحق بالكلية الجامعية في ابادان والتي كان يدرس فيها في الوقت ذاته الكثير من الكتاب الناشئين امثال شنو اشيب وجون ييبير كلارك وكريستوفر اوكيجبو وغيرهم . وبعد سنتين من الدراسة في هذه الكلية غادر سوينكا نيجيريا الى انجلترا حيث التحق بمدرسة للغة الانجليزية في جامعة ليدز التي كانت تتميز بالنشاط المسرحي بصورة خاصة . واتاح له هذا الاطلاع على الادب المسرحي اطلاعا واسعا ومشاهدة المسرحيات العظيمة المتنوعة التي يتوق لرؤيتها توفرا شديدا . وبعد فترة انعزال قصيرة قضائها في سلك التدريس بعد الانتهاء من دراسته الجامعية بدأ سوينكا يعمل قارنا للنصوص في مسرح البلاط الملكي في لندن وهو عمل اتاح له فرصة التعرف على اعيان كتاب المسرح المشهورين امثال بيكيت وازبورن وآردن وغيرهم .

وفي هذه الاثناء كتب سوينكا مسرحيته **سكن الممستقعات** و **الاسد والجوهره** وأخرجهما للمسرح . وتعود بعض اشعاره الهجائية الى هذه الفترة ايضا وهنا لم يعد هناك مجال لاختفاء الدور المرتقب لسوينكا ككاتب مبدع . وبزدياد النشاطات المسرحية في ابادان اصبح من المحتم عليه العودة الى وطنه . ولذلك فقد حصل على منحة دراسية من مؤسسة فورد الامر الذي مكّنه من السفر داخل نيجيريا بصورة واسعة ودرس من خلاله الاحتفالات والطقوس التقليدية التي تمثل عصب المسرحية الافريقية الاصلية . ورواية سوينكا الرئيسية الاولى **رقصة الغابات** والتي عرضت عام ١٩٦٠ بمناسبة الاحتفال بأعياد استقلال نيجيريا هي رواية تطفح بالعناصر والافكار المرتبطة بطقوس انيوروبا واساطيرها و**رقصة الغابات** تسلط الضوء على رؤيا سوينكا المأساوية حول مصائر بني الانسان وآماله الطموحة في انبثاق عهد جديد يأتي به استقلال نيجيريا . وفي هذا استطاع سوينكا

ان يوطد دعائم استقلاليته ككاتب يشارك بدوره في بناء امته في الوقت الذي لا بد له فيه من الاحتفاظ بحقه في التعبير عن معتقداته وآرائه بحرية حتى وان اثار ذلك حفيظة الجهات الحكومية الرسمية .

وما أن حل عام ١٩٦٠ حتى كان سوينكا قد انشأ فرقته المسرحية والتي سميت **أقنعة عام ١٩٦٠** . ولما كان من المحتم عليه ان يختار ممثليه من ابادان ومن لاجوس عاصمة نيجيريا فقد اضطر للسفر مرارا وتكرارا على الطريق الوعرة بين المدينتين وظهرت بعض تجاربه هذه في مسرحيته **المأساوية الطريق** والتي ضمنها ايضا تقاليد اليوروبا عن الملكية والمعتقد المسيحية وذلك في ترتيب بالغ التعقيد . ومن بين أعماله الغذة في الاخراج كانت رواية جون بيبير **كلارك اغنية الماعز** التي اخرجها عام ١٩٦٢ وقد ذبحت معزة حية على المسرح في العرض الاول للمسرحية . وفي العام ذاته قبل سوينكا العمل في وظيفة في جامعة ايف التي افتتحت حديثا ولكنه سرعان ما استقال منها احتجاجا على اعتقال صديقه الزعيم اوولو ومحاكمته وادانته بعد ذلك . وفي ذلك الوقت كتب العديد من المقالات التي كانت مثارا للجدل يهاجم فيها النزعة المادية والفساد السياسي وحجب التسلط . وفي عام ١٩٦٤ اسس فرقة مسرحية جديدة باسم **ممثلو اوريسون** بهدف تحقيق ضمان اكبر ضد الضغوط التي كانت تصع عليه من قبل السياسيين المحليين بل انه لم يكن يتلقى أي عون مادي من المصادر الحكومية لفرقته الجديدة هذه . وعلى النقيض مما كان عليه الحال بالنسبة لفرقته السابقة **أقنعة عام ١٩٦٠** . ومع فرقته الجديدة كان سوينكا يمثل المسرحيات الهزلية القصيرة امام السياسيين والبيرقراطيين الذين كانوا في الوقت ذاته الاضحوكة التي تمثلها هذه المسرحيات التي كان يتولى اخراجها بنفسه . وفي عام ١٩٦٥ كتب رواية باسم **حصاد كونجي** وهي دراسة لحياة دكتاتور افراقي يشبه الى حد كبير كوامي انكروما رئيس جمهورية غانا ( في ذلك الوقت ) . وقد دفعه حبه لجعل المسرح اكثر النشاطات الفنية في الحياة الثقافية في البلاد الى تقديم خمس مسرحيات مختلفة عرضتها ثلاث فرق مختلفة في اثنتي عشرة ليلة على سبيل المثال . وتوجه سوينكا عام ١٩٦٥ الى لندن للقيام بانتاج مسرحيته **الطريق** التي اشرك فيها ممثلون من جزر الهند الغربية ومن افريقيا .



وعند عودته الى الوطن في الوقت الذي بدت تلوح فيه  
الازمات السياسية التي اخذت تعصف بنيجيريا تابع سوينكا  
مسيرته في التصدى للقضايا المثيرة للجدل مما ادى الى اعتقاله  
وايداعه السجن لفترة قصيرة بزعم أنه كان يتلاعب بما تديعه  
الاذاعات التي يفترض فيها ان تنقل الانتصارات الانتخابية للحزب  
الحاكم . وفي أوائل صيف عام ١٩٦٧ عين سوينكا رئيسا لقسم  
الدراسات المسرحية في جامعة ابادان غير أنه ما لبث ان اعتقل من  
جديد لجهوده النشطة لتحويل الانظار عن الحرب ولاعترافه  
بالتعاطف مع قضية انفصال بيافرا عن نيجيريا وظل مسجوناً  
على انفراد لمدة تزيد على عامين الامر الذي ادى الى انتشار  
الاشاعات حول موته في السجن . وفي أثناء فترة احتجازه منحه  
المجلس البريطاني للفنون جائزة جون وايتنج للمسرح . فقد كان  
واضحاً أنه كان قادراً على الكتابة باللغة الانجليزية بل وتعليمها  
في مدرسة صغيرة قام هو نفسه بانشائها في الحي الذي يقطنه .  
أما قصيدته اللتان كتبهما في هذه الفترة وسماههما **الدفن**  
و **زهور الى بلادي** وهي تسمية لها معزاها ومعناها فقد وصلت  
الى المطابع وضممتها الى مجموعة قصائد صغيرة سميت  
قصائد **من داخل السجن** ونشرت على شكل حزمة من الاوراق  
المفككة .

وما ان وضعت حرب بيافرا أوزارها عام ١٩٦٩ حتى اطلق  
سراح سوينكا ومن ثم استأنف نمط حياته المتميزة بالاهتمام  
والذي أوقفته الحرب . فرجع الى الجامعة وأخذ يزاول مهامه  
كرئيس لقسم الدراسات فيها من جديد . وشارك في اخراج  
الفيلم الافريقي **أفكار وأبعاد افريقية** تحت اشراف المخرج الامريكي  
الاسود اوسى ديفيز كما قبل مهاماً اكااديمية كمحاضر زائر في ليل  
من انجلترا والولايات المتحدة في الوقت الذي داوم فيه على الكتابة  
والنشر وحضور العديد من المؤتمرات . وها هو سوينكا اليوم  
يتابع بعزيمة لا تلبث حياة كلها نشاط متواصل بحيث اصبح  
من الصعب على أي كاتب يتصدى لتاريخ حياته ان يظل يتابع  
احداث هذه الحياة .

ومقالات سوينكا النقدية تقدم لنا في أغلب الاحيان ملاحظاته  
عن الاداب الافريقية بعامة وتعليقاً على كتاباته هو نفسه بخاصة .  
والانسان الجدير بالاحترار والازدراء في نظره هو ذلك الناقد أو

المخرج المسرحى الذى يتبع ما يسميه بالطريقة المنحرفة أو ذلك الميل إلى التأكيد على أن الأدب الأفريقى لا يعدو كونه نتاج العقلية المشهورة القائمة على « تصارع الثقافات » والتي تمخضت عن « نتاج أدبى ليس فيه سوى التفسير والتأويل والاعتذار » وهذه تعبيرات استخدمها جيمس اى هنشو ، أحد مواطنى سوونيكاً عندما كان يشير إلى الكتاب الافارقة فى العقود الماضية الذين كانوا يشعرون بأن هناك حاجة إلى تفسير الادب الأفريقى كى تتقبله العقلية الأوروبية . ولعل من بين الاخطاء الاساسية فى هذا الميل هو الاعتماد الدائم على معايير خارجية ( أى غير افريقية ) لقياس مدى تقدم الثقافات المحلية بما فى ذلك التحرر الثقافى والتحرر الاجتماعى مع ان هذا يبدو متناقضا . وكما يقول سوونيكاً فى مجموعة مقالاته المسماة **الخرافة والادب والعالم الأفريقى** ان من المحتم على الكاتب الأفريقى المعاصر ان يرفض « الروح الشريرة الأوروبية التى طالما تملك الكتاب الافارقة » . حقيقة ، كما يقول سوونيكاً « انه من أجل نشر الفهم الذاتى لشعب من الشعوب أو من أجل نشر ثقافته ، لا بد أحياناً من تحرير الذات من الوعى الجماعى لهذا الشعب وهذه الثقافة ولا بد من البحث عن العلاقة بين هذا الوعى الجماعى وبين قيم الشعوب الاخرى ومثلها » . وعلى النقيض من ذلك فانه « بالنسبة لفهم الذات الحقيقية فى عالم الحقائق الافريقية فان هذا يصل إلى حد الاستيعاب الفكرى وخيانة الذات » ولكن الذات الأفريقية كما يقول سوونيكاً لا تدرك الا من خلال « عملية فهم الذات المستمرة التى تستخلص من التاريخ والاساطير والادب كى يمكن بذلك الرد على أولئك الذين يزعمون ان الذات الافريقية لا وجود لها بل لا معنى لها فى عالم الحقائق المعاصر » .

وعلى اية حال فانه فى الوقت الذى يصر فيه سوونيكاً على أن الكتابة الافريقية لا بد لها من الالتفات إلى مصادرها الاصلية الوطنية بدلا من محاكاة نماذج وضعها اسياد غرباء فانه يصر كذلك ان تكون هذه الكتابة لها علاقاتها ومعناها ازاء الحقائق المتمثلة فى عالمنا المعاصر وان على الكتابة الافريقية هذه ان تمهد الطريق نحو انسانية مشتركة . لذلك فهو يوصف دائما بالمغالاة فى حبه للانجليز وكرافض للرومانسية البلاغية القائمة على تعظيم العنصر الزنجى وهى الحركة التى بداها محبو فرنسا فى الثلاثينات من كتاب جزر الهند الغربية وغربى افريقيا الذين كان من أشهرهم كل من ايمى

سيزير وليمون داماس وليوبولد سنجور . وكلمته المشهورة ظلت تذكر على الدوام : ان النمر لا يتحول هنا وهناك معلنا عن كونه نمرا ولكنه يعبر عن ذلك بهجماته . وسوونيكما يدعو الى اعادة تثبيت القيم الاصلية ( للمجتمع الافريقى ) وتعديلها بما يتلاءم مع روح العصر فقط وهذا ما جاء فى كتابه **الاسطورة والادب والعالم الافريقى** . ان اى تقويم لاعمال سوونيكما لا بد له من اخذ خلفية سوونيكما الافريقية وثقافته العالمية بعين الاعتبار وهى التى تمتاز بحجمها العام وبتعقيدها النبوى الخاص . وعلى أية حال فان أعمال سوونيكما تنسم بالذاتية فى دوافعها وأفكارها ومشاعرها من جانب وولعها باستعادة الاحداث الماضية والتأمل فيها من جانب آخر وعلى الخصوص على جانب التراث الافريقى الذى أنقذه من مذبحه الذوبان بفعل الممارسات الاستعمارية . وهى أعمال ضمنها تفسيره للغاية من هذا العالم ضمن اطار النظرة اليوروبية المحلية . كما انها أعمال معاصرة وعالمية فى معالجتها للاهتمامات الملحة التى تقض مضاجع ضماير المجتمعات الامر الذى يشهد على اقترابه من مواقع مشاهير الكتاب فى هذا العصر وهى أعمال تنسم ببعد الرؤيا والنظر الى ما وراء الطبيعة فى تأملاتها فى مصير الانسانية فيما هو أبعد من واقعنا المعاصر .

وأعماله تظاهر بوضوح كم هو مدين للروح اليوروبية الامر الذى حدا ببعض النقاد فى الغرب وعلى الخصوص فى العقود الماضية الى الشعور بالأسى الشديد لوجود تلك الخصائص فى أعماله التى تجعل هذه الاعمال وكأنها معدة لفئة قليلة من الناس ، الامر الذى يجعل فهم هذه الاعمال عملية صعبة على الآخرين . ومع ذلك فان مثل هذه الشكوى قد تكون مجرد تعبير عن أبوة الغرب التى تصبغ العقليّة الثقافية التى يتمتع بها من هم ضيقو الافق فى تفكيرهم ، والواقع ان كتابات سوونيكما تزخر بالكثير من أمثلة اليوروبا ومصطلحاتهم الطقوسية وأغانيمهم مما حفز الكاتب على تقديم مسارد للكلمات الغربية وشروحاتها لأولئك القراء الذين لا يعرفون لغة اليوروبا بل انه فى كثير من الاحيان يستخدم الكلمات الانجليزية النيجيرية لفرض اضافة الصبغة المحلية على كتاباته أو لرسم شخصياتها . وعلى العموم صحيح ان سوونيكما لا يمكن أن يقال عنه انه يقوم بعملية تشويه للغة الانجليزية ولكن نسيج كتاباته يوحي بأن هناك ثمة بيئة اعمق لنظام لفوى آخر يكمن خلف البنية الانجليزية الظاهرة .

اختار سونيكاً من بين جميع آلهة اليوروبا الإله أوجن حامياً له ونصيراً . وليس بغريب والأمر كذلك أن يكون أوجن الها يجمع بين العصمة والخطأ في آن ، الها متعدد الوظائف مليئاً بالتناقضات . وأوجن الناسك المنزول حيناً والمحب لجوع الناس وشارب أنخابها حيناً آخر ، الصانع الماهر والفنان ، المزارع والمحارب ، حامى حصى الطرق التى تمهد السبيل للوصول الى صلب المحكمة عند أيفاً ، أوجن هذا هو سر الدمار وغريزة البناء فى آن . ووفق ما تروييه الأسطورة اليوروبية ذهب أوجن ذات مرة الى الحرب ولما كان ميالاً بطبعه الى الإفراط والعنف قام بذبح جميع رجاله وهو فى حالة سكر تامة . وقصة أوجن هذه تتميز بالإفراط والعجرفة وغير ذلك من نقاط الضعف الإنسانى . وهذه المذبحة التى ارتكبها اله حافز الخلق والإبداع تجرى إعادة تمثيلها فى كثير من المراقف وبطرق شتى فى جميع أعمال سونيكاً الذى يشير بذلك للدورة الإبدية المتمثلة فى أعمال الهدم ودوافع الخلق والبناء . وكثيراً ما يرمز الى أوجن بالحية التى تأكل ذنبها دلالة على تكرار عملية الهدم وإعادة البناء والعلاقة الإبدية بينهما وهى العملية التى تميز مصير الإنسانية .

ومما له علاقة بالحية التى تأكل ذنبها مفهوم الزمن عند اليوروبا الذى يظهر فى جميع أعمال سونيكاً . ووفق معتقدات اليوروبا تقسم الحياة الى ثلاث فترات زمنية متداخلة : ما قبل الحياة والحياة وما بعد الحياة أو تلك التجربة التى يمر بها الذين لم يولدوا بعد والأحياء والأجداد على التوالى . وعلى النقيض من المفهوم الغربى القائل بعدم عودة الزمن الى الوراء وهو المفهوم الأساسى فى الديانة المسيحية على سبيل المثال نجد أن مفهوم اليوروبا عن العالم هو كما يشرحه لنا سونيكاً « لا يقوم على مفهوم خطى للزمن بل على الحقيقة الدائرية التى تنكر دورة الموت والحياة وما قبل الحياة » . والمثل القائل بأن « الطفل هو أب الرجال » ليس إلا تعبيراً عن « الديمومة الإنسانية » التى لا تتمثل فى اتجاه خطى مستقيم واحد فلا الطفل ولا الأب يمثل مفهوماً منفصلاً أو مفهوماً تاريخياً بل يمثلان معاً مبدأ اجتماعياً وحدانياً ينبع من الحكمة اليوروبية المعبرة عن نشأة الكون والتى توائم داخلها أشكالاً متعددة من أشكال الوجود « (من كتاب الأسطورة والأدب والعالم الأفريقى ، الصفحات ١٠ - ١١) . وهذا ما نجده

في الناحية البنيوية أيضا وعلى الخصوص في مسرحيات سوينكا التي تجمع ما بين الطقوس اليوروبية بما فيها من أقنعة ورقص وموسيقا والاساليب الأخرى المرتبطة بها المتمثلة في حفلات اليوروبا وهى نمط من أنماط التسلية الشعبية التي ازدهرت في الأربعينات بتوجيه من الزعيم هوبرت أوجندى .

ومن الطبيعي ان تختلط هذه الملامح من كتابات سوينكا والتي تغزى بصورة مباشرة الى الروح افى ليوروبية بعناصر أخرى يمكن ارجاعها الى مصادرها الاوروبية بل وإلى مصادرها المسيحية فى بعض الأحيان . ويزعم بعض الباحثين الافارقة ان ظهور الأوروبيين على الساحة الافريقية قد غير أنماط التفكير والمشاعر الافريقية . وطالما ان الكتابة والاشكال الادبية التي مارسها الكتاب الافارقة مستوردة من أوروبا كما يزعم هؤلاء الباحثون فلا يمكن وصف الادب الافريقي وصفا سليما دون الإشارة الى فضل الانماط الاوروبية عليه . ويستطرد هؤلاء فى زعمهم قائلين ان الغزو الاوروبي والاستعمار الاوروبي تركا بصماتهما المؤذية على العقلية الافريقية ومن ثم تظل العلاقة الافريقية الاوروبية عاملا مسيطرا على الادب ان لم نقل كابوسا جاثما على احاسيس الكتاب الافارقة ووعيهم . وطبيعي الا يؤمن جميع المراقبين الافارقة بهذه الآراء بدرجة متساوية . وما سوينكا الا مثل واحد فى الاقل يدعوننا الى اضافة آراء جديدة حول هذا الموضوع .

وقد يكون من المفيد من وجهة نظر البحث العلمي ان نحاول تقصى اوجه الشبه بين البنية والمضمون والاسلوب التي يمكن الوصول اليها ما بين سوينكا من جانب وبعض الروائيين والمسرحيين الأوروبيين وعلى الخصوص أولئك الذين يمثلون الرواية الجديدة الثائرون على اسلوب الرواية الكلاسيكية يمثلون مسرح اللامعقول من جانب آخر . وقد يصح لنا في هذا الصدد ان نشير الى ان ما نجده فى كتابات سوينكا من اللعب على الكلمات والتورية والكفر وقلة الكلام وأحيانا الثثرة واللغو انما هو رجوع صدى لحوار بيكت الذى يمتاز بنزعة نحو تحطيم نفسه عن طريق التباهي بتحطيم هشاشة المعاني اللغوية . والزعيم كونجى فى مسرحية سوينكا يحمل الكثير من الشبه العائلي المميز مع شخصية الملك بيرانجر فى مسرحية **يوجين ايونيسكو** فى أن كل منهما ( أي كونجى وبيرانجر )

يقلد الخالق في كل شيء فكل منهما الوسيط او الحكم بين الحياة والموت ، وكل منهما يستطيع الاستمرار في ممارسة هذا الدور اذا ما اوتي بعض البراعة بصورة مضطربة . وهنا يجدر بنا القول ان ما نعينه هنا ان المسألة لا تعدو مجرد استعارة ( قام بها سوينكا لاعمال يوجين ايونيسكو ) ان لم نقل مجرد مظهر من مظاهر تأثير ايونيسكو على سوينكا ولكن المهم في المسألة انها كانت مشاركة في روح العصر « او طابع العصر العقلي والاخلاقي والثقافي مشاركة في هذه الروح وهذا الطابع وتشكيل لهما » ، وذلك على النقيض مما حصل في المسرح التجريبي عند البولنديين والتشيكيين اذ ان كل منهما قام بتطوير نمطه الخاص من مسرح اللامعقول بصورة مستقلة الواحد منهما عن الآخر ودون ان يلوث أي منهما بأفكار الغرب . وسوينكا نفسه يقترح نوعا من العلاقة تمثل « سابقة ارتدادية » عندما لفت الانظار الى « ارتداد المسرح التقدمي الاوروبي والامريكي مؤخرا الى الطقوس الخالصة وفي افضل شكل يمكن الحصول عليه من اشكالها .... من اجل اعادة اكتشاف الاصول والتجربة من جذورها .... وكرد فعل لوجود المسرح الادبي المركز » ( من كتاب الخرافة والادب والعالم الافريقي صفحة ٦ ) . والواضح ان هذه محاولة لانقاذ المسرح من الميول البورجوازية التي أخذت تنظر الى المسرح وكأنه مجرد شكل من اشكال التسلية المحضة ومحاولة لاستعادة وظائف المسرح الاساسية الاجتماعية منها والدينية والفيجية .. ومن هنا جاء انجذاب سوينكا نحو المأساة اليونانية . ففي دراساته الواسعة التي تتسم بقدر كبير من الاصالة في المأساة اليونانية نراه يقارن بصورة او بأخرى علاقة ابولو وديونيسوس من جهة وعلاقة اوباتالا ( زعيم آلهة اليوروبا ) وأوجن من جهة اخرى . وهناك اختلافات متعددة الوجوه ما بين اليونانيين واليوروبا كما ان هناك اوجه متعددة للتلاحم والالتقاء بينهما في نظرتهم لهذا العالم . ومسرحية سوينكا المقتبسة **خمور يورويليس** ليست سوى دليل آخر على ما حظي به من معرفة واسعة بالتراث الثقافي الغني الذي يسير بنا في طريق نحو الانسانية المشتركة .

والمرحيتان اللتان تضمهما هذه المجموعة المسرحية ( **مجانين واختصاصيون والموت وفارس الملك** ) وان اختلفتا فيما بينهما في اوجه كثيرة فهما تؤكدان على وفرة المعاني التي توجي بها اي مسرحية من مسرحيات سوينكا . واذا ما استثنينا ما في هاتين

المسرحيتين من تعبير عن البعد الافريقي والخصوصية المحلية ،  
فان سوينكا يظل واحدا من بين ابلغ المفسرين للحالة الانسانية .

كانت مسرحية **مجانين واختصاصيون** اول مسرحية من  
مسرحيات سوينكا تظهر بعد الحرب الاهلية النيجيرية فور اطلاق  
سراحه من الاعتقال . ومن اهم الانطباعات التى نخرج بها من  
المسرحية انها معنية بجو ما بعد الحرب فهناك الكثير عن التآمر  
الجراح والتماثل للشفاء والمصالحة . والدنيا كلها تعج بالمرضى  
والمقعدين والذين اصابهم مس من الجنون والذي يظهر احيانا على  
شكل نوع خاص من انواع الاستبصار او بعد النظر ومع ذلك فان  
كل شيء يبدو وكأنه توقف تماما او معلق دونما تقدم في انتظار  
حدوث شيء ما خلال العباب المشعوذين التى يؤدونها لبعضهم بعضا  
وخلال الضربات الكلامية التى يتبادلونها فيما بينهم وكلها مليئة  
بالقسوة والعنف الحزينين . وبجانب عالم المشعوذين والتعدين  
يوجد عالم العجزة ، كبار السن المحكوم عليهم بالفناء : فهناك  
القس الخرف ، الذى انقطع ما بينه وبين الواقع وهناك العجوزان  
اللتان تدعيان انهما امهات الارض واللتان حكمن عليها بالفناء  
لمقاومتها للتغير ، ثم هناك الاب العجوز الذى صودق على جنونه  
وهو الذى ينادي بعقيدة غريبة اسمها « آر » الداعية الى الثورة  
على القيم والمعتقدات التقليدية والمليئة بالسخرية من هذه القيم  
والمعتقدات وهو الذى يقتله ابنه الدكتور بيرو . وهذا الاخير هو  
رمز العهد الجديد . والدكتور بيرو طبيب اختصاصي يصبح اثناء  
الحرب ضابطا في خدمة المخابرات . وهو يتخلص من ابيه لان هذا  
يذكره بقوله « انني آخر دليل من ادلة الانسانية في شخصك » .

وينى العهد الجديد وقد اصبح كما رأينا « بدون وجه  
انساني » على ممارسة القوة والتي تتأتى من اخضاع الطبيعة  
لارادتك كما يزعم الاختصاصيون وعتاد العهد الجديد وتجهيزاته  
تتمثل في البدلة الرسمية وحقيبة اليد والمسدس وهي الادوات  
المطلوبة لانجاح العمل الدعائي والبيروقراطي والبوليسى . والسخرية  
والفرور يمثلان سيماء الجيل الجديد . فهذا هو الاختصاصي  
الدكتور بيرو يتهم اياه « بالطعن في الذات الانسانية » عندما قام  
هذا الاب بتعليم الجرحى على التفكير بدلا مما عهد اليه اصلا وهو  
مساعدة هؤلاء الجرحى « على التكيف مع اوضاعهم الجديدة  
التمثلة في فقدانهم لاطرافهم او اجزاء اخرى من اجسامهم » .

وبهذا الخصوص فان الاختصاصى يتساءل « وهل يمكنكم تصور عمل اكثر خيانة من وضع عقل فاعل في جسد مشوه ؟ »

وليس من الصعب على المرء بطبيعة الحال ان يرى في هذه المسرحية تجربة سوينكا الشخصية الخاصة وكذلك الوضع السياسى فى نيجيريا بعد الحرب الاهلية . فالدكتور بيرو يحمل شبهة عائليا مع الحكام الافارقة المعاصرين المستبدين ويضرب مثلا على الانظمة الاتوقراطية فى عهد ما بعد الاستقلال وهى الانظمة التى تزعم بأنها تناضل من اجل تحرير الشعوب التى استقلت وذاقت طعم الدل لمدة تقترب من قرن كامل ، فى الوقت الذى تقوم فيه هذه الانظمة ذاتها باذلال شعوبها عن طريق اللجوء الى اساليب الحكم الاستبدادية والقهرية . وقيم مثل الاخاء والمساواة والكرامة الانسانية والحرية كلها ديست بالاقدام من قبل اولئك الذين منذ ان وصلوا السلطة ما اذفكوا يثقون بالشعارات الهستيرية فى الوقت الذى يتطوسون فيه بالفساد ويتفاوضون عن العجز ويفسحون الطريق لاشكال من الاستغلال جديدة .

حقيقة ان المضمون الافريقى للمسرحية واضح جلي ولكن التعامى عما هو أبعد من الحضيرة الافريقية فلا يعدو كونه ضروبا من التحقير والتصغير . فصورة أوجن هى صورة واسعة الانتشار وتوحي بدورة الهدم والبناء فى ارتقاء المدنيات وهبوطها بنفس القدر الذى تعبر فيه ( اى صورة أوجن ) عما يعايش الانسان من تكافؤ وتضاد . فعائلة ال بيرو عائلة من اتباع أوجن : الابنة تجمع الاعشاب التى تملك خصائص شفاء المرضى وهى فى الوقت ذاته اعشاب سامة . والرجل العجوز فى الوقت الذى نراه فيه مشغولا بنقاهاة المرضى نراه يبشر بما هو سيئ كاكل لحوم البشر . والابن الطبيب يداوى المرضى وفى الوقت ذاته فهو قاتل وعبادة تشبه ما تكون بالسجن . صحيح ان حضارة عصرنا تباهى بأنها حضارة التقدم ، ولكن كل الاختراعات وهى التى يفترض فى كل منها انها خطوة فى اتجاه رفاهية بنى الانسان تحمل فى ثناياها مقابل ذلك نتائج شائنة . هذه الحضارة التى تشبه سلاحا ذا حدين يمثلها اصدق تمثيل الالعب الكلامية التى يمارسها الرجل العجوز والرهبان والمشعوذون فالكهرباء مثلا وهى التى قد تكون اعظم الاختراعات قاطبة فى عصرنا والتى تمثل المحرك الرئيسى للتقنية الحديثة ، هذه الكهرباء



كان من الممكن ان تكون بشير عصر من عصور التنور والمعرفة ، وعوضا عن ذلك فهاهى ترتبط بممارسات سلبية كثيرة كما يظهر ذلك من الكلمات المشتقة من « الكهراء » التى يعددها الرهبان المشعوذون فى اقوالهم : فالاقطاب الكهربائية تعرف عادة بانها من افضل وسائل التعذيب . والقتل بالصدمة الكهربائية ما هو الا نتيجة للحوادث الماساوية والكرسى الكهربائى وهو اختراع امريكى ارتبط بالتفرقة العنصرية فى امريكا تسبب فى قتل اعداد من السود أكثر مما تسبب فى قتل البيض وشركة جنرال اليكترك مجمع الصناعات العالمى وذات الاصل الامريكى ها هى تحصد ارباحا طائلة نتيجة استغلالها للطاقات الانسانية .

وبالإضافة الى ما تتضمنه مسرحية **مجانين واختصاصيين** من افكار وآراء عن الحالة الانسانية نراها تتناول جوانب المأساة اللغوية والاتصال بين الناس فنص المسرحية ذاته يذكرنا مرارا وتكرارا بأسلوب بيكيت الموجز ويتخلله كثير من المواقف الصامتة . واللغة التى تستخدمها شخصيات المسرحية مثلها مثل هذه الشخصيات فيما تعرضت له من تشويه وفساد فكلمة «جروتسك» التى يقابلها بالعربية الشئ المتنافر الغريب يساء فهمها كما لو كانت كلمة « جريتست » التى يقابلها بالعربية الشئ الاعظم . وكلمة « دوج » التى تعنى بالعربية الكلب توحى بكلمة « دوجماتك » التى يقابلها بالعربية كلمة جامد او تعصبى . ولا نلمس فى المسرحية اية مفاجآت تنبؤية او اى كلمات خالدة ولكننا نجد فيها فى بعض الاحيان نوعا من الثرثرة وكأنه قصد من ورائها اثبات المقولة « انا اتكلم اذن انا موجود » .

وبشكل أو بآخر فان مسرحية **مجانين واختصاصيون** مثل جيد على مسرحيات سوينكا التى يمتد أثرها من الموضوعات المحلية والاحاديث الجارية الى الموضوعات العالمية والانسانية الخالدة . فحرب بيافرا ونتائجها ليست مجرد حدث تقتصر أهميته على نيجيريا فحسب وهى ليست مجرد فصل قصير فى حويلات التاريخ الافريقى الذى يزخر بالحروب السابقة واللاحقة والذي سيظل على الدوام . والالام الانسانية والمعاناة من اجل الاستمرار فى العيش ليست مجرد مفردات تملأ بها كتب التاريخ . ولكن «الشاعر سيظل يتذكر» كما يقول تشيسلو ميلوسدالحائز مؤخرعلى جائزة نوبل . وكل عمل انساني له رجع صدى فى ضمير الانسانية،

وجميعنا متساوون في تحمل مسؤولية ما تنزله بنا الحرب من أذى أو عقوبة . هذا المفزى المتزايد أبدا هو خاصية من خصائص مسرحية سوينكا الثانية في هذه المجموعة **الموت وفارس الملك** وان كانت هذه المسرحية تختلف في كثير من الوجوه عن مسرحية **مجانين واختصاصيون** .

ولعل مسرحية **الموت وفارس الملك** هي اكثر مسرحيات سوينكا طموحا ولعلها اكثر مسرحياته نجاحا في محاولة خلق مأساة يوروبية وهى مسرحية زاخرة بالمعاني والجمال الشعري طيعة لكل اساليب التفسير والتأويل ولا يمكن تضيق الخناق عليها ووضعها ضمن الادب الذى يطلق عليه اسم « صراع الثقافات » كما حاول بعض المخرجين التليفزيونيين ان يفعلوا ، الامر الذى اثار حفيظة الكاتب . وكما يقول سوينكا نفسه فى ملاحظاته الاستهلالية : ان مسرحية **الموت وفارس الملك** انما تعالج المجابهة الغيبية بين ما هو انسانى وما هو غير انسانى . فالسر الذى يصل ما بين تجربة الاحياء وتجربة الاجداد ما هو الا هاوية الانتقال من عالم الاحياء الى عالم الاجداد الذى تقام له ( أى انتقال ) الطقوس لضمان ترحيب الاجداد بمقدم المنتقل الى العالم الآخر . ففى اساطير اليوروبا كما هو واضح من تفسير سوينكا لها ، كان اوجن اول من تجرأ على قهر هذه الهاوية التى لا يمكن سبر غورها او فهمها فهما عقليا ، هذه الهاوية الزاخرة بشتى صنوف المعاناة والشك ، دوامة الانسان الاعظم وموطن الروح المأساوية . وبفضل ما اوتى اوجن من قوة الارادة وعزيمة التصميم استطاع ان يشمخ بانتصاره على هذه الهوة نقطة التلاقى بين الاحياء والموتى وكأننا على حافة مأساة شكسبيرية حيث يتصارع الانسان مع نظام لا قبل له ( أى للانسان ) من الوصول اليه عن طريق مداركه العقلية . ولكن ايليسن فارس الملك يفشل فى التغلب على الهاوية مما يؤدى الى وقوعه فى مأساة شخصية بل ويؤدى الى مضاعفات ذات ابعاد عالمية .

وتبدأ مسرحية الموت وفارس الملك كغيرها من العديد من مسرحيات سوينكا باحتفالات طقوسية لتهيئة ايليسن لمغادرة ملك الاحياء . ووفق ما تمليه العادات والقوانين ، كان يفترض فى ايليسن ان يصاحب الملك سيده وصديقه والذى مات منذ شهر مضى والذى يجرى اعداده للدفن كان يفترض ان يصحبه الى ارض

الإجداد وقبل ان يتخطى هوة الانتقال يطلب ايليسن وهو  
المفضل المحبب عند الآلهة ورجل الشرف والشهرة وذو الحيوية  
الدافقة ومعبود النساء يطلب الزواج من فتاة عذراء لليلة واحدة  
والتي ستكون زوجته الأخيرة وذلك حتى « لا يجف نسغ موز الجنة »  
وحتى تنمو البراعم الصغيرة في الوقت الذي تأخذ سويفات  
النباتات الام في الذبول ، وبدون أي التفات الى تحذيرات المداح  
وايالوجا « أم السوق » ها هو ايليسن يتباهى قائلا : انني سيد  
مصري .. وروحي تواقه .. والحياة شرف وتنتهي عندهما  
يموت الشرف . وصيحة كبريائه تستثير عقوبة الآلهة . وهكذا  
يدخل ايليسن ، وقد اعمته كبرياؤه ، عش الزوجية وقد زينته  
اكفان الموتى وذلك كي يتم بزواجه « الوحدة بين الحياة وبدور  
الانتقال » وبينما الاستعدادات لمعبور ايليسن الى العالم الآخر  
جارية على قدم وساق نرى المداح وهو يرافق ايليسن الى ابعد  
نقطة يمكن له الوصول اليها وان بقى على الجانب الآخر من جوانب  
الموت لان ايليسن وحده يجب عليه ان « يموت الموت الذي لا يعرفه  
الموت » . ولكن ايليسن يتردد أمام الظلام الدامي الذي يراه يلف  
المسكن الجديد في الوقت الذي يسأله المداح « هل هناك أي  
اشعاع من نور في نهاية الممر ؟ » وفي تلك اللحظة يراه الرجل  
الابيض ويلقي القبض على ايليسن قبل ان يؤدي واجبه .

غير ان حقيقة الامر كما اعترف بها ايليسن فيما بعد هي  
ان هذا التدخل الخارجي لم يكن اكثر من مجرد حافز لظهار  
حقيقة ضعفه الداخلي كما لو ان عروسه الصغيرة قد سلبته  
ارادته ، اذ ها هو يقول فيما بعد : « ان دفاك وشبابك جعلاني  
انظر الى الحياة في هذا العالم نظرة جديدة وجعلاني اسير بخطوات  
متشاقلة على هذا الجانب من الهاوية » . بل انه يقع تحت اغراء  
تفسير التدخل الخارجي وكن هذا التدخل ليس الا تحقيقا  
لارادة الآلهة . ولكن ادراكه للخطأ المأساوي لم يأت الا متأخرا .  
فما كان من ابنه أولندي الا ان قتل نفسه استغفارا لخطيئة ابيه .  
ولكن تضحية أولندي بنفسه أو وضع نفسه في موضع كبش  
الفداء كان عملا لا طائل تحته لان البذرة التي غرسها ايليسن  
بزواجه من عروسه العذراء قد تلوثت بلعنات العالم أجمع  
وانتحرار ايليسن في خاتمة المطاف ليس اكثر من علامة أخرى من  
علامات اليأس وعلى الخصوص وقد تجرد موته الان من أي من  
اي معنى خارق للطبيعة أو أي معنى روحي مقدس كان من الممكن

ان يتحقق عبورة الى العالم الآخر لو انه قام باداء هذا الواجب  
دونما تردد .

وزيادة على ذلك فان مأساة ايليسن الشخصية هي مأساة تنطوي  
على كارثة ذات اباد كونية . ذلك لان ايليسن المحارب والزعيم  
الاظم مشال الشجاعة والتصميم كان مقدر له ان يكون المنقذ  
الذي سيعيد الى هذا الكون النظام في وقت من اوقات المحنة  
« في وقت حجب فيه الاغراب الاشرار عن هذا العالم مساره الصحيح »  
وطالما ان ايليسن قد فشل في اداء مهمته فلا بد للعالم من ان يسير على غير  
هدى وفي فراغ « اضع الى ذلك ان مسرحية الموت وفارس الملك كما هي  
الحال في مسرحية سووينكا المقتبسة عن رواية يورويديس الخمر  
هي مسرحية « تنتمى الى تلك المجموعة القليلة من المسرحيات التي  
تستشير الوعي على لحظة معينة في تاريخ شعب من الشعوب ولكنها  
تسبغ على تلك اللحظة وجودا ازليا على حد قول سووينكا نفسه  
في مقدمة لاحدى مسرحياته الاخرى . فالمسرحية ترسم صورة  
لشعب حطم روحه افتقاده لوطنه على ارض وطنه واغترابه فيه  
وضياع شخصيته . ويبدو هذا التحطم لروح الشعب أوضح ما  
يكون على اولئك المواطنين الذين يعملون في خدمة المستعمر وبعد  
ان تم استيعاب هؤلاء المواطنين في عقيدة معينة وعقيلة معينة هما  
في واقع الامر غريبتان على طبيعتهم فقد غدوا ، وقد تقطعت الاوصال  
ما بينهم وبين جذورهم ، اشخاصا لا يملكون القدرة على اتخاذ  
القرار الذي يخدم مصالحهم ولا القدرة على التضامن الجماعي .  
وكان من الممكن ان يلعب ايليسن دور المسيح بينهم القادر على اعادة  
تضامن شعبهم . وهكذا فان انقطاع الجبل الذي يوصلنا باصولنا  
العظيمة « يعني ان مصيرا مجهولا ينتظر هذا الشعب .

وفي هذا الاطار يمكن لما يسمى تصارع الثقافات ان يكون له  
وقعه المتوقع . واذا ما طرحنا جانبا اللمسات التهكمية التي يرسم  
سووينكا من خلالها شخصية الاوروبيين والافارقة الذين تم استيعابهم  
جزئيا في الثقافة الاوروبية ، فان التناقض بين الثقافيين يبدو  
اوضح ما يكون في تغير الاسلوب عندما ينتقل المشهد من السوق  
المحلى الى مسكن المقيم المستعمر فالتعابير الافريقية الفنية الجزلة  
والمليئة بالصور الخيالية يتساوى في ذلك الاغاني الدينية وثرثرة  
القصاص الافريقي هذه التعابير هي على طرفي نقيض مع تلك النعمة

الزائفة العاجزة غير المترابطة التى يتسم بها حديث البيض . وفى هذا فان الخيال الشاعرى والصنعة المسرحية الحققة يتجلبان عند سوينكا بقوة وجمال لا يضاهيان .

واعمال سوينكا هى اعمال ناجحة مهما يكن المعيار الذى نقيس به النجاح وكما هى الحال بالنسبة لجميع الاعمال العظيمة يظل اى نقد لهذه الاعمال هو نقد نسبي وغير متكامل ازاء الاعمال العظيمة ذاتها طالما ادركنا ان مثل هذه الاعمال تظل تقدم احتمالات لا حصر لها ، ويظل الامر مرهونا بالقارىء او المشاهد نفسه الذى يستخلص معنى الاستمتاع الجيد . وقد ثمن البروفسور ايليدر جونز وهو من بين النقاد الافارقة الرئيسيين اعمال سوينكا بقوله : ليس هناك اى كاتب افريقي آخر حالفه النجاح اكثر من سوينكا فى جعل بقبة العالم يرى الانسانية بعيون افريقية ونحن بدورنا لا نملك سوى الموافقة على هذا الرأى .

**جوريسن سيلينسكن**

**جامعة كارنيجى ميلون**



من المسرح الافريقي - ٥

## مجانين واخصاصيون

تأليف : وول سوينكا

ترجمة : د. علي حجاج

مراجعة : د. طارق عبد الله

**\* معرفتي \***  
***www.books4all.net***  
**منتديات سور الأزيكية**

العنوان الاصلي للمسرحية

Wole Soyinka

MADMEN  
AND  
SPECIALISTS

METHUEN & CO LTD  
11 NEW FETTER LANE · LONDON EC4





## شخصيات المسرحية

عرضت النسخة الاولى من مسرحية «مجانين واختصاصيون» في مؤتمر الكتاب المسرحيين الذي عقد في مركز اونييل المسرحي بمدينة وانفورد بولاية كونيتيكت الامريكية عام ١٩٧٠ . اما النسخة الحالية الكاملة فقد مثلت لأول مرة على خشبة مسرح جامعة انادان في نيجيريا في مارس ١٩٧١ وقامت بتمثيلها فرقة الفنون المسرحية بالجامعة . وكان توزيع الادوار كما يلي :

AAFAA	آفا
BLINDMAN	الاعمى
وهم اربعة رهبان متسولون	
GOYI	جوى
CRIPPLE	الاعرج
SI BERO	سى بيرو شقيقة الدكتور بيرو
IYA AGBA	ايا اجيا
امراتان عجوزان	
IYA MATE	ايا ميت
Dr. BERO	الدكتور بيرو الاختصاصى
PRIEST	القسيس
BERO'S FATHER	الرجل العجوز ، والد بيرو

تصميم واخراج المؤلف

تدور أحداث الرواية في منزل الدكتور بيرو والمنطقة المحيطة بهذا المنزل الذى اتخذه بيرو عيادة له وكان قد عاد لتوه من القتال في الحرب .



## الفصل الأول

( مكان فسيح امام منزل بيرو الذى يتخذ منه عيادة له تقع داخل قبو . وهذا المكان الفسيح يتخذ موقعاً لتجفيف قشور الأشجار والأعشاب المنوعة ، أما القسم العلوى من المنزل فقد صمم على شكل كوخ شبه مفتوح . يجلس الآن داخل هذا القسم كل من إيا اجيا وإيا ميت المرأتان العجوزان . الأولى تدخن غليوناً رقيقاً . أما الثانية فتطعم النار وقوداً .

وعلى جانب الطريق يمكن مشاهدة مجموعة من الرهبان المتسولين وهم أربعة : الأعرج وجويى والأعمى وآفا . ويباى على هؤلاء - الاستعداد لممارسة عملية التسول . فهذا آفا وقد ارتسمت على وجهه تشنجات كفيhle بابتزاز آخر قطعة نقود من أى عابر سبيل يرغب في التخلص من هذا المنظر البائس ، وهذا جويى وقد تسمر في انحناءته التى ثبتها بأداة غريبة الشكل لا تكاد ترى فوق ياقته . أما الأعرج فقد جلس في وضع من يزحف على ركبتيه . وقد أخذوا جميعاً يمشون الوقت بلعبة الرد باستعمال ثمرة قرع جافة ) .

( تبدأ الأحداث بعد ان رمى الأعرج زهره ) .

- آفا : ستة وأربعة . حظك حسن .
- الأعرج : والآن جاء دورك ايها الأعمى . ( يعطى الزهر والقرع إلى الأعمى ) .  
( يلقي الأعمى زهره ) .  
خمسة وخمسة . يبدو أن هناك من سيخسر لنا خمسة جنيهات .
- جويى : وانت حظك حسن جداً . ( ثم يلقي زهره ) .
- آفا : ثلاثة واثنين . يبدو انك ولدت لتكون خاسراً .  
على ماذا راهنت ؟
- جويى : راهنت على جدعة ذراعى الأيسر .
- الأعرج : وهل هذا آخر ما بقى عندك ؟
- جويى : لا ، فقد بقى عندى شىء آخر .
- الأعمى : كلا ، لم يبق عندك اى شىء آخر ، فقد خسرت  
خسرت لى جدعة ذراعك الأيمن يوم أمس .
- جويى : وهل تريد أن تأخذها الآن أم فيما بعد ؟
- الأعمى : فيما بعد ، احتفظ بها الآن .
- الأعرج : ومتى سأسترجع عينى التى فقدتها يا آفا ؟
- آفا : هل كانت عينك اليمنى أم اليسرى ؟
- جويى : وهل هذا أمر مهم ؟
- آفا : نعم ، انه أمر مهم . فلو كانت العين اليمنى  
لأعطيتها له الآن . أما اليسرى فهى عين الشر  
وأرغب في الاحتفاظ بها لبعض الوقت .

- الأعرج : ولكنها كانت العين اليمنى .
- آفا : لقد تذكرت الآن ، ان العين اليمنى هى عين الشر
- الأعرج : سأعرض عليكم هذا الرهان . دعوني ألقى الزهر  
ضدكما مراهناً على جدعة ذراع جوىى مقابل  
العين التى خسرها آفا لى .
- جوىى : ولماذا لا تشركوننى فى اللعب ، فأنا أرغب أن  
أجرب حظى مرة أخرى .
- الأعمى : ولكن لم يبق لديك ما تراهن عليه .
- الأعرج : لقد اصبحت الآن مثل الكره المطاطية يا جوىى  
ولا شك انك تحتاج إلى يد ما لتلقى بها .
- جوىى : سأستخدم أسناني .
- آفا : لكى ترمى بها الزهر ؟ بل ستأكل التراب يا  
صديقى .
- الأعمى : سنأكل التراب جميعاً . آجلاً أم عاجلاً .
- الأعرج : اسمع . اسمع . ها أنت تتحدث بنغمة تشبه  
الرجل العجوز يا جوىى .
- آفا : ( وقد تغير صوته ) وهل أكلت التراب يا  
صديقى ؟ إذن سنعطيك دور النعامة فى السيرك  
المتجول .
- الأعمى : ها هو البهلوان فاقد الأطراف سيؤدى ألعابه  
الرائعة - كيف تقضم الغبار وانت فى ثلاثة  
أوضاع معروفة ؟

جوى : ( مكملًا ) وانت واقف ، وانت تستعد للوقوف  
وانت منبطح على وجهك .

الأعرج : لا لن نذهب مع جولة السيرك المتجول أبداً .

آفا : لنقف في صفوف نمثل عبّاد آز في الاستعراض  
الأزلى .

الأعمى : وهل تظن اننا سنقوم بتلك الجولة يوماً ما ؟

آفا : نعم ، نعم . ولكن إلى ان ننضم ملايين الناس إلى  
عبادة آز فمن الأفضل لنا الآن ألا ننسى  
البحث عن بعض الدراهم . ( يلتفت انتباههم إلى  
اقتراب سى بيرو منهم ) .

( تقترب سى بيرو حاملة حقيبة صغيرة يبرز  
منها بعض الأغصان الصغيرة المليئة بالأوراق  
والثمار . ويبدأ الرهبان المتسولون الأربعة بتمثيل  
أدوارهم حالما يشعرون باقترابها منهم . فالأعمى  
يمثل جامع الصدقات وجوى يكرر بعض  
الألعاب البهلوانية المفردة . وآفا يؤدي بعض  
الرقصات . وبينما الأعمى يخشخش القرعة  
الجافة يطبل الأعرج بعكازيه ، كما يقود الغناء .  
ويجمع الأعمى الصدقات في خشبشاة .

سى بيرو : ( وقد لاحظت أن آفا يحاول اعتراض سبيلها )  
لا تحاول مثل هذا الهراء معى . أنسيت اننى أظن  
في هذا الجوار ؟

آفا : ( وقد اختفت تشنجاته بصورة مفاجئة بينما  
توقف الآخرون عن أدائهم ) : أنسيت المثل  
القائل « والأقربون أولى بالمعروف » ؟

سى بيرو : ان مواعظك تبدو متقنة جداً وأتعجب من  
عدم وجود حشد من المصلين حولك .

آفا : ( وقد ازداد تصلباً ) . أى مصلين أيتها المرأة ؟  
ومن قال لك اننى كنت واعظاً في أى يوم من  
الأيام ؟

سى بيرو : بل انك لم تكن شيئاً يذكر ابداً . فلتذهب لتبحث  
لنفسك عن عمل شريف .

آفا : وأنا في مثل هذا البلاء .

سى بيرو : انه بلاء يروح ويحيى ، أليس كذلك ؟ فلتعمل  
بين بين .

آفا : ( مشيراً إلى صحبه ) وماذا عن هذا ؟ وذاك ؟  
وذاك ( مشيراً إلى جويس في آخر الأمر ) الذى  
لولا القضيبي الحديدى الذى يبقى على عموده  
الفقرى متماسكاً لأصبح كضفدع تطؤه قدماك ؟  
أى نوع من العمل تعتقدين أن بإمكانه أدائه ؟

جويس : هل يمكنك اعطاؤنا قليلاً من النقود يا سى بيرو ؟  
اننا لم نذق طعاماً

الأعمى : وهذه هى الحقيقة امام الله . لماذا تشاجر معهما  
يا آفا ؟ لماذا لا ترجوها ان تتصدق علينا بجزء من  
النقود . فأنت تعرف انها تعاملنا معاملة حسنة .



الأعرج : انظروا . لقد خلا الزقاق من المارة . لم يعد هناك من غاد أو رائج .

جوىسى : لا بد وأن هناك ما يدفعهم إلى الابتعاد عن هذا المكان . اننى على يقين أن هناك ما يدفع المارة إلى الابتعاد كيقتنى بوجود الحديد في ظهرى .

آفا : أليست القائلة بأنك من هذا الحوار يا سى بيرو ؟ إذن ماذا فعلت حتى اخذ الناس بالابتعاد عــــن ها هنا ؟

سى بيرو : لا بد وان شبح أملك أخذ يطاردهم . . فلماذا لا تسألها عندما تزورك في المرة القادمة ؟

آفا : ولماذا تضايقيني دائماً ايته العجوز ؟ وماذا عملت أسمى لك ؟

سى بيرو : بادىء ذى بدء أنها تلد امثالك ( ترمى قطعة من النقود إلى الأعرج الذى يلتقطها في قرعته ) وإذا أردتم أكثر من هذه القطعة فأنتم تعرفون ولا شك أين تجدون النقود ؟ . إذ لا زلت بحاجة إلى من يصنف لى أعشاب الطيبة .

آفا : أعشاب ! ! أعشاب ! أعشاب ! دائماً تعالوا واعملوا في تصنيف الأعشاب حتى تكسبوا نقوداً حلالاً .

سى بيرو : حتى تأكلوا . العمل مقابل الطعام . والاثنان يسيران يدا بيد .

( تخرج سى بيرو )

- الأعرج : ( يمسك بقطعة النقود من القرعة ويصيح خلف  
سى بيرو ) . أحسن الله إليك يا سى بيرو .
- الأعمى : لا شك في ذلك . لا بد من ذلك
- جوى : من الأفضل ان يتم ذلك . والا فالسبب معروف .
- الأعرج : جاء دورك يا آفا .
- آفا : دورى في ماذا ؟
- الأعرج : ان تحصل على قطعة نقود أخرى . إذ أن لها  
قيمتها لنا .
- آفا : قطعة النقود هذه لا تساوى شيئاً عندى .
- جوى : إذن قدم لما عملاً يساوى قيمة هذه القطعة .
- آفا : لا يمكن أن أهتم بمثل ذلك .
- الأعمى : هيا . لا تكن بخيلاً .
- الأعرج : انت القسيس على اية حال .
- آفا : ( مبتسماً فجأة ) أتريدني أن أقدم لها ما يساوى  
هذه القطعة من النقود إذن ؟
- الأعرج : أليس هذا عدلاً ؟
- آفا : ( يصيح خلف المرأة التى ابتعدت الآن كثيراً )  
أحسن الله إلى اخيك !  
( يقهقهون جميعاً ) .
- جوى : زاد الله من الزيت على كوعه .
- آفا : وتحت ابطنه .
- الأعمى : وزاد من قوة عصاه .

- الأعرج : اللهم زد من لمعان . . . . .
- آفا : ازرارہ و ضفائر شعرہ .
- جوى : اللهم أعده إلى اهله سالماً .
- آفا : حتى . تحتضنيه .
- الأعرج : ولن ننسى أيضاً والده .
- جوى : اللهم ساعدها . فأخوها أخ عظيم . ويمكن ان يقال عنه انه يراعى أداء الواجب .
- الأعرج : أتقول عنه أنه يراعى الواجب ؟ لا شك انك مجنون
- الأعمى : لا . اننى أعرف ما يعنيه جوى ( يرفع يديه كما لو كان يحمل بندقية مصوبة ) . بانج !! كلنا فداء الواجب .
- ( جوى يقبض على صدره ويسقط أرضاً ) .
- فا : هل جربناه ؟
- الأعرج : بل قل هل بعثناه ايها الغبي . إذ لم يجربك أحد بعد .
- آفا : ( بصوت مجلجل ) انك متهم .
- الأعمى : هل اقتنعت ؟
- الأعرج : هذا عدل .
- الأعمى : بانج !!
- ( جوى يسقط ثانية ) .
- آفا : ( كما لو يشطف يديه ) لا علاقة لى بكل هذا .
- الأعمى : أليست هذه محاكمة عادلة ؟

- آفا : بكل تأكيد .
- الأعمى : وماذا يقول المتهم نفسه ؟
- جوى : هذا عين العدل يا سادة . لا اعتراض لدى .
- الأعمى : إذن سنسمح بدفنك .
- جوى : هذا منتهى الكرم يا سادة . اننى شخصياً أمقت البقاء مع النسور الكاسرة .
- الأعمى : لا . لا إنها طيور جميلة كما انها تنظف بقايا الطعام
- الأعرج : انها افضل من بعض الانذال الذين نعرفهم .  
( يبصق احتقاراً ) .
- آفا : ( متأملاً ) يمكن القول اننا مثل هذه النسور الكاسرة . فنحن ننظف مخلفات الآخرين ، ولا بد أن يشعر الجمهور بالعرفان والامتنان لنا .  
( يلتفت حوله ببطء شديد ) قولوها هل يوجد هنا من لا يقبل بنا حتى نرحل ؟ ( يشير بيديه كما لو كان سيعصوب بندقية ) . أقصد اننا هنا لا لأننا نرغب في البقاء . بل ان بقاءنا هو توضحية كبيرة لأنفسنا ولراحتنا ورغباتنا وعمالتنا وتخصيصنا وغير ذلك . ( ويجول بناظره مرة أخرى ويتسمم ابتسامة عريضة ثم يلتفت إلى الآخرين ) .  
اننا هنا لأنهم يصرون على بقائنا .
- الأعرج : أحسب انهم سيصرون على ذلك . . . صحيح انهم مثل الحشرات الحفيرة ولكن . . . عندهم

شعور بالعرفان والامتنان . . اقصد بعد كل  
الذى عملناه ضدهم .

جوى : بل لا زالوا كذلك .

الأعمى : وسيظلون كذلك .

المجموعة : اسمع . اسمع . اسمع . أحسنت يا سيدى .

جوى : والآن ، أترغبون في ملاحقة تلك المرأة . أم نظل  
نثرثر هنا طوال اليوم ؟ هيا لتتجسس .

آفا : تلك المرأة شيطانة . وهذه هى شكواى . لقد  
ولدت وقلبها قاس كالحجر .

جوى : هذا لا يهم . اننا هنا لتؤدى عملا . أليس  
كذلك ؟

آفا : اننى لا زلت غير راغب في العبث بأعشابها .

الأعمى : الأعشاب هى الأعشاب . أليس كذلك ؟ هيا  
للعمل .

آفا : ان اعشاب تلك المرأة ليست اعشاباً عادية . فهى  
تخزنها وتعاملها معاملتها للاطفال . وبيتها  
ملئ بالاغصان . فلو كان هدفها من جمع هذه  
الأعشاب والأغصان هدفاً شريفاً فلماذا لا تستفيد  
منها ؟ أو لم لا تبيعها ؟

جوى : ولكن الجميع يدركون انها امرأة مجنونة . .  
وأمثال هذه المرأة يصبون بالحنون بعد فترة من  
العيش في عزلة عن الناس . اعرف امرأة مثلها  
كانت تعيش في قرينتنا وهوايتها جمع الآنية

الفخارية المكسرة . فكانت تجمع أى كسرة  
 فخار تجدها . ان أى امرأة عجوز تعيش بمفردها  
 ليستهيها جمع أى شىء يقع بصرها عليه :  
 صناديق ، دواليب ، حقائب في كل ركن .  
 اذ لا تستطيع أن تمشى دون ان تصطدم قدماءك  
 ببعض الآنية او تكسر بعضا منها . وعندها تستهال  
 عليك بالسباب والشتائم .

الأعرج

: وماذا سنعمل اذن ؟

جوى

: لابد ان نجد طريقة ماتمكننا من البقاء بالقرب من  
 منزلها معظم الوقت . فنحن لايمكننا أن نقضى  
 اليوم بطوله في تصنيف الاعشاب .

آفا

: ربما كانت ساحرة . فهى كلما تخرج جنيئاً غير  
 مكتمل النمو من بطن امراه حامل فانها تحمضه  
 بالاعشاب وتضعه في زجاجة وترسله الى أخيه  
 لاجراء تجاربه عليه .

الأعمى

: أتنسب كل هذه الافعال الى مثل هذه الرادبة  
 المزعومة ؟

آفا

: فلنصنع لهذا الأعمى الاحمق . وماذا تعرف انت  
 عن مثل هذه الأمور ؟

الأعرج

: هل ستقضون وقتكم في الجدل العقيم أم ستقتفون  
 أثر المرأة ؟

جوى

: اني لأوافق على كل هذا فقد أحسنت اليينا .

آفا : أتسمى بعض النقود التي تلقي لنا كما لو كنا كلاباً

أتسمى هذا احساناً؟ اننى أبصق على هذا الاحسان

الأعرج : أما أنا فلازلت لاوافق على كل هذا . لماذا

يعمل اخوها كل هذا؟

انه ينسى عائلته . اذن ماذا يقصد؟

جوى : انه اختصاصى .

آفا : آه . فهمنا !

جوى : ماذا؟

آفا : فهمنا انه اختصاصى . هذا يفسر كل شيء ،

أليس كذلك؟

جوى : اذن لابد أن لنا دوراً في هذا .

الأعمى : دور من تحرق النار . . اصابعه؟

جوى : ماذا تعني؟

الأعمى : ( يهز كتفيه لامبالاه ) : أعنى أنه عندما تسوء

الأمر ، فإن الكارثة تقع أول ماتقع على رأس

من هم في أسفل سلم المسؤولية .

آفا : ولكن هناك كسباً مادياً في الأسفل .

الأعرج : ( يضع يد الأعمى على كتفه ويبدأ السير في

اتجاه المنزل ) ونحن في أسفل سلم المسؤولية

ولذلك فلتتوجه نحو المنزل ونتحقق من أن هذه

المراه لاتعيب ببعض . الاسرار الرسمية .

آفا ( موبخاً ) : رم . أكيو تيتيجستى

- الأعرج : ماذا ؟ لا افهم ماتقول
- آفا : ج . ر . ذ . ! ج . ر . ر . ذ . ! إني أشم رائحة جرد
- جوى : وهل الجرد في حالة هجوم ؟
- الأعرج : ما الخبر يا آفا ؟
- آفا : انت نفسك أثرت الموضوع . ألم تقل « الاسرار الرسمية » اننى أشم رائحة الجرد الرسمي . نعم يا سيدى . ولسوف نقبض مبلغاً محترماً من المصاريف السرية وما شابه ذلك . . . . . إذن فلنحتفل بهذه المناسبة .
- جوى : هذا كلام فارغ . ان المسألة كلها مسألة ثأر عائلى
- آفا : يا لله . كل واحد منكم أيها التافهون له أفكار وأفكار . ثأر عائلى ؟ من أين لك مثل هذا التعبير ؟
- جوى : من المصدر ذاته الذى حصلت انت منه على تعبيراتك . دعنى وشأني .
- آفا : ( بكل غطرسة ) ما لم يعجبني في الرجل العجوز هو انه لم يكن يميز بين الأشخاص . تتحدثون عن افكار قيمة في غير موضعها وعن الثأر . اننى أشعر ان الأعرج لديه بعض الأسرار . . الأسرار الرسمية . . ولا حدود لما في حوزته . . وسنعمل وقتاً اضافياً ونخاطر من أجل الحصول على علاوات مالية .
- جوى : وأين المخاطرة في هذا ؟



آفا : اشعر انك لن تخاطر بشئ لانك لا تملك شيئاً .  
أما أنا فسأخاطر بتأنيب ضميرى . وهذا يحتاج  
إلى تعويض .

الأعرج : وما رأيك أيها الأعمى ؟  
الأعمى : آفا على حق فيما يقول . ولو لمرة واحدة على  
الأقل .

آفا : لا تتفلسف . هل توافق أم لا ؟  
الأعمى : ج . ر . ذ . انك تضع يدك على موطن الداء .  
جوى : اين هو موطن الداء ؟ لا زلت لا افهم شيئاً .  
آفا : اين هو موطن الداء ؟ سأريك ايها الأبكم ( ينقض  
على أسفل بطن جوى ) .

جوى : ( محاولا الدفاع عن نفسه ) : لا . لا .  
آفا : ولم لا ؟ وهل هناك فائدة ترجى من هذا ؟  
الأعمى : ربما يريد مواصلة الخط .  
آفا : ماذا ؟ هذا الخط المعوج ؟ دان ذلك لا يخدم  
الإنسانية .

الأعرج : آه . وهل تعتقد أنه سيفعل ذلك مع أبيه ؟  
الأعمى : عندما يصبح الاختصاصى في حاجة إلى نتيجة  
ما . . .

الأعرج : نعم ولكن أية نتيجة ؟  
آفا : وهل هذا مهم ( يتغير صوته . يمسك بابـرة  
ويوجهها نحو بطن جوى ) قل شيئاً ، قل أى

شئ يخطر على بالك تكلم ، تكلم أيها الرجل .  
( يوجه الأبرة إلى أعلى )

( جوىى ممسكاً ببطنه . ويصرخ )

الأعمى : ( بكل وقار ) رم . أكيو . تيتيجستى

آفا : صدقتى ، ان هذا يؤلمنى اكثر مما يؤلمك . أو . . .

العكس صحيح . والحقيقة تؤلم . وانا من انصار  
الحقيقة . وانت هل تحب الحقيقة ؟ اذن لنعرف  
الحقيقه . الحقيقة . . . . . !!

( يوجه الابرة من جديد نحو اسفل بطن جوىى  
يصرخ من الألم )

الأعرج  
الأعمى : معا رم . أكيو . تيتيجستى

آفا : تخيل أننى لأريد إيلاملك ولكن الحقيقة هى التى

تؤلم . جميعنا يبحث عن الحقيقة . اننى اختصاصى  
في الحقيقة . والآن هل اغرز الابره حتى النهاية ؟  
ام هل نخبرنا بالحقيقة ، كل الحقيقة ؟

( يدفع بالابره مرة اخرى . يصرخ جوىى متألماً ،  
ثم يسقط رأسه فجأة ) .

آه . لقد أغمى على المسكين .

الأعرج  
الأعمى : معا رم . أكيو . تيتيجستى .

( آفا يلطم وجه جوىى عدة مرات وجوىى يستعيد

وعيه . )

جوىى : اين أنا ؟

الأعرج : في لحظة تتجلى فيها الحقيقة يا عزيزي .

آفا : ( مغنيا ) رم . أكيو .

الآخرون : تيتيجتى . تيتيجسى

الجميع : رم . أكيو . تيتيجتى .

آفا : لقد لمست موطن الداء . . . .

الآخرون : بابرہ دقیقه . ابرة دقیقه دقيقة .

الجميع : لقد لمست موطن الداء بابرہ دقيقة

آفا : رم . اكيو

( ويرددون الاغنية ، آفا يغنى رم اكيوتيتيجسى

بينما يقابله الآخرون بالغناء قائلين « لقد لمست

موطن الداء بابرہ » )

هيا ( يضرب على كتف جوى ) هل استعدت

وعيك ؟ هيا نعود الى ما كنا فيه .

الأعرج : ربما يحتاج الى شربة ماء

آفا : حقا ؟ اذن فأعطه شربة ماء . فنحن لسنا وحوشا

هنا . ولن نستطيع أحد أن يتهمنى بالقوة . اعطه

شربة ماء كبيرة ( الأعمى يقدم الى جوى وعاء

( الأعمى يقدم الى جوى وعاء ماء وجوى يجرع

كل ما فيه بينما ينظر اليه الآخرون بنهم . )

هل ارتويت ؟ هل أنت سعيد الآن ؟ أترغب

في مزيد من الماء ؟

اكتفيت اذن ؟

( يأخذ وعاء الماء ويعطيه الى الأعمى ) هل ترغب  
في أى شىء آخر ؟ أتريد الذهاب الى قضاء حاجة  
( جوىى يومىء برأسه بالموافقة ) هناك . هناك  
تفضل .

( يتجه جوىى لقضاء حاجة مسرعا بينما ترتسم  
ابتسامة عريضة على وجوه الآخرين . )  
ما الأمر . ألم تروا شخصا يذهب لقضاء حاجة ؟  
ولكن أعرف السر في ابتساماتكم . ( يشرع في  
الغناء . ) رم . اكيو

الآخرون : تيتيجسى ، تيتيجسى . .

( ويشرعون في الغناء مرة أخرى . تعود سى بيرو  
للظهور من جديد تحمل حزمة من الأعشاب  
فيتوقفون عن الغناء ) .

الأعرج : نحن جاهزون الآن يا سى بيرو . فنحن بحاجة  
إلى العمل .

سى بيرو : إذن انتظروا ها هنا . سأخبركم عندما أكون  
مستعدة .

( يرقبونها وهى تتجه بعيداً عنهم . تدخل كوخ  
المرأتين العجوزين وآفا يتسلل بالقرب من  
الكوخ بعد برهة لكى يحاول أن يسترق السمع  
بينما يظل الآخرون مكانهم يلعبون النرد ) .  
( داخل كوخ المرأتين العجوزتين ) .

- ايا ميت : آه . ان لك عينين حادثين يا ابنتى .
- ايا اجيا : اين حصلت عليها ؟
- سى بيرو : ليس بعيداً عن المكان الذى ذهبت إليه يوم أمس .  
بعضهم ألقى ببعض النفايات هناك . ولهذا السبب  
لم أتمكن من رؤيتها .
- ( تقترب العجوزان من الضوء وتتفحصان ثمار  
التوت ) .
- ايا ميت : والتوت ايضاً نافع . انك لسعيدة الحظ للحصول  
عليها قبل أن تأكلها الطيور .
- ايا جيا : حقيقة لم أكن أتوقع أن تجدى أى توت .
- سى بيرو : ( تغمس يدها في حزمة الأعشاب ) لقد احضرت  
لك بعض التبغ كذلك بعض السعوط يا  
ايا ميت .
- ايا ميت : يا لك من امرأة طيبة . بعض الرجال يغادرون  
منازلهم ولا يعرفون قط هل سيجدونها قد  
تحولت إلى مكان لروث الحيوانات ام إلى ما هو  
أسوأ ، عند عودتهم .
- ايا أجيا : بل سيجدون الأعشاب البرية تغطى النوافذ  
والخفافيش تتدلى من السقوف . هذا عندما  
يكشفون ان زوجاتهم يحملن اللعنات في صدورهن
- ايا ميت : ان رجالكن أسعد حالاً . إذ سيجدون أوراق  
الأشجار وقد غطت غرف المعيشة . ولكن  
ليس ذلك النوع من الأوراق التى تجلب الموت

إلى قلوب الرجال . والآن اتركى لنا هذه الأشياء .

ايا أجيا : ( فجأة ) دعينى أرى هذه . دعينى أرى هذه .

ايا ميت : ماذا حدث ؟

ايا أجيا : أحضرها هنا . انها ليست الثمار المطلوبة .

ايا ميت : هيا . انظرى . ليست هى ؟ تأكدى بنفسك .

لا يمكن لأحد ان يتهمنى بأن بصرى اصبح  
ضعيفاً .

ايا أجيا : آه . لقد تذكرت الآن ما قلته قبل قليل . ان

الطيور لم تهاجم هذه الثمار . وعادة فان الطيور  
لا تهاجم الثمار السامة . ( تكسر بعض الأغصان  
التي تحمل الثمار ) . نعم هذا ما كنت أظن .  
هذه هى الثمرة التوأم . الثمرة السامة .

سى بيرو : سامة . ولكن . . . . .

ايا ميت : لا يمكن أن تكون سامة .

ايا أجيا : مثل هذه الأغصان السامة لا تنمو كثيراً . . اننى

لم أر واحدة منها منذ — منذ ان كنت طفلة .  
والمزارعون يقتلعونها حالما يتعرفون عليها . . . .  
ولكن هذه الأغصان هى التوأم السام لمثل هذه  
الثمار . ولولا هذا الخط الأحمر لما أمكن التعرف  
على السام منها من غير السام .

ايا ميت : بل اننى لم أكن اعرف أن هناك ثمار توت

سامة ، حقاً .

ايا أجيا : لأنك لا تربئها كثيراً . مرة واحدة في العمر .

ويلزم حرق الأرض التي توجد عليها للقضاء على البذور في التربة . . مع أن هذا عمل أحرق كذلك . فالسموم لا تخلو من الفائدة . وتستطيعين شفاء بعض الأمراض بمثل هذه السموم إذا استخدمت بطريقة صحيحة والا فأنها ستؤدى إلى الموت .

سى بيرو : إذن سألقى بها في النار .  
ايا ميت : لا ، لا تفعل ذلك . فالإنسان لا يتعلم الأشياء الطيبة ان لم يعرف الأشياء الشريرة .

سى بيرو : ولكنها سامة ؟

ايا ميت : وستنمو إذا ما تركت ؟

ايا أجيا : إذا نزل عليها المطر .

ايا ميت : وتمتص الندى ؟

ايا أجيا : وتعيش .

ايا ميت : وتموت ؟

ايا أجيا : كغيرها من النباتات . آه . كغيرها من النباتات .

سى بيرو : ومعنى هذا اننى يتوجب على البحث عن الثمار غير السامة ؟

ايا أجيا : ستجدينها في نفس المكان . والسام وغير السام منها تنموان معاً في معظم الأحيان .

سى بيرو : سأذهب غداً إذن .

ايا ميت : ولم لا تستريحين غدا ؟ أم أنه في طريق العودة .

سى بيرو : لا يوجد لدى أى أخبار . وقد بدأت . . . . .

: بدأت تشعرين بالقلق مثل أمية امرأة حمقاء اخرى .

سيعود . هو وأبوه . هناك الشيء الكثير مما يشدهما إلى هذا المكان . فهما يحملان جذورهما مع روحيهما ، وليس مع جسديهما إلى أيبة أرض غير مباركة يذهبان إليها . دعيني أنظر إلى يديك ( تتفحص يدي سي بيرو جيداً وتنفجر مقهقهة ) . هاتان اليدان لم يحن الوقت لهما بعد للف الأكفان . بل ستشرب قريباً قريباً جداً نخب عودة الغياب ( تمسك سي بيرو بكلمات يديها وتتمايل معها وتغنى )

اوف جي وادى لى أو - اوف

اوف جي وادى لى أو - اوف

اوكونا يسوا ييا اى رونا

جي وادى لى أو

اوف جي وادى لى

( ينظر الرهبان المتسولون الواحد للآخر ويدأون بضبط ايقاع الغناء ثم يشاركون في الغناء بنغمة كلها سخرية وخشونة . تتوقف سي بيرو والعجوزان عن الغناء وقد أصبن بالذهول وخيبة الأمل . تتوقف العجوزان عن الرقص وتراجعان إلى داخل الكوخ بينما تندفع سي بيرو إلى الخارج حائقة ) .

: أوقفوا هذا الهراء . وهل طابت منكم الحضور هنا للترفيه . ؟

سي بيرو

: لم نقصد الاساءه ياسى بيرو ، لم نقصد الاساءه . وكان ظننا أنك نسيت وجودنا هنا .

الأعرج



سى ييرو : أو تظنون أن أصواتكم المنكرة هى افضل وسيلة  
لتذكيرى ؟

جوىى : لسنا المسئولين عن قبح اصواتنا .

آفا : ليس كل واحد منا له صوت يشبه اصوات  
الملائكة كما تعلمون .

سى ييرو : كفى ، كفى . . هيا معى اذا كنتم لازلتم ترغبون  
في العمل ، شريطة أن تخفضوا أصواتكم هذه  
وكفى ازعاجا للجيران .

( يتبعونها الى الجزء الامامى من المنزل . )

الأعرج : وها نحن ياسى ييرو . أحضرى لنا الأعشاب  
ودعينا نشم رائحة طعام جيد تنبعث من مطبخ  
بيتك ونحن نعمل .

آفا : وكم سيكون أجرنا عن العمل اليوم ؟ لنتفق  
على هذا أولا .

سى ييرو : ان هذا يتوقف على مقدار العمل الجاد الذى  
ستقدمونه .

جوىى : هيا للعمل . ان الجو حار ومن الافضل ان نكون  
في مكان ظليل .

سى ييرو : لدى كيس أحضرها بائع لى يوم أمس .  
( تمسك بيد الأعمى )

يمكنك ان تساعدني فهى كيس ثقيلة . ( آفا  
يستعد لمعاونتها . ) لاليس انت ، ثبالاستعدادك .

انا لم اطلب منك المساعدة

( تقود الأعمى الى داخل المنزل . )

- آفا : هل لاحظت ما حدث ؟
- جوىى : والأعصى نفسه لاحظ ذلك .
- الأعرج : لقد رفضت أيا من ثلاثتنا ، هذا شيء مؤكد ، ولكننى .
- آفا : لقد اختارت منا من لا يرى شيئا .
- الأعرج : لاحظت ذلك .
- آفا : ألم أخبركم أن هناك شيئا غريبا ؟
- الأعرج : اننى احاول أن اخبركم اننى لاحظت . . رأيت اعشابا طيبة
- آفا : أين ؟ أين ؟
- الأعرج : من موقعى هذا . من موقعى هذا استطعت أن أرى من خلال فتحة في الباب عندما فتحته ؟
- آفا : ثم ماذا ؟ ماذا رأيت ؟
- الأعرج : رأيت اعشابا طيبة ، وجذور أشجار كلها مجففة ، نباتات مجففة والأرطف مكدسة بها حتى السقف وكلها مليئة بالأوراق . لونها يميل الى السمرة ومتغضنة .
- جوىى : وما نوعها ؟
- الأعرج : من جميع الانواع .
- جوىى : وماذا عساها ستفعل بكل هذه الغابة من الاعشاب والجنود ؟
- آفا : ربما الآن بدأت تعلمون كيف تسمعون لى . ؟

الأعرج : لا بد أن بها مسا من الجنون . أنها تعيش في عزلة  
عن الناس كما أظن .

آفا : صه . هاهما قادمان . حاول أن تختلس نظرة  
أخرى .

( تدخل سى ييرو هي والأعمى . يحملان كيسا  
ثقيلًا بين أيديهما )

سى ييرو : ( تدخل ووجهها الى الخلف وتتعرّج بالأعرج  
الذى يحاول أن يختلس النظر خلال الفتحة )  
ابعد عن طريقى ، هيا . هل أصبحت العتبة التى  
أخطو فوقها عند خروجى من منزلى ؟

الأعرج : ( وقد اضطر للتراجع ) يبدو انك متعكرة المزاج  
اليوم ياسى ييرو .

سى ييرو . : أملك هي التى مزاجها متعكر ، لست انا . والآ  
انتبه الى عملك بدلا من ان تجرجر نفسك في  
طريق الآخرين . هيا للعمل . انت تعلم اننى  
اريد هذه الاعشاب مصنفة .

آفا : أجل . نعرف ذلك

جوى : نبدأ بالجزور

الأعرج : ثم نقشر اللحاء

آفا : ونقطع الفروع الى شرائح

الأعرج : ونعصر الثمار .

جوى : ونلتقط البذور .

آفا : ونكسر القرون . ونطحن القشور .

الأعرج : ونجس الجراح والا لن نشفى ابدا .  
 الأعمى : ونقطع أحد الجذور لنبقى على جذر آخر سليما .  
 آفا : ونكوى الالتهابات بأسياخ الحديد الساخن .  
 الأعرج : اسرعوا — اسرعوا — اسرعوا — اسرعوا ، ابتروا  
 الاطراف .

( يثن الأعمى أنينا متواصلا وطويلا . )  
 آفا : مابك ياسيدى . وكيف تجرؤ على الاستلقاء  
 هناك وتشبعنا أنينا ؟

جوى : فلنقطع حباله الصوتية .  
 آفا : « قبل اجراء العملية نقطع الحبال الصوتية »  
 الأعمى : هذا في اجراء عمليات للكلاب .  
 الأعرج : حالتك اسوأ من حالات الكلاب . فانت شخص  
 مظلوم .

جوى : اقطعوا حباله الصوتية .  
 ( يطلق الأعمى صرخة اخرى . )  
 آفا : لانريدك عضواً في أخوتنا هذه .  
 الأعرج : ايها الاحمق . لو نظرت لغيرك لسعدت لحسن  
 حظك .

الأعمى : لاستطيع رؤية الغير حتى اسعد بحسن حظى .  
 آفا : ( ممسكا عصا الأعرج ) هل أضربه على رأسه حتى  
 اجعله يرى نجوم الظهر ؟

- بل استطيع أن أجعله يراها جميعا .
- الأعرج : دعه لى الآن . وفيما بعد سنقوم بطرده .
- الأعمى : ( يصرخ مرة أخرى ) يا الهى .
- جوىى : اين السيف ؟
- آفا : هأنذا يامولاي .
- جوىى : ( مخاطبا الأعمى ) اخرج من الجنة ايها السكير ولا ترنا وجهك مرة أخرى .
- الأعمى : سوف استأنف الحكم .
- الأعرج : أمام من ؟
- الأعمى : أمام عقيدتنا آز .
- آفا : باسم عقيدتنا آز آمرك بالخروج .
- الأعمى : لا .
- آفا : اخرج .
- الأعمى : لا .
- آفا : واحد - اثنان - ثلاثة - اربعة .
- الأعمى : ( بعناء شديد ) خمسة - ستة - سبعة - ثمانية - تسعة .
- آفا : اخرج .
- الأعمى : ( وقد بدأ عليه الارهاق ) سأخرج . ( يسقط رأسه إلى أسفل بينما يشهر آفا « السيف » ) .
- سى بير : هل اصابكم جميعاً الجنون ؟

آفا : كلا . ولكننى ماهر فى استخدام السيف .  
ضربة واحدة تكفى لقطع أوتاره . ضربة واحدة  
على المفصل وكفى . ولن تخطئ ضرتى وتصيب  
مخ العظم .

جوى : صه . المرأة قادمة .  
سى بيرو : ألم أقل انكم جنتم . هل انتم هنا للعمل أم للعبث .  
الأعرج : لا تقلقى . هيا يا جماعة .

( يهدأون بسرعة . وبينما هم يفرغون أحد  
الأكياس على الأرض ، تتوقف سى بيرو وهى  
تهم بدخول المنزل . تذهب نحو الأعشاب  
وتلتقط حزمة منها وتأخذ فى تمليحها وتفحصها .  
ولم يستطع الرهبان اخفاء حب استطلاعهم وهم  
يراقبونها . بينما الأعمى يصغى جيداً كى يسمع  
شياً يعوضه عن عدم قدرته على رؤية ما يجرى ؟  
واخيراً تتجه سى بيرو نحو كوخ المرأتين  
العجوز بن ) .

آفا : يمكننا ان نفرز هذه الحزمة إذا رغبت ويمكن أن  
ننظفها فهى تبدو مليئة بالأوساخ .

سى بيرو : ( ملتفتة نحوه ببطء ) ليست الحزمة أكثر اتساخا  
من أجسادكم . وعندما تنظفون انفسكم تستطيعون  
ان تقولوا ما هى الأشياء التى تحتاج إلى تنظيف  
من غيرها .

آفا : ( رافعاً عصا فى وجه سى بيرو ) لقد طال اسنانك

علينا أكثر من اللازم ،

( سى بيرو تنظر إليه من أعلى إلى أسفل بكل  
احتقار . . وتتابع سيرها في طريقها ) يخطر  
ببالى أن أحرق كل ما في هذا المنزل من أعشاب .

: ولماذا لا تتعلم ان تترك هذه المرأة وشأنها .

الأعمى

: وما الذى أخطأت فيه ؟ ما الذى قلته ؟ أبسبب  
حزمة من الأعشاب توبخنى هكذا . ان لساتها  
لينضح بالكلام البذىء .

آفا

: انرك المرأة وشأنها . هى في حالها وانت في حالك

الأعمى

: وإلى هذا الحد يكفى منك أيها السيد المحامى  
الأعمى . انا لا أطيق ان اسمعك تدافع عنها  
دائماً . . لو تلفظت بكلمة اخرى . . . .

آفا

( يتظاهر كما لو كان يصفع الأعمى على وجهه ،  
والأعمى ، وقد شعر بحركة آفا . يتراجع إلى  
الوراء ويلوح بعصاه . ينظر إليه آفا لبعض  
الوقت ثم ينفجر ضاحكاً ) .

وهل ترى ما أرى ايها الأعمى ؟ ان الأعمى  
يريد أن يقاتلنى . هل رأيتم ذلك ؟ هل رأيتموه ؟  
انه فاقد العينين ولكنه يريد مقاتلتى أليس كذلك ؟  
هل حقاً تريد أن تقاتلنى أيها الأعمى ؟

( يرمى بعصا الأعمى بعيداً . ولكن الأعمى  
ينقض فجأة على آفا ويمسك بذراعيه بشدة .  
ويتصارع الاثنان ) .

الأعرج

: كفى ايها الحمقى .

جوىى

: انظروا . لقد وصل الاختصاصى .

( يشير إلى المكان الذى كانوا فيه أول مرة .  
وهناك يقف بيرو بملابسه الرسمية يحمّل  
حقيبة كبيرة . يراقب الأربعة . بينما يمسك  
الأعرج بملابس الرجلين المتعاركين ويشدهما  
بعنف ) .

الأعرج

: من الأفضل لكما أن تتوقفا . فقد حضر بيرو .

جوىى

: انه ينتظرنا . هيا بنا .

( يتعد آفا والأعمى عن بعضهما . آفا يلهث  
بشده . ويندفع الأعرج بسرعة ويخضر للأعمى  
عصاه . يتحركون الواحد خلف الآخر بكل  
خجل وجبن في اتجاه بيرو ) .

بيرو

: ( يلقي عليهم نظرة باردة طويلة ) أهذا ما طلبت  
متكم أن تعملوه في هذا المنزل ؟

آفا

: هو الذى بدأ القتال . وهى التى أخطأت في حتى .

الأعرج

: بل آفا هو الذى بدأ القتال . ألقى بعصاه بعيداً  
عنه . ثم إنه أعمى على أية حال .

( يبصق على الأرض استهجاناً لما فعله آفا ) .

آفا

: عندما يعلم الناس أن بهم بعض العيوب فيجب

ألا ينطقوا بأى شئ يسىء لمن هم أفضل منهم .

الأعرج

: ولكن تضرب رجلاً أعمى ؟ ( يبصق على  
الأرض مرة ثانية ) .



آفا : ( يلوح بالحشيشة مهدداً ) لا تظن أنه بسبب وجوده هنا ( مشيراً إلى بيرو ) . اننى لا أستطيع ( يرد الأعرج على حركته ملوحاً هو الآخر بـكازه ) .

بيرو : اخرسوا . اخرسوا جميعاً . انا لم أرسلكم إلى هذا المنزل لكى تتشاجروا لقد طلبت منكم أن تفتحوا عيونكم جيداً . وتمنعوها ( اى سى بيرو ) من الذهاب إلى قبو المنزل .

( ينظر إليهم باحتقار ثم يشير بابهامة إلى القبو وماذا عنه ؟ ألا زال محتفظاً بهدوئه ؟ )

آفا : ( مشيراً بابهامه نحو الأعمى ) اسأله هو . هو الوحيد من بيننا الذى استطاع ان يدخل المنزل اسأل الأعمى ماذا رأى .

بيرو : لا وقت لدى لاضاعته في مثل هذا السخف .

الأعمى : وجدته هناك هادئاً . ولا أعتقد ان المرأة تعلم بوجوده هناك .

بيرو : أى غرفه في المنزل دخلت ؟

الأعمى : الغرفة التى توجد فيها الأعشاب . ولا أظن ان هناك أى ركن من الغرفة خال منها . فـالغرفة مليئة عن آخرها بالأعشاب . من الأرض حتى السقف . مليئة بالأعشاب التى وضعت هناك بترتيب وتنظيم ويبدو أنها تنظفها في كل يوم من أيام حياتها . استطعت أن أدرك ذلك حال دخولى الغرفة .

- الأعرج : وانا ايضاً رأيته . لمحتها على الأفـل .
- آفا : الليلة البارحة عندما وضعناه في القبو كانت تغط في نومها . ولم نأت بأقل حركة .
- الأعمى : اسمح لى يا سيدى . اريد أن أقول شيئاً .
- بيرو : وما هو ؟
- الأعمى : استطيع أن أقول اننى لمست شيئاً في تلك الغرفة حيث كنت اقف معها . لمست حباً وعطفاً عندها لا تلمسه عند غيرها من النساء . أنا لا اعرف ما هو البؤس والتعاسة اللذان تخبؤهما لها ولكن . . . .
- بيرو : كفى . انت لا تفقه من هذه الأمور شيئاً . ولذا فأغلق فاك .
- ( يهرز الأعمى كتفيه وينتحي جانباً ) .
- حويى : أما أنا فلا يسعنى الى الاتفاق معه . وعلى اية حال فنحن لافائدة ترجى منا .
- بيرو : قلت كفى . انتم هنا لتلقى أوامرى .
- آفا : أما أنا فلست كذلك . ثم إننى لم أذق طعاماً هذا اليوم .
- بيرو : حسنا .
- آفا : ماذا تعنى « حسنا » أعد ماقلت . . ماهو الحسن في هذا ؟
- بيرو : حسنا إنك لم تذق طعاماً هذا اليوم . اذا فشلت في اداء ماانتم مكلفون به فستعودون والجوع يعضكم بأنيايه .

آفا : جميل أن تعرف وضعنا على حقيقته . لقد عملنا شيئاً واحداً حتى الآن . ولكن هل تظن أن ادخاله الى ذلك الجحر دون أن نوقظ الجيران او نوقظ شقيقك عملاً هيناً ؟ اذن ماهو الوضع الآن ؟ وهل فشلنا في أداء مهمتنا حتى لانكافأ بأى شيء مما وعدتنا ؟

بيرو : ( يتفحصه لبعض الوقت ثم يلتفت نحو الآخرين ) وهل اخبرتموه من أكون أنا ؟

آفا : نعم يادكتور بيرو . إني اعرف من تكون . الاختصاصى . جميعنا يعرف من أنت . ثم ماذا ؟ ثم ماذا ؟ انك تقول إننا نتلقى الأوامر منك ولكن دعنى اخبرك أننى لاألتقى الأوامر منك . اعرف ان هؤلاء الثلاثة مطرودون — اما بالنسبة لى فلم اتلق الأوامر منك من قبل قط .

بيرو : هؤلاء الثلاثة ليسوا مطرودين وعليك أن تتبع أوامرى من الآن فصاعداً . إما إن تجعل عقلك المريض يعى ذلك والا فاخرج من هنا الآن .

آفا : أنت لاتستطيع أن تطردني . لقد عمل أربعتنا كفريق واحد دون مساعدة منك . وعملنا كفريق لم يكن سيئاً حتى الآن . ولاتستطيع أن تأتى الآن وتفرق شملنا . واذا كان هناك من يتوجب علينا شكره فهو الشخص الملقى الآن في القبو . ولايعنى هذا اننى أخشى شيئاً فأنا اعرف أنه مجنون . ولكن تذكر اننا نعمل كفريق . الواحد يعمل للكل والكل يعمل للواحد .

بيرو : إذن فأنت تفضل ذلك . تتسول الدراهم القليلة  
ويبصق عليك مقدموها .

آفا : هذا ماتحسبه أنت . ولكن هذا عمل جيد ، أليس  
كذلك ؟ أليس كذلك ؟ أنت لاتعرف أى شىء  
عنا . وهل تظن أننا قضينا كل ذلك الوقت مع  
والدك العجوز دون أن نتعلم منه شيئا ؟ لايمكنك  
ادعاء التخصص في كل شىء .

جوىى : اغلق فمك ياآفا .

الاعرج : انت تتحدث كثيرا . أغلق فمك .

بيرو : لم يأت بجديد . فكل ماقاله اعرفه سلفا .

آفا : انك لاتعرف شيئا يادكتور بيرو . ولذا لايمكن  
لك أن تخادعنى

الاعمى : انك احمق ياآفا .

الأعرج : (منتحبا) لاتهم لما يقول . فنحن لانعمل شيئا  
سيئا . فنحن نحتمل على عيشنا بتلقى بعض احسان  
المحسنين .

بيرو : وفر هذا التملق لربائتك . فلا يهمنى ماتعملونه .  
ولكن من الآن فصاعدا عليكم التوقف عن  
القيام بأية مغامرة . فلا اريد أن ابحث عنكم  
في تلك السجون القذرة .

الأعرج : لو عوضتنا عما خسرناه ياسيدى . . فنحن في  
طريقنا لأداء مهام أكبر .

جوىى : اقول نيابة عن الجميع . نحن لازلنا في اول الطريق

- بيرو : ماذا ستعملون ؟
- الأعرج : حسنا ، فانت تعلم . . . ان والدك العجوز لديه بعض الافكار الناضجة .
- بيرو : سأعتني بكم اذن . هذا وعدى لكم .
- الأعرج : اذن كما سبق أن قلت فاني اوافق .
- جوى : وأنا موافق ايضا .
- آفا : لا . ليس كذلك . . فانا لاتهمنى المخاطر التى نحن فيها الآن . .
- بيرو : لقد وعدتكم ألا مخاطرة بعد الآن .
- آفا : نحن الذين نقرر ذلك عندما نخبرنا كم ستدفع لنا ؟ ثم ماذا تعرف عن المخاطر على اية حال ؟ وحتى لو كنت مجرد قسيس صغير هناك فانا أعرف مقدار المخاطر . لقد تعرضت لها مرة أو مرتين وهى مخاطر تختلف عن العمل في المخبرات حيث المطلوب منك هو أن تراجع بعض الأوراق المليئة بالاكاذيب والادعاءات وحيث المطلوب منك أن تصعب الناس على وجوههم .
- (بيرو يضربه بعضا الضباط التى يحملها في يده ويترنح آفا من الضربة ويقبض على الجرح بيديه . يقف بيرو صامتا يراقبه . وعلى صوت الألم المنبعث من آفا تطل المرأتان العجوزان وتراقبان المشهد بكل برود) .
- بيرو : هذا يكفى لتذكيرك . اننى اعرف كيف أشبع

الناس ضفعا . وخير لك ان تذكر اشياء اخرى  
اعرفها بنفسى . انك لم تسرح من الخدمة لمريضك  
فحسب . ولكن تذكر جيداً أن . . . وتذكر  
اشياء اخرى كذلك .

( يقف محملاً في المنزل لبعض الوقت . )

لقد حان موعد عودتي للمنزل الآن . ولكن  
تذكروا ان عليكم ان تطيعوا أوامرى حرفياً .  
( يسير عامداً متعمداً نحو المنزل . وعندما يمر  
من أمام كوخ المراتين العجوزين تراجع داخل  
المنزل لتتجسس رؤيته لها . تظهر سى بيرو بعد  
برهة . وترى بيرو وتأخذ في الصراخ وتجري  
نحوه . اياميت تشارك المرأة الأخرى في التفرج  
على اللقاء العائلى بين الشقيق والشقيقة . )

سى بيرو : بيرو . . . بيرو . ( تحتضنه ثم تنزع نفسها بعيداً  
عنه وتصيح فرحة . )

بيرو : لاتفعلى ذلك .

سى بيرو : ( مندفعة في كل مكان غير آبهة بما يقول ) .  
لقد عاد الى المنزل . لقد . . . . .

بيرو : ( يجرى خلفها ويحاول اسكاتها ) : اهلى . اهلى

سى بيرو : ماذا ؟

بيرو : لا اريد ان أعلن عن عودتى .

سى بيرو : ولم لا ؟ ( وفجأة تراودها بعض الشكوك ) :  
لن تعود مرة اخرى ، أليس كذلك ؟

- سى بيرو : ( ضاحكة ) لا تحاول أن تخيفنى .
- بيرو : من يحاول ذلك ؟
- سى بيرو : اين تخفيه عنى . أراهن انه منتظر في مكان ما قريب من هنا .
- بيرو : سينضم إلينا في الوقت الذى يراه مناسباً .
- سى بيرو : « ( وقد خاب أملها ) يا للأسف . ولكن هل هو في أمان ؟
- بيرو : طبعاً .
- سى بيرو : ( تمسك يده ) تعال معى . اريد أن أريك للمراتين العجوزين وأريد أن أخبرهم ما ان أبانا بخير .
- بيرو : أى امرأتين عجوزين ؟
- سى بيرو : هناك في الكوخ .
- بيرو : ومن تكونان ؟
- سى بيرو : عجوزان تداويان بالاعشاب وكانتا تساعداني في جمع الأعشاب لك .
- بيرو : ولكن لماذا أحضرتهما ها هنا ؟ ولماذا تعسكران امام منزلى ؟
- سى بيرو : لقد احسنتا إلى . ما كنت استطيع أداء أى عمل بدونهما . هيا وتحدث معهما .
- ( بيرو لا يتحرك من مكانه . وفجأة تبدأ المرأتان العجوزان الحديث ويظل بيرو وسى بيرو صامتين في حين ينظر بيرو إلى كوخ المرأتين بينما سى بيرو تراقبه ) .

- ايا أجبا : حسناً . وهل الأمر يستحق كل هذا في نظرك ؟
- ايا ميت : جميل أن نرى وجهها يزبد ويرغى كالرغوة البيضاء تعلو النبيذ الجيد
- ايا أجبا : ليست هى التى تزبد وترغى بل هو .
- ايا ميت : نعم هو . حسناً . لا يمكن الحكم على النبتة وهى بذرة بعد . . . . . قد تكون نبتة صالحة . ولكن سنرى ، سنرى .
- ايا أجبا : أمل أن تكون بذرة صالحة كذلك . لقد أفنينا زهرة شبابنا في خدمتها أفنينا عمرينا نلتقط الأسرار حبة حبة .
- ايا أجبا : بل أكثر من عمرين . ما أخذته منا بدأ مع الغير الذين لا يذكرون الآن .
- ايا ميت : لقد امتصت كل جهدى .
- ايا أجبا : انها امرأة طيبة .
- ايا ميت : هذا صحيح ، ولكن ما رأيك فيه هو .
- ايا أجبا : وهل تشعرين بشيء يضايقك في تصرفاته ؟
- ايا ميت : لقد أفنيت عمري من أجله . لم أكن احترث بهذا العمق حتى ابذر ارضا صالحة ببذور طالحة .
- ايا أجبا : وهى كذلك . فقد أفنت عمرها تخوض بين جميع أنواع الشجيرات بحثاً عن البذور الغريبة . ألا تذكرين ذلك ؟
- ايا ميت : كانت عنيدة جداً . لو كانت امرأة غيرها لترك



الأمر كله . ( تضحك ) حاولت جهدى أن أثنيها  
عن عزمها . . . وارسلتها في مهام فاشلة على  
أن تترك هذا الأمر . . وما تركته .

ايا أجبا : يا لك من شريرة .

ايا ميت : لقد أثبتت وجودها ، لا شك في ذلك . لقد  
اثبتت وجودها . لو كانت تطمح في تحقيق الأمر  
بسهولة ، أو لو كانت اهدفها ناجمة عن  
جشع لكنت قد ورطتها بل لوضعتها وسط رمال  
متحركة وتركها تختفى هناك .

ايا أجبا : لا أشك في مقدرتك على ذلك .

ايا أجبا : إذن ليلتزم حذره . فأنا لم أصل إلى هذا الحد  
لتذهب جهودي هباءً .

( تستدير بطريقة مفاجئة وتعود إلى الكوخ .  
ايا ميت تبقى حيث هي لبعض الوقت ) .

سي بيرو : لقد علمتاني عن أى أعشاب أبحث وأين أبحث  
عنها وكيف أصنّفها وأحفظها من العطب .

بيرو : ( يهز رأسه موافقاً ) إذن لم يضع وقتك سدى  
على اية حال فلا زلت بحاجة إلى بعض الأشياء  
من مهنتي السابقة .

سي بيرو : مهنتك السابقة ؟

بيرو : لقد كانت مهنتي السابقة هذه مجرد وسيلة ولم  
تكن غاية في حد ذاتها .

سي بيرو : لقد سمعنا بأشياء مرعبة كثيرة . كلها شريرة .

وكنـت أعزى نفسى اننى أكسب عيشى بالاستمرار  
 فى مهنتك . وهكـذا فان الأمور تعادل بعضها  
 بعضاً . لا زالت المرأتان العجوزان فى انتظارك  
 يا بيرو . لم لا تذهب للسلام عليهما . لقد  
 حافظنا على مهنتك أثناء غيابك .

بيرو : وماذا عسـاى أن أفهم من هذا ؟

سى بيرو : ما شعرت بالخوف عليك قط وهنـا من حولى .

بيرو : إنك تخيـيين ظنى فىك . كنت افترض فىك الذكاء

لقد طلبت منك انت الاستمرار فى عملى وليس  
 بعض العجائز اللواتى أكل الدهر عليهن وشرب .  
 لقد حشون رأسك بكل هذا الهراء .

بيرو : لست انت الذى يفترض فيه ان يقول هذا . ولكن

الذنب له عدوى تنتقل من شخص إلى آخر . . .  
 ( ويبدو عليها فجأة التصميم ) . يا بيرو أين  
 يوجد أبونا ؟

بيرو : فى مكان أمين .

سى بيرو : ( بعناد ) ولكن لا شك انك تعرف متى سيعود ؟

بيرو : يوماً ما .

سى بيرو : متى ؟ ولماذا لم تعودا معاً ؟

بيرو : انه مريض وسيعود للمنزل للعلاج .

سى بيرو : مريض ؟ أم جريح ؟

بيرو : مريض عقلياً . ولا بد أن نرثي لحاله .

الأمر كله . ( تضحك ) حاولت جهدى أن أثنيها  
عن عزمها . . . وارسلتها في مهام فاشلة على  
أن تترك هذا الأمر . . وما تركته .

ايا أجبا : يا لك من شريرة .

ايا ميت : لقد أثبتت وجودها . لا شك في ذلك . لقد  
اثبتت وجودها . لو كانت تطمح في تحقيق الأمر  
بسهولة ، أو لو كانت اهدافها ناجمة عن  
جشع لكنت قد ورطتها بل لوضعتها وسط رمال  
متحركة وتركها تختفى هناك .

ايا أجبا : لا أشك في مقدرتك على ذلك .

ايا أجبا : إذن ليلتزم حذره . فأنا لم أصل إلى هذا الحد  
لتذهب جهودي هباءً .

( تستدير بطريقة مفاجئة وتعود إلى الكوخ .  
ايا ميت تبقى حيث هي لبعض الوقت ) .

سي بيرو : لقد عكمتاني عن أى أعشاب أبحث وأين أبحث  
عنها وكيف أصنفها وأحفظها من العطب .

بيرو : ( يهز رأسه موافقاً ) إذن لم يضع وقتك سدى  
على اية حال فلا زلت بحاجة إلى بعض الأشياء  
من مهنتي السابقة .

سي بيرو : مهنتك السابقة ؟

بيرو : لقد كانت مهنتي السابقة هذه مجرد وسيلة ولم  
تكن غاية في حد ذاتها .

سي بيرو : لقد سمعنا بأشياء مرعبة كثيرة . كلها شريرة .

و كنت أعزى نفسي اننى أكسب عيشى بالاستمرار  
 فى مهنتك . وهكذا فان الأمور تعادل بعضها  
 بعضاً . لا زالت المرأتان العجوزان فى انتظارك  
 يا بـيـرو . لم لا تذهب للسلام عليهما . لقد  
 حافظتا على مهنتك أثناء غيابك .

بـيـرو : وماذا عسائ أن أفهم من هذا ؟

سـى بـيـرو : ما شعرت بالخوف عليك قط وهنّ من حولى .

بـيـرو : إنك تحييين ظنى فيك . كنت افترض فيك الذكاء

لقد طلبت منك انت الاستمرار فى عملى وليس  
 بعض العجائز اللواتى أكل الدهر عليهن وشرب .  
 لقد حشون رأسك بكل هذا الهراء .

بـيـرو : لست انت الذى يفترض فيه ان يقول هذا . ولكن

الذنب له عدوى تنتقل من شخص إلى آخر . . .  
 ( ويبدو عليها فجأة التصميم ) . يا بـيـرو أيا  
 يوجد أبونا ؟

بـيـرو : فى مكان أمين .

سـى بـيـرو : ( بعناد ) ولكن لا شك انك تعرف متى سيعود ؟

بـيـرو : يوماً ما .

سـى بـيـرو : متى ؟ ولماذا لم تعودا معاً ؟

بـيـرو : انه مريض وسيعود للمنزل للعلاج .

سـى بـيـرو : مريض ؟ أم جريح ؟

بـيـرو : مريض عقلياً . ولا بد أن نرثي لحاله .

- سى بيرو : وكم من الوقت مضى على مرضه يا بيرو ؟
- بيرو : منذ أن غادرها هنا . ربما السبب في ذلك . . ما شاهده من المآسى من حوله . كانت أكبر من أن يتحملها . لا بد وأن عقله قد اختل ازاء ما شاهد .
- سى بيرو : ( بهدوء أعصاب ) وما درجة خطورة مرضه ؟
- لا تخف عني شيئاً يا بيرو . ما درجة خطورة مرضه ؟
- بيرو : في البداية كان معافي . ولكن لم تكن ندرى كيف كان يختل عقله . المجانين لهم أساليبهم الذكية والشريرة . . ومن حسن حظى انى سلمت من الجنون . حالته كانت خطيرة . . خطيرة .
- سى بيرو : وماذا تعنى ؟ هل حاول أن يعرضك للخطر ؟
- بيرو : حاول تعريضى للخطر . لقد كان يعمل في جانب آخر مع المرضى في دور النقاة . وما كنت لأعلم عنه شيئاً لو انى بقيت اعمل في الفيلق الطبى .
- سى بيرو : لو بقيت تعمل في الفيلق الطبى ؟
- بيرو : لقد اخبرتك انى تحولت عن هذا الفيلق .
- سى بيرو : ولكن كيف ؟ لقد تلقيت تدريبك الطبى ؟ وكيف يمكن أن تتحول بمثل هذه السهولة ؟
- بيرو : يمكنك عمل شيء حين وصولك الى هناك . تحولت في ظروف الطوارئ . . . ( يهز كتفيه غير مبال ) . مات رئيس قسم المخابرات فجأة . . ميتة طبيعية .

- سى بيرو : وهل هذا ماتسميه بعملك الجديد ؟
- بيرو : ولاشئء سواه ، ياشقيقتى . ولاشئء سواه . فقط لاحظ كبار الضباط اننى موهل لهذا العمل بطبعى لم تكن هناك أى تركية من أحد . فكلهم قروء مصابون في عقولهم .
- سى بيرو : تتفحصه بشرائه ثم يظهر بالتدريج على وجهها الخوف من شر مرتقب ( . ولكنك تركت ذلك الآن . وعدت الآن الى عملك الحقيقى . عدت الى ممارسة مهنتك كطبيب .
- بيرو : ( يستدير لتلتقى نظراته بنظراتها ) ممارسة مهنة الطب ؟ نعم ، أعترم المحافظة على ذلك الجانب من ممارساتي . ووجود المختبر أمر اساسى لى . كل شئء يساعد . التحكم ياشقيقتى التحكم . القوة تأتي من التحكم في الطبيعه وتطويعها لارادتك فقد كانوا يطلقون على لقب الاختصاصى ، والاختصاصى هو الاختصاصى . . يحلل ويشخص ( يصوب كما لو كان يحمل بندقية ) ثم يصف العلاج .
- سى بيرو : ( كما لو كانت تحدث نفسها ) كان يجب أن تخبرني بذلك . لقد قطعت على نفسى عهدا لايمكننى الآن الوفاء به .
- بيرو : أى عهد ؟ عم تتحدثين ؟
- سى بيرو : لقد تعهدت لهما انك لن تتغير ولولا هذا لما قامتا بمساعدتي .

بيرو : من ؟ العجوزان ؟

سى ييرو : لم تخفيا أى شىء عنى .

( يدخل القسيس ، محييا من بعيد )

القسيس : آه ها ، ها هو ذا أنت ، يا عزيزى ييرو ، أهلا

بك في منزلك . لقد لمحتك وأنا في حجرة اجتماعات

الكنيسة وقلت لنفسى لاليس هو ، لا يمكن أن

يكون هو . ولكن من سيكون بمثل هذه الشخصيه

الجذابه ، الشاخنه غيرك . لقد قلت لنفسى هاقد

استجيب لدعواك وصلاتك . وكيف حالك

ياسيدتي الصغيره انت السيدة الشجاعه التى

حافظت على هذه القلعة في غياب والدك واخيك .

طبعا طبعا يغمرك السرور والفرح ولاشك . ونحن

مثلك يغمرنا شعور الفرح بعودته . ( القسيس

لايلاحظ الاستقبال الفاتر الذى قابله له ييرو

ولايلاحظ كذلك أن ييرو قد ابتعد قليلا غير

مبال بذراعى القسيس وقد امتدتا لاحتضانه . )

كنت أعترم المرور على بعض الجيران في طريقي

لأحضرهم معى للسلام عليك ولكن غفر الله

لى أنا انيتى فانا اريد ان استمتع بعودتك وحدى

اولا .

بيرو : خيرا فعلت لعدم احضارهم .

القسيس : عفوا ، ماذا تقصد ؟

سى ييرو : انه متعب أيها القسيس . . فالرجاء الا تشيع نبأ

عودته .

القيس

: لا لن افعل ذلك . بل لا يخطر لى على بال أن  
أفعل ذلك . صحيح أننا بشر وكلنا لنا عيوبنا  
ولكن بعض الناس يغالون في اظهار عواطف  
الفرح وينسون أو يتناسون أن من رجع من جسيم  
الحرب بحاجة إلى بعض الوقت للراحة بعيداً  
عن الناس . انا نفسى قاسيت الكثير من الآلام  
في الماضي ، ولكن أستطيع أن أتحمل قليلاً أكثر .  
اذهب يا بنى واعط نفسك قسطاً من الراحة  
أنت تستحقها .

سى بيرو

: ايها القيس ، انت تعلم اني قدمت لك . . . . .  
: ان الأمر يختلف ايها الشاب . لا تستطيعى ان  
تقدمى لى نفس الشيء فقد كان الطبيب يعد  
لى الدواء بيديه و . . . . .

القيس

: لقد عملت لك ما كان يعمل لك قبل سفره .

سى بير

: لا لا . فأنا أعرف الفرق . طبعاً اعرف الفرق .

القيس

: بل قدمت لك الشيء ذاته .

سى بيرو

: جميل منك أن تحاولي ذلك . ولكن لم يكن الشيء

القيس

ذاته . حقيقة انك لم تستطيعى عمل الشيء ذاته

لى فقد كان في استطاعتى أن أعرف الفرق .

لذلك حالما تأخذ قسطاً من الراحة يا ولدى . . .

ياالله كم أنا خجل من نفسى . إذ هانذا أشكو

من بعض النوبات الحقيقة وقد نسيت ان أسألك

عن احوال صديقى العزيز والدك متى سيعود

يا بنى ؟



- بيرو : قريباً .
- سى بيرو : قبل وصولك كان بيرو يخبرني . .
- القسيس : قريباً . متى بالضبط ؟
- بيرو : قريباً جداً .
- القسيس : لا أستطيع الانتظار يا ولدى ، لا أستطيع لا أستطيع الانتظار فأنا أود الوصول إلى نتيجة في جميع تلك الأمور التي اجادله فيها . يا له من رجل يحب المجادل والدك هذا . ولا شك انه قد تجمع لديه الآن حصيلة من القصص يود أن يرويها لى . كم أتطلع إلى أمسياتنا الطويلة معاً . ولا شك أنه قد اكتسب الآن تجارب عديدة بل لعله ازداد تمرساً في المشاكل . انت تعلم أن الكثير من المصائب تظهر اصالة الرجال واحسن ما فيهم بل انها أحياناً تظهر أسوأ ما فيهم . اما بالنسبة لأبيك فان المصائب تظهر احسن ما فيه انه لرجل نبيل حقاً . ولم أصدق ما قاله يوماً من أنه ذاهب للانضمام لك في الحرب فخاطبته قائلاً : أفسى مثل سنك هذه تذهب للحرب ايها الرجل العجوز ؟ كنت اخاطبه دائماً بالرجل العجوز ، وكثيراً ما كان يقول عني إني منافق ، طبعاً بطريقة مازحة فقط . كان ابوك . . . آه لقد نسيت أين كنت في الحديث . . . نعم تذكرت دت مساء وفجأة وفي وسط الحديث قال لى إنه ذاهب إلى الحرب ليرى ما يجرى وما يحدث

هناك . كان يقرأ في احدى الرسائل التي وصلته منك وفجأة بدا عليه الاهتمام واخذ يصيح : لا لا يمكن ان يحدث هذا . ثم قال بصورة مفاجئة لا بد أن نجعل أكل لحوم البشر امرا مشروعاً . نعم فجأة ودون مقدمات فسألته ومــــاذا تعنى بهذا ؟ وقد ظننت أنه يريد مجرد تغيير مجرى الحديث الى حديث آخر . ولكن لالم يكن الأمر كذلك بل كان جادا كل الحد وكرر قوله هذا عدة مرات فناقشته أتريد حقا أن تجعل أكل اللحوم البشر امرا مشروعاً ؟ ان هذه فكره وثنية ولعينة . . . . . نعم هكذا بدأ الجدل بيننا . كم كانت مناقشاتنا حاميه . لم يكن ليتراجع قيد أنملة ولم أكن بدورى لأتراجع قط . كان حديثه يثير في روح الجدل والمناقشه . . . اتحدث عن مبادئ وتعاليم الدين المسيحى . . . . . ساعات متواصله ولم يستطع أن يكسب منى أى تنازل . بل كنا نقضى الليل بطوله وفجأة في صباح اليوم التالى وجدته وقد ذهب فما رأيك في كل هذا ؟

سى بيرو : أيها القس . أظن أن بيرو متعب قليلا .

القسيس : لم يرسل لى سوى رسالة واحدة فقط طوال تلك المدة . أخبرني فيها أنه يساعد بعض المصابين حتى يعافوا من اصاباتهم . ولم يرسل لى عنوانه . . . . وهكذا لم استطع مواصلة الجدل معه عن طريق المراسله . ياله من رجل غريب الاطوار

والد هذا ، حقا أنه غريب الاطوار . ألم تقابله  
هناك؟ اننى لازلت حقا تواقا لمعرفة ما اذا  
كان يريد ان يجعل أكل لحوم البشر امرا مشروعا  
: نعم إنه يريد ذلك .

بيرو

: لقد توقعت هذا . انه رجل عنيد اذا ماتملكته  
فكرة ما . لعلك لن تصدقنى اذا قلت انه قال  
لى انه ذاهب لاقناع اولئك الاغبياء بعدم اضاءة  
تلك الكميات الهائلة من اللحوم . انه لا يطبق  
أن يرى أى شىء يذهب هدرًا ، أليس كذلك ؟  
انا أذكر انه كان يغضب منكما اذا هدرتما أى  
شىء ولكن أن يصل الأمر الى لحوم البشر فهذا  
موضوع آخر مختلف تماما .

القسيس

: ولكن لماذا هو مختلف ايها القس ؟ انه لحم لذيذ

بيرو

: ماذا تقول ؟ ماذا تقول ؟

القسيس

: ( يمد يديه الى وجنتى القسيس ويتحسهما )  
هذا لحم لذيذ .

بيرو

: ( محاولا الابتعاد ) لاشك انك تمزح بطبيعة الحال .

القسيس

: كلا . ان صديقك والدى سوف يؤكد لك ذلك  
عند عودته .

بيرو

: ( وقد ازداد رعبا ) هل تقصد انه . .

القسيس

: لا ، ليس هو ، انه لم يقصد ذلك ابدا . ولكننا  
نحن وجدنا ان لحم البشر لذيذ .

بيرو

: هذا هو رأى العالم . ان لحم البشر لذيذ . طبعاً  
ليس كل اجزاء الجسم . بعضها فقط .

بيرو

القسيس

: ( بحدّة ) لالا اصدق ماتقول .

بيرو

: ألا تصدقنى ؟ حسنا لماذا لاتتظر حتى يحين موعد  
العشاء .

القسيس

: ( وقد بدأ يتهيج ) العشاء . آه فهمت الآن . اذن  
كل ماترغبه هو نوع من الجدل كالذى يجرى  
مع والدك . بكل سرور وانا ممتن لدعوتك ( ولكن  
فجأة بدأ يخامرہ بعض الشك ) أتقول العشاء . .  
هل قلت العشاء ؟

بيرو

: نعم العشاء . وقد احضرت معى كميه وافره من  
اللحوم .

( يلمح القسيس حقيقه بيرو المتفخه بالقرب  
منهم . فيبتلع ريقه هلعاً )

القسيس

: حسنا . ولكن يظهر أن عندى بعض الشواغل  
اريد ان أعمد طفلا ألايمكنى الاعتذار عن العشاء  
ربما احضر لتناول الشاى فيما بعد .

بيرو

: أعندك تعميد في هذا الوقت المتأخر من المساء ؟

القسيس

: اقصد . . . انت تعلم . . انها مباركة داخل المنزل  
وكفى كان التعميد هذا الصباح . ( وقد بدأ  
يتراجع مبتعدا عن المكان ) بارككما الله —  
والدى . سأعود إليكما فور الانتهاء . . لا أستطيع  
التخلص من واجباتي الدينية . . . . . اهلا بك  
في بيتك مرة أخرى يا ولدى .  
( يراقبانه وهو يولى الأدبار )

سى بيرو : ( ضاحكة ) أود أن أخبرك اننى فى لحظة من اللحظات كدت اصدق ما تقول .

بيرو : ألا تصدقنى ؟ ( يلتفت نحوها وينظر إليها نظرة كلها شفقة وثناء ) ألم تصدقنى ؟  
( فترة صمت . ينظران الواحد للآخر . وتموت الضحكة تدريجياً على شفيتها ) .

سى بيرو : يا إلهى إ

بيرو : لقد خرجت الآن من عالمك الصغير يا شقيقتى الصغيرة . عودى الآن إلى هذا العالم واعمل فقط ما أمرك به . وعندها فقط ستكونين فى مأمن .

سى بيرو : ( بحدة ) هذا مقت شديد

بيرو : انه لذيذ . لقد سمعتنى أقول ذلك .

سى بيرو : بل غضب ومقت شديدان .

بيرو : ( معتمداً اظهار القسوة والعنف ) به انه لذيذ .

ألم أقل لك أن تبقى فى عالمك الصغير ؟ عودى الآن لتناول الشاى مع ذلك القس الحرف أو للثرثرة مع تلكا العجوزين . وإياك ان تخرجسى من عالمك الآمن هذا . ( وبهدوء ) أو عالمك الحرف .

سى بير : ولكن أخبرني لماذا ؟ بالله عليك اخبرني لماذا ؟

بيرو : لا تقولى بالله بل قولى باسم آز .

سى بيرو : ماذا تقول ؟

بيرو : آز . الاله القديم الحديد — آز .

سى بيرو : ماذا تحاول أن تكون يا بيرو ؟ شيطاناً رجيماً ؟

بيرو : وهل تعتقدين ان الأمر قد وصل إلى هذا الحد ؟

هذه الفكرة لم تكن مجرد فكرة صبيانية من بنات أفكارى . كنا نحن نظن انها مجرد نكتة . ولكنه ( أى الأب ) كان يقول : بورك في هذا اللحم .

وبعد ذلك كانت آز — آز في البدء وآز الآن ، وآز إلى الأبد . . . عالم بدون . . . وقلنا آمين بكل برود وجلسنا لتأكل وبعد ذلك . . .

سى بيرو : ماذا ؟

بيرو : أخبرنا ( يتوقف قليلاً ثم يضحك فجأة ) ولكن

ولم لا ؟ بعد ذلك قلت ولم لا ؟ وما الفرق بين لحم ولحم ؟ حاولت أكله مرة أخرى لكى أتأكد بنفسى . . . كانت هذه هى بداية الشعور بالقوة . أتفهمين ذلك ؟ القوة فى أنقى معانيها وكانت نهاية الكبح . هزيمة ضعف الجسد البشرى بكل ما فيه من عواطف . وهكذا قلت آمين مره أخرى مع كل البركات .

سى بيرو : لا أفهمك تماماً يا بيرو . من قال مع كل البركات ؟ لمن كانت هذه الكلمات .

بيرو : كانت كلمات أيينا وكان هذا دوره فى الطقوس

التي يقوم بها لجمهوره من المصابين . مهلاً . مهلاً ( يشير إلى الرهبان المتسولين ) هؤلاء يستطيعون أن يخبروك بالمزيد .

سى بيرو : من ؟ هؤلاء المتسولون ؟ وما علاقتهم بهـ هذا الموضوع . . ؟

بيرو : ألم يخطر ببالك قط لماذا اختاروا هذا المكان للتسول  
من دون غيره من الاماكن ؟ في البدء كنت  
أحسبهم متسولين حقاً . أعنى قبل أن أكتشف  
حقيقة أمرهم .

سى بيرو : آه . كان الأمر كذلك إذن ؟ تقصد انه هو الذى  
أرسلهم هنا ؟ ولكنك تعرفه حق المعرفة - دار  
الحرية . . هذه ليست جريمة . وعلى كل حال  
فلقد وجدت لهم عملاً مناسباً .

بيرو : ( بخدة ) لا يهمنى ما فيه من نزعات للخير . لقد  
كان ما عهد لأبينا به هو مساعدة المصابين في  
التكيف مع مصائبهم الجسدية . مثلاً يعلمهم  
صناعة السلال إذا بقى لهم أصابع أو لضم الابرة  
بالفم إذا فقدوا الاصابع أو أن يستخدموا حبالهم  
الصوتية في الغناء إذا لم يكن قد مزقها الرصاص .  
أن يعلمهم كيف يرفعون عن أنفسهم أو كيف  
يشعرون بأهميتهم . وبدلاً من ذلك كان يعلمهم  
كيف يفكرون . . ويفكرون . . ويفكرون !  
وهل تجددين ما هو أكثر خيانة من وضع عقل  
مفكر في جسد ممزق ؟

سى بيرو : أبن هو الآن ؟

بيرو : أين ؟ انه هنا .

سى بيرو : هنا ؟

بيرو : ( مشيراً إلى الرهبان المتسولين ) هناك . عندما  
يكشفون عما لديهم من أسرار سوف تسمعيه .

انتَ تعالَ هنا . اخبرها ؟ وهل تسمى نفسك  
عاقلاً ؟

( الرهبان المتسولون قد اقتربوا الآن . آفا يسير  
في مقدمتهم )

آفا : كلا يا سيدى ، بكل تأكيد .

بيرو : نفذت بجلدك ، كيف ذلك ؟

آفا : توصلت بالخنون .

بيرو : ومن جعلك مجنوناً ؟

آفا : ( مستظهِراً ما كان قد حفظه عن ظهر قلب رافعاً

عينيه إلى السماء ) الرجل العجوز يا سيدى . لقد

قال أشياء . لقد قال أشياء . عقلى . . عنواً يا

يا سيدى ، ما كنت أسمىه عقلاً لم يعد في موضعه .

لقد استغلنى يا سيدى عندما كنت أعافى من

إصابتى . . كنت أصاب بغيوبة طويلة في بعض

الأحيان . وما كنت أراه بعد كل غيوبة كان

شيئاً حقيقياً . وكل صوت كنت أسمعه كان

صوتاً حقيقياً . كان هو الحقيقة بعينها . أجده

منحنياً فوق سريرى وكنت أسأله من أنت ؟

فيجيب أنا الحقيقة ، الحقيقة الوحيدة التى لا يوجد

سواها حقيقة أخرى .

الأعرج : اسمع . . اسمع .

جوى : ومعنى كذلك .

آفا : كان دائماً يراقبنى . اتوسل بالخنون .



- الأعرج : اسمع . اسمع .  
جوى : وأنا كذلك . . . . .  
آفا : ( مشيراً إلى الأعمى ) ومعه كذلك .  
الأعمى : وفي مرة من المرات خيل الى اننى اراه .  
جوى : ولكن حقيقة ، حقيقة انك رأيت .  
الأعمى : كلا ، ليس حقيقة .  
الأعرج : بل رأيت . بل رأيت . رأيت ببصيرتك ، ألا تذكر ذلك ؟  
جوى : هذه هى كلماته . . . ولكن كل واحد يدرك ان هذا يشبه الابصار  
آفا : يا الهى ، لقد شوش علينا افكارنا .  
الأعمى : تستطيع أن ترانى ، كان يقول لى . تستطيع ان ترانى . . انظر الى ببصيرتك . أقسم اننى بدأت أراه . ثم عرفت بعد ذلك اننى مجنون .  
الأعرج : اسمع . اسمع ،  
جوى : ومعى كذلك .  
آفا : معنا جميعا .  
الأعرج : جعلنى شخصا يصعب ارضاؤه .  
الأعمى : يالك من مسكين .  
الأعرج : الشحاذون ليس لهم خيار . كلنا نعرف ذلك .  
آفا : ومع ذلك جعل منك شخصا يصعب ارضاؤه .

- الأعرج : لقد صرت مجنونا .
- الأعمى : ( مغيرا صوته ) تذكر ، لو أنك فقدت كل شيء ماعدا جرثومة المرض فعليك ان تميز بين جرثومة وأخرى .
- الأعرج : بعض الجراثيم نافع وبعضها الآخر ضار .
- جويى : الواحدة تمص دمك بلطف والاخرى تقرض قرضا .
- الأعمى : لو أجبرت على أكل الضفادع .
- الأعرج : .. فاختر احسنها .
- آفا : اسمع لهذا المجنون .. انه يسميك الضفدع .  
( يتقدم الأعرج نحوه . )
- جويى : كلا ، لم يقصد ذلك
- آفا : ( مغيرا صوته ) أتريد أن تسمع الآن أم أسمعك فيما بعد .
- سى ييرو : اين أبى ؟
- آفا : اين هو ؟ آز في كل مكان .
- الأعرج : لقد أمسكت بحشرة .
- سى ييرو : ماذا ؟
- الأعرج : حشرة كبيره .
- جويى : يالك من شحاذ جشع .
- آفا : هل اخترت تلك الحشرة ؟

- الأعرج : بل هي التي اختارتني .
- الأعمى : اختارتك . انها عدوة آز .
- آفا : بكل تأكيد ، لست من اتباع آز .
- الأعمى : بل انها عدو . انها عميل مخرب .
- آفا : هذا صحيح . آز تختار والانسان يقبل . هل امتصت دمك ؟
- الأعرج : كان مذاقها دموياً .
- جويى : أرجو أن تقبل تعاطفى معك .
- الأعرج : لاداعى لذلك ، فلقد عاد الدم الى موضعه .
- جويى : اذن فلقد اكتملت الدورة .
- الأعرج : بكل تأكيد .
- جويى : وفيم الشكوى اذن ؟
- سى ييرو : ماهذا الذى يجرى يا ييرو ؟ اين أبى ؟
- آفا : موجود في دوره ..
- الأعمى : هذا حسن . انه في دورة از . اخبر الرجل العجوز انه - سيكون سعيداً .
- سى ييرو : اين أبى ؟
- آفا : حينما تكتمل الدائره يوجد آز . آز التي كانت في البدء . لك الثناء .
- سى ييرو : (نغلق اذنيها ) يا الهى .
- بـيرو : ( مشيرا الى الرهبان المتسولين ) ألا زلتم ترغبون في رؤيته ؟

- آفا : آز كانت وهى كائنة الآن .
- سى ييرو : اخرسوا ايها الضفادع الكريهة .  
( فترة صمت قصيرة . ثم ينظر الجميع اليها )
- آفا : ( باسماء ) مرة أخرى يسموننا ضفادع . أسمعتم ذلك ؟
- الأعرج : كانت تنتظر اليك .
- آفا : ماذا ؟ لابد ان اقول اننى أهنت بذلك .
- الأعرج : لابد أن يكون لكل رجل كبرياؤه .
- جوىسى : كبريائى هى آز .
- آفا : كلنا فداء للواجب . ياسيدى ، اننى اطلب الحماية
- بيرو : كفى . افتحوا عيادة الجراحة . ( ينظر الى سى ييرو ) هل تودين رؤيته ؟ اذن سوف ترينه .  
الرهبان ( وقد بدأوا السير نحو العيادة ) آز كانت وهى كائنة الآن . وستكون ابدا .
- بى أوتى وا  
نى ييوسى وا  
بى أوتى وا  
نى ييوسى وا  
بى أوتى واللاتيت كوسى
- سى ييرو : بالله عليكم مامعنى كل هذا ؟
- بيرو : احدى ترانيمهم . ( يقبض على ذراعها وهى تهم بالجرى خلف الرهبان . )

والآن اصنع لى وتذكرى هذا جيداً . انه فى  
قبضتى تماماً .

سى بيرو : منذ متى ؟ وكـم مضى عليه وهو موجود فى المنزل ؟

بيرو : المنزل ؟ أى منزل ؟ اقول لك انه موجود فى

قبضتى . كان أمامى إما القبض عليه أو . . . .  
لاتدخل فى هذا .

( يحدق فيها بناظريه فترة من الزمن ثم يتجه خلف  
الرهبان . ثم يتوقف عندما يلاحظ انها لم تتبعه ) .  
أترغبين فى رؤيته ؟ هيا اذن .

( فترة صمت . سى بيرو تنظر اليه برعب متزايد  
وهى لاتصدق ماتسمع أو ترى . تستدير

الخلف وتهول نحو المراتين العجوزين اللتين  
تستقبلانها عند باب الكوخ . يدخل بيرو داخل  
العيادة حيث يشعل الضوء داخلها . يظهر الرجل  
يظهر الرجل العجوز جالساً فى وسط الـرهبان  
وهم يترنمون باناشيدهم . ثم تختفى الاضواء  
تدريجياً . )



## الفصل الثاني

( العيادة الواقعة في الطابق الأرضي من المنزل .  
سرير لفحص المرضى ، ومجموعة من أدوات  
الجراحة والقوارير في دولاب زجاجي ووحدة  
تعقيم وغير ذلك . بالاضافة إلى منضدة وكرسي  
متحرك وخلافة ، ورداء أبيض معلق على رف  
من الرفوف وقد بدت من جيوبه قفازات وقناع  
طبي . يتجمع الرهبان المتسولون الأربعة  
وقوفاً وقد انحنوا قليلا في وضع الاستجداء  
ويتمتمون بأغنيتهم ويلقون بالزهر ويتغير موقف  
الرجل العجوز ما بين الملل ، وتصنع التسامح  
معهم .

آفا

: أولا آز تعني القبول والتكيف . تكيف الأنسا  
لقبول آز . . . . آه هذا حسن . ثانياً . . ثانياً  
( يحول بناظره في الغرفة مستلهماً الأفكار وتقع  
عيناه على الأعمى ) . طبعاً . ثانياً العمى . العمى  
في آز . أقول هذا لك . آز تعني ان أرى الجميع .  
يرون آز ويعمون عما سواها . ثالثاً . . ثالثاً ؟  
( ينظر إلى الآخرين الواحد تلو الآخر ويهز رأسه  
للدلالة على عدم اقتناعه ) . . كلا ، كلا  
لا يوجد فيكم شيء هذه المرة أيها الناس . لا  
استطيع أن أرى كيف يمكنني اقناع الناس

الآخرين بأن يقعدوا انفسهم اى معيق لكسب  
من آز . ثالثاً . . كلا ؛ سأتجاوز ثالثاً الآن رابعاً  
حسن — هذا أمر سهل لا يحتاج إلى تفكير . رابعاً :  
تعنى الألوهية وتعنى المصير ايضاً . . . المصير  
اولاً ثم الألوهية ثانياً . . . والمصير هو قبول  
الواجب تجاه الاله . رابعاً — رابعاً — رابعاً .  
أى أن المصير له ثلاثة أبعاد . ونحن المرسلين سوف  
نوجه الآخرين عبر طريق المصير . خامساً .

الأعمى : خامساً : الصرع .

آفا : ( بجدة ) اغلق فمك .

الأعمى : حتى تكتب السيطرة لمعتقداتك فلا بد ان يكون  
الناس بلا سيطرة ويبدو لى ان الصرع هو الشكل  
الشائع . — وفي الأقل فقد شاهدت حالات كثيرة  
مشابهة له .

جويسى : اننى أعرف ما تعنى . . تعنى ان تتملكهم الأرواح  
كما يقولون بل لعبة سيِّرك كل يوم . لا بد  
أن آفا يعرف ذلك .

آفا : لعلك تعنى أننى أستغل نقاط الضعف عند بعض  
الناس ، أليس كذلك ؟

الأعرج : كم أود لو كانت لدى القوة اللازمة  
لرؤية الآخرين وهم يرتعشون مثل الديدان  
المقطعة . الديدان المقطعة . يا له من تعبير جميل  
يخرج من فمى .

آفا

: مثل أن تستمر في العد إلى ما لا نهاية . فاني أعدكم  
بأن يكون لكم مطلق الحرية في اختيار الطريقة  
التي ترونها لتعزية أنفسكم . خامسا . . خامسا . .  
خامسا . .

جوى

: لم يعد لدينا ما نقوله بأفواهنا . . فلنخرج اصواتاً  
منكرة  
( يدير لهم ظهره بحركة قبيحة )

آفا

: كنت على وشك اقتراح ان خامسا تعنى الوفاء  
آز نفى .

جوى

: وانا أقول ان آز تخرج أصواتاً منكرة .

آفا

: وهل ستواجه مصيرك بأحداث صوت منكر ؟

جوى

: لقد فعلت هذا الشيء من قبل . لقد فعلته  
في ذلك المكان الذى كنا نعالج فيه . المعالجة  
لم يكن هناك أطباء لمعالجتنا بل مجرد ممرضات  
جاهلات . والآن فلتستمع إلى ودعنى أخبرك  
اننى فعلت في ذلك المكان أذكى ما فعلته في  
حياتي . . . . أقصد في ذلك الوقت الجميل الذى  
قضيناه مع الرجل العجوز . . كان يقول اعملوا  
كذا وكذا وانا نائم على جانبي لا أستطيع أن أنام  
على بطني أو على ظهري وتشرق الشمس يوماً  
ولكن لم أكن لأراها ثانية حتى تشرق في اليوم  
التالى . وفي يوم من الأيام اخبرنا — أتذكر ذلك  
اليوم ؟ اخبرنا ان الأرض تدور وتدور . وهو  
أمر كان يصعب فهمه على من هم في مثل



ذكأى وهكذا في صبيحة اليوم التالى عندما اشرقت الشمس من جديد قلت لنفسى لعل ما يقوله الرجل العجوز صحيحاً . . أنا حقيقة لا أعرف ما الذى يجعل الأرض تدور ولكن — أعرف ما الذى يدور حول الأرض . انها الريح . . واطلقتها قوية شعرت بعدها بالارتياح .

: يا لك من خنزير قدر .

الأعرج

: ها أنت تستطيع الكلام على الأقل . . تحرك لسانك فقط . يخطر ببالى أحياناً أن الله خلقك من المطاط أو ما شابه .

جوىسى

: ( الذى كان منهمكاً في التفكير العميق يصرخ فجأة ) سادساً الرب . . . . . يا لى من وثئى يأخذ التفكير منى كل ذلك الوقت حتى اعرف أن — سادساً تعنى الرب . والآن سابغاً .

آفا

: سابغاً انا اكون ، ماذا تريد أفضل من ذلك ؟

الأعمى

: ( يتمتم بنفس الكلمات ) أنا أكون ، هكذا تقول آز . هذا قد يسبب لنا بعض المتاعب .

آفا

: أى نوع من المتاعب ؟

الأعمى

: فكر في ذلك بنفسك . قد يأتى اليوم الذى يطلع علينا فيه من يقول « أنا أكون » ولا يقول « هكذا تقول آز » . وهذا قد يسبب لنا المتاعب .

آفا

: انا لم أفهم ما قلت .

جوىسى

: إذن فلتسأل الرجل العجوز فهو يستطيع أن يفهمك

الأمرج

( يلتفت نحو الرجل العجوز ولكنه لا زال فاقد  
الوعى ولا يحرك ساكناً ) .

آفا

: ايها الرجل العجوز ، ما رأيك في هذا الأمر ؟  
( ينتظرون بدون جدوى ولكن الرجل العجوز  
لا يجيب ) .

حسناً ، إذا كان هذا الأمر لا يعينك فلتعطينا  
شيئاً ما بين سابعاً وما لا نهاية . لا زال أمامنا  
الشيء الكثير لمعرفة من صفات آز ومع ذلك فاني  
بدأت أشعر أن أفكاري قد نضبت . اما الآخرون  
فليسوا بأحسن حال مني . فلتفكروا إذن في أى  
شيء ترغبون فيه مثل رغباتكم المنسية أو  
تطلعاتكم العميقة أو أحلامكم المحيية .

جوى : اسمع .

الأعرج : ولماذا تستهزئون منه . دعوه وشأنه .

آفا : ( يبدو عليه الاستغراب الحقيقي ) ولكن .

جوى : هذا ما كان يقوله بالضبط . انك تستخدم نفس  
الكلمات التي كان يستخدمها حتى تستهزئوا منه .

آفا : ولكنني لم أكن أقصد ذلك . وأنا نادم على ماقلت .  
( تبدو الخيبة على وجوه الآخرين لشعوره بالندم .  
ويختلسون النظر الى الرجل العجوز الذى لازال  
لايأتي بأية حركة .

الأعرج : لدى حلم محب

آفا : نعرف ذلك ولذلك أغلق فمك .

- الأعمى : ولكننى أريد أن اسمع حلمه المحبب .
- آفا : ألا تستطيع رؤية ذلك من طريقة حكه لجلده وهو نائم .
- الأعمى : كلا لااستطيع رؤية ذلك .
- ( فترة صمت قصيره )
- الأعرج : اذن سأخبركم . في كل ليلة نزام فيها هاهنا فاني أرى نفس الحلم . وهذا ما يجعلنى أبقي هنا باستمرار . . . بل هذا مايجعلنى . . اساعد . . .
- آفا : بل تتواطأ .
- الأعرج : أنا لافهم معنى هذه الكلمة الكبيرة « تتواطأ » .
- الأعمى : ( مترفقا به ) لاتهم بهذه الكلمة . فقط استمر في سرد حلمك .
- الأعرج : ان هذا الحلم هو مايجعلنى استمر في اطاعة الاختصاصى
- ( فترة صمت )
- العجوز : ( الذى كان قد أدار وجهه تجاههم . دون أن يلاحظوا ذلك ) . استمر . استمر في سرد الحلم .
- الاعرج : ( الذى يبدو عليه وعلى الآخرين وكأنهم أخذوا على حين غره ) اننى أحلم ان الاختصاصى يطلب منى أن اعتلى تلك الطاولة . ويقول لى لم استطع العناية بك في الماضى لأننى كنت مشغولا بأمور اخرى . . . ولذا فلا احاول أن اقوم

بمعلمين في آن واحد واعطى الأولوية للأمور  
الاكثر اهمية . وهكذا فانه يجري لى - عمليه  
ماوبعد أن ينتهى منها يمسح يديه ويقول . . . .

آفا : يقول انهض الآن ، واخلع عكازيك واتبعنى .

الأعرج : ( ينخفض عينيه وكأنه خجل مما يقول ) نعم ،

تكاد تكون هذه هى كلماته ولكن عندما احاول

النهوض فانى استيقظ من نومى .

آفا : ( بازدرأ متفجر ) هذا حلم دائم ان كنت قد

سمعت احلاماً دائمة . . أو تظن أن الاختصاصى

لديه الوقت الكافى لتفاهاتك هذه ؟ يبدو أن -

أحلامك هذه أخذت تزين لك أنك أصبحت

شخصاً مهماً . أنا لاجرؤ على تخيل كونى مهما .

هل تجربؤ أنت على تخيل ذلك ( مخاطباً جوىي .

بينما الأعرج يدير رأسه بعيداً وقد زاد ارتباكاً )

وانت ايضا ؟ مالذى يجري هنا ؟ أهى مؤامرة

من قبل النخبة الممتازة ؟

( مخاطباً الأعمى ) واظن انك كنت تحلم انك

ستستعيد نظرك من الاختصاصى ؟ لا . كان على

أن افهم مايجرى بصورة أفضل . انتما الاثنان .

( ثم ينفجر غاضباً . ) انتما الاثنان وامثالكما

تجعلان الحياة أو العمل مستحيلاً على الاختصاصيين

تنتظران معجزة . هذا كل ماتنضح به أفواهكم

الكريهه . أتظنان انكما بسبب خداعكما مرة

تستطيعان الخداع كل الوقت ؟ حسناً . لقد نلتما

نصيبكما من الدنيا . ولذا لو التفتما يمينا أو التفتما يسارا فستجدون أن أيا من كان يستطيع التغلب عليكم .

( فترة صمت قصيرة )

الأعمى : ألم يحن الوقت لتقديم الطعام له ؟

آفا

: ان الشابة ستحضر حالما تنتهى من اعداده . ولنندعه

يتصور جوعا بعض الوقت . ولم لا ؟ فهو الذى أوقعنا في هذه الورطة . اذا كان هناك شيء في الدنيا لااطيقه فهو رؤية الهواة غير المحترفين ومع كونه محترفا فاني ماأزال لأحبه كثيرا . أما الاختصاصى . . . ذلك المختص . على كل حال فعليكم أن تتذكروا أنهما الاب والابن وكلاهما من البشر . وهو جارى كما تعرفون . وكل ذلك الكلام عن المشاعر والعواطف . ( طرق على الباب . يصمتون جميعا بينما يلقى الرهبان المسئولون المبصرون الثلاثة نظرة على الرجل العجوز . يعود الطرق من جديد ) .

حسنا ، لقد سمعنا . ضعى الطعام ، وارجعى الى جحر ك ، هيا ، هيا .

( تسمع الخطوات متراجعة بعيدا عن اسماعهم . )

( ويغنى للرجل العجوز ) : يامولاي : فلتأذن

لخادمك ان يغادر في سلام وفق مشيتك .

( مخاطبا الأعمى ) هل ترغب في فتح الباب ؟

( يتنهد الأعمى وينهض وخلفه جوى . يفتح

الباب ويخرج جويى ويغلقه من جديد ، وآفا  
يراغب كل حركة مهما كانت صغيرة . )  
فلتقطع الوقت أيها الرجل العجوز . فيها هو طعامك  
في الطريق اليك .

الرجل العجوز : هل أخذت ساعتى ؟ ( يتحرك ويبحث في جيب  
صدره )

آفا : لقد تعطلت الساعه عن العمل ولذا فقد ارسلتها  
لتصلح .

الرجل العجوز : ولكنى آراها حول معصمك ؟

آفا : هذا مجرد اشتباه ( يمد معصمه امام العجوز )  
انظر بنفسك ان احببت .

الرجل العجوز : وسرقت نظارائى كذلك .

آفا : ( يفتش في جيبيه ) جرب هذه النظارات . لاترغب  
في ذلك ؟ لعلها تناسبك ، من يدرى . كانت  
هذه النظارات نه ( مشيرا الى الاعمى ) هل أنت  
متأكد انك لاترغب في تجربتها ؟ بعد ان دمر  
الانفجار عينيه - كان ذلك عندما تقابلنا لأول  
مرة - كان عملى أن اذهب من مكان الى آخر  
أواسى المصابين المغفلين أو أتولى دفنهم . على  
اية حال . . كان أغرب ما في الأمر ان هذه  
النظارات قد سقطت بشده على الأرض ولم تصب  
حتى بخدوش بسيطه وقد قال لى في حينه خذ  
هذه النظارات لعل أحداً سيسفيد منها يوماً ما .

ولذا فقد حافظت عليها منذ ذلك الوقت . هل  
أنت متأكد أنك لا تريد أن تجربها ؟

الرجل العجوز : دعنى أرى تلك الساعة مرة أخرى .

آفا : لكنها لن تخبرك بأى شىء .

الرجل العجوز : أى منكم سرق نظاراتي ؟

آفا : ومفائدة ذلك ؟

الرجل العجوز : أريد أن أرى بها ما الذى يوجد في هذا الطعام .  
وأية أصناف تقدمونها لى .

آفا : دع هذا الأمر لنا .

( تسمع دقات مفاجئة وقوية على الباب . ويدخل

بيرو وخلفه جوىي يحمل صينية عليها الطعام .

بيرو : لقد خطر لى أن اشترك معكم في تناول الطعام

ماذا يجرى هنا تماما ؟

الرجل العجوز : ( ينظر اليه نظرة فاحصة ) هل لك أن تخبرني ؟

بيرو : لاشىء ايها الرجل العجوز ، لاشىء .

الرجل العجوز : أريد أن اكتب رساله .

بيرو : لمن ؟

الرجل العجوز : الى رؤسائك .

بيرو : ( يبدو عليه الارتباك ولكنه يستعيد اتزانة ) :

لا يوجد من يمكنك تسميتهم برؤسائي

الرجل العجوز : قلت لك رؤساءك . أطلب بحقى في الكتابة اليهم

فورا .

( صمت )

بيرو : سوف تفعل ذلك .

الرجل العجوز : اريد أن أكتب اليهم حالا . الآن .

بيرو : ( يلتفت الى آفا ) : أحضر أدوات الكتابة .

اذهب لشرائها من أقرب محل قرطاسية .

الرجل العجوز : ولماذا الذهاب الى محل القرطاسية ؟ ألا توجد بعض هذه الادوات في المنزل ؟

بيرو : مافي المنزل لم يعد ملكك . ربما يجدر بك أن

تدفع له بعض النقود لشراء حاجياتك . ( يبد

العجوز في اخراج النقود من حافظته . ثم يتلکأ

في ذلك بعد أن خامره بعض الشك وينظر الى

بيرو . وبعد ذلك يفتش في جيوب بنطاله )

الرجل العجوز : لقد سرقت نقودي أو أنك أمرت احدهم بأخذها

بيرو : لاعرف عن هذا الأمر شيئا .

الرجل العجوز : ( بعنف ) انت تعرف اننى لا املك نقودا هنا .

بيرو : لاعرف شيئا . وعلى العكس من ذلك يبدو انك

تعرف كل مايجرى ، أليس كذلك ؟ انك تعرف

كل شيء . ( ثم مخاطبا آفا ) يبدو ان العجوز

لا يملك اية نقود ولذا فلن يستطيع الحصول على

ادوات الكتابة . اذن لعلك تريد الآن أن -

ترسل رسالة شفوية ؟

الرجل العجوز : تستطيع ايصال الرسالة الشفوية الى - ( ثم ينظر

اليه باحتقار ويجلس . )



بيرو : حاولت أن اساعدك فقط . وطبعاً تستطيع الحصول  
على افضل ما تريد (فترة صمت) لقد نسيت  
طعامك . لقد برد الآن .

الرجل العجوز : اريد غليونى .

بيرو : (يتظاهر كما لو كان يفكر في الأمر) : ولم لا ؟  
وفي هذه الحالة فاني سأعتبر ان ماتريد هو بالفعل  
ماحتاجه .

(يفتح خزانة ويقدم له غليونه وتبغّه)

وذلك الرجل الجالس هناك سيتولى اشعاله لك  
عندما . . . تريد . (يبدأ الرجل العجوز في حشو  
غليونه بالتبغ بصورة عادية في بادىء الأمر ثم  
بمزيد من التباطؤ . وعندما يمتلئ الغليون يرفعه  
من قاعدته ، وينتظر من سيشعله له . آفا يضع  
يديه في جيبه كما لو كان سيخرج الثقاب منها .  
ثم ينتظر ويبطء شديد يخرج يده مغلقة ثم يفتحها  
فبجأة فتبدو خالية من أى شىء . ويأخذ بعد  
ذلك في الضحك بصورة مكتومة) .

الرجل العجوز : اريد ثقابا .

بيرو : وتريد ايضا ساعتك . ونظاراتك . ونفسودك .  
وأوراقك . لكن هل حقيقة تريد كل هذه الاشياء  
لقد وعدتك أن أقدم أفضل الاشياء . وهذا هو  
الدليل .

(يخرج علبة سيجائر من جيبه ويقدمها له) انها

افضل سجائر موجودة في الاسواق .

( ويخرج ايضا علبة ثقاب ويمسك بالسجائر  
والثقاب بيد ويمد يده الأخرى طالباً منه ارجاع  
الغليون والتبغ )

الرجل العجوز : اننى افضل أن ادخن . . . غليونى .

( لكن بيرو لايتحرك ، فترة صمت طويلة .  
وينظر العجوز الى الرهبان المتسولين بشره شديد .  
واخيرا يعيد الغليون وكيس التبغ ويأخذ من  
بيرو السجائر والثقاب ولكنه ينظر الى علبة  
السجائر ليقرأ نوعها .

بيرو : انك لاتستطيع ان ترى فكيف ستقرأ ؟

( يبعد الرجل العجوز السجائر عن وجهه ثم  
يفتح العلبة ويخرج سيجارة ويشعلها ثم يتسم  
ابتسامة بطيئه )

الرجل العجوز : تريد أن تجرب ذلك على ، أليس كذلك ؟ تريد

أن تجربه على ؟ وهل سأعلمك ماذا يجب أن  
تقول ؟ الاختبار . انها أفكار متكرره لخداع النفس  
أتريد أكثر من ذلك ؟ الاصرار على معطف  
قديم مهلهل ، أو كرسي قديم متداع ، أو قبعة  
قديمة معشوة تعف نفس أى انسان عن ارتدائها  
حتى ولو كان مجنوناً ، أو سيارة قديمة تتعطل  
عشرين مرة في عشرين دقيقة ، أو تريد فكرة  
قديمة اصبحت الآن مهلهلة من كثرة مآصاها

من رصاص الاحداث . هل هذا يكفى أم تريد أكثر من ذلك؟ هل تجمع هذه الافكار استعدادا للاجهاز على الضحية التالية . ترفض معطفا جديدا من اجل آخر أكل عليه الدهر وشرب ، ويسبب لمن يلبسه أمراض البرد الشديد ، ثم تسمى هذا السخف حرية الاختيار؟ وهل من التعقل أن تتمسك تمسكا قويا بشخصية بائسة . شخصية تشبه كرسي قديما أو فنجانا مخدوشا أو جرة قديمة عند خادم عجوز أو كرّجل متهالك اصاب التصلب عضلات رقبته وظهره؟

( فترة صمت . يتغير صوته ) . ولكن ها انتم جميعا قد اصبحتم بعد سؤالي هذا على محك الاختبار . . . انظروا الى وجوهكم .

بيرو : ألا زلت تفتخر بذلك؟ لقد تجاوزت حدودك أيها الرجل العجوز .

العجوز : مهما يكن الأمر ، فليس الضباط بافضل من الجنود . . ( يضحك ضحكة خافته ) ، لقد قلت لكم ان هذا قد يحدث بل انه سوى يحدث . . ولكننى حقيقة لم اصدقه قط .

بيرو : كان في امكانهم أن يقتلوك . ألا تعرف ذلك؟ لو لم أخفك عن انظارهم لكانوا قد قتلوك قتلا بطيئا .

الرجل العجوز : ( ولازال محافظا على توازنه ) كلا . لقد تساءلت كثيرا وقلت لنفسى ان هذا قد يحدث بل اننى

كنت أعلم أن هذا سوف يحدث ولكنني حقيقه  
لم اصدقه قط .

بيرو : لقد أرادوا أن يقتلوك ويشوهوا جسدك . كانوا  
يريدون أن يشنقوك رأسا على عقب . . أكنت  
تعرف ذلك ؟ ( يبدو أن — ثورته قد اخذت  
توثر على الرجل العجوز )

الرجل العجوز : ولماذا تتردد ؟

بيرو : أتردد في عمل ماذا ؟

الرجل العجوز : لقد قلت لك لماذا تتردد ؟ ( فترة صمت ) عندما  
تبدأ الأمور في الانحدار نحو الهاويه فلن يكون  
هناك مجال لايقافها انك تقول ان هذه هي الخطوة  
الأخيرة . أو قمة الأحداث . ولكن دائما تظل  
هناك خطوة أخيرة لابد من اتخاذها . ان من  
يريد أن ينحو منحى معين تظل دائما أمامه خطوة  
أخرى .

بيرو : كلا لم يبق ثمة خطوات أخرى .

الرجل العجوز : بل بقيت هناك خطوة أخيرة ، انني أمثل بالنسبة  
لك العنصر المتبقى الوحيد الذى يدل على انسانيك  
انني امثل الآن آخر ظل من آدميتك والظلال  
يصعب جدا الخلاص منها .

( يضحك ضحكة خافتة ) . كيف يمكن لامرئ  
أن يثبت أنه لم يولد لآدميين ؟ طبعا بالقتل والقتل  
وحده .

- بيرو : أو لعلك تموت ميتة طبيعية وينتهى الأمر ؟
- الرجل العجوز : هذا جائز . .
- بيرو : انك سعيد الحظ اذ بقيت سالما حتى الآن .
- الرجل العجوز : بقيت سالما . . هذا صحيح أما مسألة الحظ . . . ؟
- بيرو : انهم يبحثون عنك في كل مكان .
- الرجل العجوز : كنت أظن أن هذا قد انتهى . انهم عبيد لأرباب ثابتة منيعة ، أليس كذلك ؟
- بيرو : وأنت .
- الرجل العجوز : بل لعلهم هم أنفسهم الأرباب الثابتة المنيعة .
- بيرو : والرب الذى تعبدته أنت ؟
- الرجل العجوز : انه رب يمقت (سيطرة) الجسد
- بيرو : (تقصد آز) لماذا آز ؟
- الرجل العجوز : لانها كانت وكائنة الآن .
- بيرو : كلا !
- الرجل العجوز : أرايت ؟ لم يعد امامكم جميعا أى فرصة للنجاة من الاثم .
- بيرو : لماذا آز ؟
- الرجل العجوز : انها مجرد كلمة ، مجرد رمز
- بيرو : لماذا آز ؟
- الرجل العجوز : لابد أن تكون شيئا ما .
- بيرو : لماذا آز ؟

الرجل العجوز : لو تبعنا الآلاف من الناس . . فان هذا سيخيفكم  
بيرو : لماذا آز ؟

الرجل العجوز : وهل تريد أن تبدأ التحقيق من جديد ؟ لقد أغلق  
الملف وانتهت القضية . وكان الحكم فيها على  
اننى مجنون وهذا بفضل جهودكم .

بيرو : ولماذا آز ؟

الرجل العجوز : ولم لا ؟

بيرو : لماذا آز ؟

الرجل العجوز : ومن الذى يريد أن يعرف ذلك ؟

بيرو : لماذا آز ؟

الرجل العجوز : وما الذى يهمك من أمرها ؟

بيرو : اننى اسألك . لماذا آز ؟

الرجل العجوز : لقد سبق لك أن حققت معى في ذلك .

بيرو : انتهزت تلك الفرصة لانقاذك .

الرجل العجوز : رفعت السكين عن رقبتك انت ، هذا ما حصل  
وبذلك فقد دعمت موقفك عندهم .

بيرو : انا لم افعل ذلك بلا ثمن .

الرجل العجوز : نعم ، لن يكون ذلك بدون ثمن . . مادمت ابنى  
فانت وريثى شرعا . وهذه هى تركتى .

بيرو : أى تركه ؟

الرجل العجوز : آز . ولاشئء سوها .

بيرو : كان بإمكانني أن أتخلى عنك وأعطيهم الفرصة للقبض عليك .

الرجل العجوز : لقد انتهى التحقيق الآن .

بيرو : حقا؟ ولكنهم لازالوا يبحثون عنك .

الرجل العجوز : من الأفضل لهم أن يبحثوا عن ذاتهم . فقد اضعت عليهم فرصه النجاة من الآن .

بيرو : هذ صحيح ، فانت ماهر في المراوغة .

الرجل العجوز : أما شكل وجوههم فياله من صورة مثيرة . شكل تلك الوجوه جميعا حول طاولة التحقيق .

بيرو : لو لم يؤخذوا على حين غره لكانوا قد أطلقوا عليك النار في التو واللحظة .

الرجل العجوز : وجوهكم ياسادة . كان يجب أن تروا وجوهكم في تلك اللحظة . . . وافواهم الفاعرة . وهأنت الآن قد أخذ عرقك يتصبب ولاأدرى لماذا؟ ( هل خجلت . فيم الخجل ) ؟ ان كل الحيوانات الذكيه تقتل غيرها من أجل الحصول على طعامها كما تعلم . وانتم حيوانات ذكيه . فكلوا وكلوا وكلوا وكلوا .

بيرو : ( يرفع يده مهددا ) كفى !

الرجل العجوز : ( يلتفت الى بيرو ويخملق في عينيه ) نعم لقد اندفعت الى الخارج وتقيأت . انت والآخرون وبعد ذلك عدت للقول اننى صنعت معك معروفا أتذكر ذلك؟ فكل من يتذوق طعام آز سينسى

أنه كان مغرماً بالقتل .

( فترة صمت )

بيرو : هذه هي آخر وجهه تأكلها في حياتك . فكل اذن

( ويشرع بيرو بالخروج . )

الرجل العجوز : أتقول ذلك لان هذه هي آخر فرصة امامك

( يتوقف بيرو ولكنه لا يلتفت الى الخلف ) لقد

توقعت ذلك . فانت تريد أن تثبت انك لم تلوث

وبقيت سليماً . ولكن لنفرض انك لم تجد أى

جواب تعود به اليهم ؟ ( فترة صمت . مبتسماً )

الخيار بسيط أمامك . لم لاتلوث نفسك ؟

( يخرج بيرو ويغلق الباب بعنف )

آفا : ( يندفع نحو الطعام ويرفع الغطاء ويشمه ) ياله

من ملهم ومشبع . كم اتمنى أن أماً معدتي منه .

( يشرع في اكل لقيمات من طعام العجوز .

وينضم اليه الآخرون الذين يغرفون من الطعام

بنهم شديد كما لو كانوا ذئاباً مفترسه . ويأخذ

آفا عظمة كبيرة ويعضض فيها . ) هذه فرصة

لكى أماً معدتي ومثل هذه الفرص تروح وتجيء

.. ونصف العالم لا يجيئهم هذه الفرصة ابداً . .

الانسانية . الانسانية هي التضحية المثلى على مذبح

آز . . اشعر دائماً بالرضا في كنف آز .

جوىسى : ( متضايقا ) واين انت من آز ؟ انك مجرد ببغاء

تردد مثل هذه الكلمات .



آفا : بل اننى مستثنى من ذلك . فانا تلميذ نجيب .  
والرجل العجوز نفسه يعترف بذلك ، ويقول  
عنى دائما اننى اسرع المظلومين .

جوىسى : نعم ، المظلومين . في بادىء الأمر يقول الرجل  
العجوز عنا أننا مظلومون ثم يأتي ابنه الهائج ليجعلنا  
كلاب الحراسه .

آفا : ( يهرز كتفيه ) هذا يجعل حياتنا اكثر تسليه ،  
لابد لك من أن تعترف بذلك

( ويستمرون في التهام الطعام )  
( ييرووسى ييرو يتقابلان أمام المترل )

بيرو : ماالخبر ؟ هل تتجسسين على ؟

سى بيرو : ماذا أنت صانع به ؟

بيرو : احافظ على سلامته . ماذا تظنين ؟

سى بيرو : اريد أن اراه .

بيرو : لقد اخبرتك من قبل . .

سى بيرو : اريد أن اراه .

بيرو : كانت أمامك فرصة لذلك . اما الآن فلا أحد  
يستطيع ان يراه

سى بيرو : ولم لا ؟

بيرو : لانه خطر .

سى بيرو : ولكنى سأجازف .

بيرو : لابد من عزل المصابين بالأمراض المعدية وهذا ليس بالأمر الغريب . كفى شغبا . اريد ان أعمل في هدوء .

سى بيرو : وماذا أفعل الآن اذن ؟ ان لدى متسعاً من الوقت وماد اعمل غير التفكير .

بيرو : لقد سبق أن أخبرتك أن دعى التفكير لى . ابق في عالمك الصغير واستمرى فيما عهدت لك به من عمل .

سى بيرو : لقد فرغت من ذلك . والمرأتان العجوزان لاتساعداني الآن ، بل تجلسان صامتتين .

بيرو : لم أعد احتاجهما ولم يكن هناك داع ان تمخضريهما هنا أصلا . اطرديهما .

سى بيرو : ولكنهما تطانبان بالأجر .

: اذن ادفعى لهما كل أتعابهما .

سى بيرو : ولكنهما لاتريدان نقودا

بيرو : ماذا تريدان اذن ؟

سى بيرو : لاشيء ومع ذلك تصران على عدم ترك هذا المكان قبل دفع اتعابهما .

بيرو : ( ينظر في اتجاه المكان الذى توجد فيه المرأتان العجوزان ) اذن تريدان ان تموتا .

سى بيرو : لا يبدو عليهما الخوف منك يا بيرو .

بيرو : سترى ذلك .

( يستدير متجها الكوخ . )

سى بيرو : انتظر يا بيرو ، انتظر .

بيرو : حسنا ؟

سى بيرو : لا تؤذهما يا بيرو .

بيرو : اما أن تطرديهما أو أتولى ذلك بنفسى . من تظنان يملك هذا المنزل ؟ أو هل تريدان استملاك المكان ؟

سى بيرو : انه بيت ابيك .

بيرو : هذا البيت قد تمت مصادرته . ثم من الناحية القانونية فان أبى غير موجود . ( يدخل داخل المنزل . )

( داخل عيادة الجراحة . والرهبان المتولون يلتقطون ما تبقى من طعام ويعلقون قطع العظم . وواحد أو اثنان منهم يتمتمان بانشودة « المعوقين » . والرجل العجوز ينتبه الى الغناء ويستمع قليلا ثم يلتفت بعيدا عنهم باشمئزاز )

الرجل العجوز : كان على ان أعى الأمور بصورة أفضل .

آفا : ( يتوقف ) ماذا ؟ ماذا تقول ايها الرجل العجوز ؟

الرجل العجوز : أحسب أننى سمعت غناء .

آفا : لقد سمعت غناءنا .

الرجل العجوز : اقول غناء . وليس لعنات .

آفا : لعلك سمعت نشجياتى . انها تشبه مجموعة من

الأسلاك ايها الرجل العجوز . اذا ملمسها شيء  
فانها تحدث اصواتا .

الرجل العجوز : اننى الاحظ انها لم تعد تضايقك هذه الأيام .

آفا : هذا صحيح . لقد اخبرونى بذلك عندما بدأت  
هذه التشنجات وقالوا انها شيء سيء - كوء - لو  
- جى . شيء له علاقة بالاشياء التى تحدث من  
حول . ونجأتى منها باعجوبه . لم تعد الآن مزعجة  
كما كانت ولكن لازلت اذكر ماحدث لأول  
مره . كنت أقف هناك كما أقف الآن وكان  
أمامى مجموعة من ستة اشخاص - أباركهم  
قبل أن يهيموا بالرحيل . . كانوا جميعا راعين امامى  
ثم - حسنا لا استطع الآن أن اقول اننى سمعت  
شيئا بالمره لاننى صرت أصم طوال الساعة التاليه .  
وهذا ماحدث لى بالضبط ، لم يكن هناك أى  
انذار أو أى شيء آخر . اما الرجال الستة الذين  
كانوا يركعون امامى فقد اختفوا . نعم اختفوا  
فجأة . كان ذلك فى اللحظة التى بدأت تملكنى  
هذه التشنجات ولاشئ يستطيع ايقافها ابدا .  
وظهرى بدأ ينحنى ويعود منتصبا من جديد المره  
تلو المره . كما لو كان بى مس من روح الجن .  
يا الهى . يالها من طريقه عجيبه لتسلط الأرواح  
على الانسان .

الرجل العجوز : ولكن ألم يرد فى خاطرك فكرة جيده للخروج  
من المأزق ؟

آفا : ( بغضب ) وماذا خطر ببالك أنت ؟ لأردى انك

استطعت انقاذ نفسك من المأزق الذى أنت فيه .  
( ثم كأنه يخاطب نفسه ) . ولانقاذنا من مأزقنا .

الرجل العجوز : لايمكنك عمل شىء الآن . بطبيعة الحال .

جوىى : كن منصفاً ايها العجوز ؟ كيف يتنسى لانسان

ما أن يطبق مثل هذا الوضع ؟ كان الموقف  
سيختلف لو اصبحت في موضع آخر .

الرجل العجوز : اذن تشعر ان الوضع كان سيختلف لو كنت

قد اصحت في موضع آخر .

جوىى : لن يكون الشىء ذاته على اية حال .

الرجل العجوز : اذن لم تصب بالجنون ؟ ( آفا وجوىى يغضبان

بصمت ) ولم تشوه خلقتك اذن ؟ ( يرفع يده

كى يوقفهما عن الاتيان بأى رد فعل ) واقصد

ليس مجرد اثشويه الجسدى فقط . بل كنت مشوها

أصلاً كما أنت الآن . وفقدت قدره على الاشتمزاز

آفا : وهل فقدت ذلك أنت ايها العجوز .

الرجل العجوز : ماالقصـد .

الأعرج : أنا اعرف قصده ووافقه عليه

جوىى : وانا كذلك

الرجل العجوز : ( مبتسماً ) أوضح ذلك . لافهم ماتقول .

الأعرج : انت أخذت السـيـجـارة .

آفا : ان رجلاً مثلى يسمح لنفسه أن يقول إن أى شىء يجعله

مندهشا ولكن .. ولكنى كنت مندهشا منك  
ايها العجوز . قد تقول انى اصبحت بخيبة أمل ،  
وقد نكون انا وانت على طرفى نقيض ، ولكن  
احب أن أرى الرجل صامدا في الدفاع عن موقفه

الرجل العجوز : لماذا ؟

آفا : حتى اتمكن من ضربه حتى يسقط مره أخرى .  
( يقهقه ولما لم يشاركه احد تموت قهقهته )

الرجل العجوز : هل كنت مشمئزاً .

آفا : ( وقد انتبه الآن ) بل اكثر من ذلك . يلتفت  
العجوز لكل منهم الواحد تلو الآخر .

الأعرج : بل أصبت بخيبة أمل ؟

جوى : بل صليت .

الرجل العجوز : الاشمئزاز شئ رخيص . وانا سألتك عن  
الاشمئزاز من نفسك .

آفا : نعم ؟ انت أخذت السيجارة — ماذا تريد أن  
تعرف اكثر من هذا الأمر ؟

الرجل العجوز : طبعاً أنا أخذت السيجارة لاننى رأيت وجوهكم .  
( يبحث في جيوبه ويخرج السيجارة التى لم يكن  
قد دخن منها الا قليلا . ويلقيها نحوهم . ويحاول  
ثلاثتهم تحاطفها ويفوز بها الأعرج ) .

آفا : خذ نفسا واحدا فقط ثم مررها علينا جميعا .

الرجل العجوز : ( وهو ينظر اليهم باحتقار ) : سوف نقوم بتلك  
الرحلة حول العالم التى وعدتكم بها . اذن ساعدوني

الأعرج : ( وهو ينفث دخان السيجارة ببطء ) : آه ،

بالطعمها اللذيذ. اننى لم استمتع بمثل هذه السيجارة منذ أن زارتنا السيدة الأولى البدينه ووزعت علينا السجائر المستوردة .

جوى : لقد اصيب الرجل العجوز بالجتون عدة ايام .

وكان يدعونا بالحقمى المصاصين . واظنه على حق في ذلك . فالتدخين هو نوع من المص . ولم اكن يومذاك مستعدا لان القى بتلك السيجارة الفاخره حتى ادخل السرور على قلب مجنون .

آفا : ايها القوم ، هل تذكرون تلك الاغنية التى كتبها

العجوز ، للاحتفاء بتلك المناسبة ؟ اقصد مناسبة زيارة السيدة الاولى لبيت العجزة .

الأعمى : تقصد دار المعوقين .

آفا : يالك من « متعور » سخيف !

الأعمى : تقصد متعور .

آفا : ( مستسلما ) يا الهى .

الأعرج : ( يشرع في الغناء ) .

أقبل علينا تنبعث منه رائحة الخمر والزهور .

الرهبان : ... الخمر والزهور

( آفا يعد نفسه تدريجيا للقيام برقصته المتشنجه )

الأعرج : أقبل علينا تنبعث منه رائحة الخمر والزهور

وتأبط زوجته ذراعه وقد امتلأت رعباً

الأعمى : امتلأت رعباً ؟

آفا : ألاستطيع أن تخرس؟ لاتبالوا بما يقول ولنبدأ  
من جديد

الأعرج : أقبل علينا تنبعث منه رائحة الخمر والزهور .  
وتأبطه زوجته وقد امتلأت رعباً ، رعباً ،  
رعباً... رعباً .

الرهبان : ... رعباً .

(تتلاشى أصوات غنائهم تدريجياً . )  
( يخرج بيرو من المنزل شاهراً مسدساً . يذهب  
نحو منزل المرأتين العجوزين ويحاول أن يسرق  
النظر الى الداخل . ايا أجبا تخرج رأسها من  
الكوخ وتتكلم معه كما لو كانت تهمس في أذنه )

ايا اجبا : هل يسمح وقت الاختصاصى بحديث قصير ؟  
( يفاجأ بيرو بها ويقفز جانباً . )  
هل أرعبتك ؟

بيرو : ( وقد استعاد رباطة جأشه وينظر اليها باهتمام . )  
ماقيمة وجود مثالك من الكائنات التافهة احياء ؟

أيا اجبا : هل نستطيع مساعدتك بعمل ما ؟

بيرو : تستطيعين ماذا؟ كل ماأرغبه هو أن تخزمنى  
متاعك وتغادري هذا المكان قبل صباح الغد .

أيا اجبا : نستطيع مساعدتك في شفائه .

بيرو : شفاء من ؟

أيا أجبا : انه مريض ، هذا ماسمعهنا .



- بيرو : لقد سمعت شيئا غير صحيح . وانا أنذرك بمغادرة  
هذا المكان . احملى معك خرقك الباليه وانصرفى
- أيا اجبا : وهل هناك مريض آخر نعرفه ؟
- بيرو : قبل صباح الغد عليك الانصراف من هنا .
- أيا اجبا : ولكننا نرغب في مساعدته .
- بيرو : ليس ثمة من يرغب في هذه المساعدة — والآن  
ابتعدى عن طريقى .
- ايا اجبا : ولكن ربما أنت ستحتاج الى مساعدتنا .
- بيرو : وهل لى أن أدفعك بعيدا حتى تفسح لى الطريق .
- أيا اجبا : (تبتعد عن طريقه) تفضل اذن :
- (تدعه يخطو عدة خطوات ثم تقول : )  
ان شقيقتك مدينة لنا ببعض النقود
- بيرو : (يتوقف ثم يلتفت نحوها ببطء) لو انك تعرفين  
مصلحتك لما رددت ذلك على . مسامعى قط .
- ايا اجبا : لقد اخذناها الى الأبرشية . . ألم تخبرك بذلك ؟  
لقد اخذناها هناك لنعلمها ما نعلم ، مثل غيرها  
من التلاميذ .
- بيرو : اية ابرشية واية عبادة . . علمتموها لها ؟
- ايا اجبا : انها عبادة مهمة لكل رجل ولكل امرأة .
- بيرو : واية عبادة هذه ؟
- ايا اجبا : انها عبادة لايمكنك تحطيمها . . . فنحن نتحرك

وندور مثلما الارض تدور وتتحرك .. ونحن  
نشيخ كما تشيخ الأرض .

بيرو : ولكنك هأنت تخافين حتى من ذكر اسم هذه  
العبادة لى .

ايا اجبا : اننى احاول ان ابعد المجانين عن المغريات

بيرو : ( وقد تملكه الغضب ) حسنى من الفاظك ايتها  
العجوز ، وكونك عجوزا لن يؤثر على .

ايا اجبا : مادامت هذه الفاظك فلن يؤثر فيك شىء . اذن  
تريد أن — تعرف اى عباده تتبعها ، أليس كذلك؟

بيرو : سأعرف ذلك من تلميذتك .

( يستدير لكى يعود الى المنزل )

ايا اجبا : ولكنها لن تخبرك والأفضل لك أن تعرف منى  
فأنا واثقة أنها لن تخبرك .

( يتوقف بيرو . . . دون أن يدير وجهه و ينتظر :  
لقد ذهب عقلك الى ما هو أبعد من الحقيقة .  
وأكاد أرى عقلك وهو يبحث ويلف ويدور  
في الظلام . في حين أن الحقيقة دائما سهله وميسوره  
لرجل يائس .

بيرو : ( مبتعدا ) ولكنى سأعرف الحقيقة .

ايا اجبا : لانتظر الحقيقة من العظام المكسورة أو الأرواح  
الشاردة ، ولانتظر أن تعرف الحقيقة من الأصوات  
الخائفة . أو الروائح الكريهة . . ولا تحاول  
الاستعانة بكلاب الأثر فنحن لانشوه اجساد الناس

- بيرو : لا تحاولى أن تعلمى عملى .
- ايا اجبا : لو حاولت فستجده يحوم حول بابك .
- بيرو : لا تتجاوزى حدودك أيها العجوز الشمطاء .
- ايا اجبا : ألا زلت تريد أن تعرف اسم العبادة . ولكن كم ستعرف من ذلك ايها الشاب ؟ فنحن نأخذ على قدر مانعطى بشكل أو بآخر . بل احيانا نعطى اكثر مما نأخذ . هذا هو ديدننا . اما أنت فأى مبدأ تتبع ؟
- بيرو : مهما تكونين فانت انسان خطر . وانت مجردة من كل المبادئ .
- ايا اجبا : لأفهم ماتقول . وهل تعتبر الارض ذاتها خطرة ومجردة من المبادئ . وكيف لأى كان أن يجرّد الأرض من المبادئ ؟
- بيرو : سأعطيك فرصة واحدة حتى تخبرني ما اسم تلك العبادة ؟
- ايا اجبا : هذا المجنون لازال يريد ان يعرف الاسم . وكم سيخبرك من المعلومات ذلك الاسم ؟
- بيرو : ستعرفين الاجابة عندما يأتون اليك .
- ايا اجبا : وعلى ماذا سوف تضع قدميك ايها الشاب ؟ وحتى الذهاب الى الاعدام لابد وأن يحد لقدميه موطنًا .
- (يسير بيرو نحو العبادة بخطوات عسكرية وقد

تملكه الغضب . يتوقف عندما يسمع اصواتا  
صادرة من العيادة .  
فيستمع اليها . )

الأعرج : وعلى ذراعه زوجته التي امتلأت رعبا رعبا  
رعبا

الرهبان : ..... رعباً .....

الأعرج : لم تر قط مثل هذه الزوجة المرتعشة .  
اوه . هل كانت فظة وهل كانت بشعة ؟

الرهبان : ... وهل كانت بشعة ... ؟

الأعرج : ذلك المتاع الذي كان عالقا بذراعه ..  
وكانت هي تعلم ان كل الرجال كانوا يظنونها  
كذلك ، الرجال يظنونها كذلك .

الرهبان : .. الرجال يظنونها كذلك .....

الأعرج : كانوا يظنون أن ورطتهم ستكون أحسن حالا .  
ولذا فلقد نظرت اليهم . وابتسمت ابتسامة قذرة

الرهبان : ... وابتسمت ابتسامة قذرة

الأعرج : وفمها كان يحكي كلمات صامتة .  
وقد اكون فظة يا اعزائي ولكن لست اكثر من ذلك

الرهبان : ... اكثر من ذلك .....

الأعرج : قد اكون عجوزا . ولكن لست اكثر من ذلك  
في الوقت الذي لو شخصناكم ، شخصناكم ،  
شخصناكم

- الرهبان : ..... شخصناكم .....  
الأعرج : ابدأ ل... ن...  
( يتوقف ويغمغم كما لو كان يحاول أن يمنع نفسه  
من الضحك دون أن يتمكن من ذلك . ينضم  
اليه الرهبان ولكنهم بإشارة من آفا يأخذون في  
الامتناع عن الضحك تدريجيا حتى يتوقفوا تماما )  
الجميع : ( مهممون ) يكفي هذا .  
آفا : كانت هذه أحسن اغنية كتبتها لنا أيها الرجل  
العجوز ... انشودة الزيارة الرسمية لبيت العجزة  
الأعرج : ولكنى افضل الاغنية الاخرى .  
جوى : اى اغنية ؟  
الأعرج : برو باتريا مورير ( ١ ) ..  
الرهبان : .. مورير .. مورير .. مورير ..  
الأعرج : دولسى ، ايت ديكورم ( ٢ )  
الرهبان : قورم . قورم . قورم .  
الرجل العجوز : كورم ايها الاغبياء وليس قورم .  
الرهبان : كورم كورم كورم وليس قورم .  
الرجل العجوز : دى كورم . دولسى ايتى ديكورم

( ١ ) برو باتريامورير Pro Patria Mourir تعني هذه العبارة الاستشهاد في سبيل الوطن وقد نسخت بحروف عربية كما هى للمحافظة على الصوت والقافية .

( ٢ ) دولسى ايت ديكورم Dulce et decorum تعني بالحلاوة الاستشهاد في سبيل الوطن وهى مأخوذة من عبارة للشاعر الروماني هوراسي .

- الرهـبان : قورم قورم قورم . . . . .
- الرجل العجوز : عليكم اللعنه . ألا تستطيعون ان تتعلموا شيئا ؟  
كورم وليس قورم .
- جويـى : لا يوجد قورم ، لا يوجد قورم ، وهذه هى المشكلة
- الأعـرج : نعم ياسيدى ، لقد اصبت كبد الحقيقه
- الرجل العجوز : ( ملتفتا نحو آفا ) هل لك ان تخبرنى عم يتحدث  
هوؤلاء الاغبياء ؟
- آفا : لم يفهمونى .
- الاعـرج : لقد اصبحت بليد الاحساس ( ثم يكرر كلمات  
الرجل العجوز ) فى اثينا القديمه .
- آفا : ياللعنة . فانت على حق . . . فلم يكن هناك نصاب  
كاف .
- الاعـمى : فى اثينا القديمه لم يكن عندهم نصاب كاف فقط  
بل كان الجميع يحضرون ، حتى الاطفال وهذه  
هى الديمقراطيه .
- الأعـرج : ( يغنى على نغمة اغنية ، ، عندما كان القديسون  
» . . . .

قبل ان انضم اليهم  
الى القديسين فى السماء  
قبل أن انضم اليهم  
اريد ان اجلس هناك وقد اكتمل النصاب  
قبل ان انضم الى القديسين فى السماء

قبل ان الوح بيدى

الى الأرض مودعا

قبل ان الوح بيدى

الى الأرض مودعا

اريد ان انال مااستحقه من ذلك النصاب

قبل ان ألوح بيدى مودعا هذه الارض .

( ينضم اليه الآخرون يطلبون على الارض والطاولة

وغيرها بعكازهم واصابعهم وغيرها .

ويرددون اللازمة « . . . . . اريد ان انال ما

مااستحقه . . . وعندما يأخذ الانسجام مداه ،

يظهر بيرو .

بيرو : وهكذا يبدو انكم لم تتخلوا عن الاعيكم .

الرجل العجوز : وهل في هذا مايزعجك ؟

بيرو : كلا ، ولكن هذا شيء يسىء لك على اية حال .

الرجل العجوز : ولكن يبدو انه شيء يهكم . لماذا لاتقضى معنا

بعض الوقت اذن ؟

بيرو : وماالذى يوحى لك بهذه الفكرة ؟

الرجل العجوز : لقد سمعتك وانت تتصنت من الخارج . لقد

اثار هذا انتباهك كثيرا جدا .

بيرو : ان اهتمامى بك قاصر على . . . . .

الرجل العجوز : اهتمامك بى هو اهتمام من هو اختصاصى .

اكمل . .

بيرو : كيف فعلت ذلك ؟

الرجل العجوز : فعلت ماذا ؟

بيرو : دعك من المراوغة . كيف فعلت ذلك ؟ وما الذى جعلك تفعله ؟

الرجل العجوز : أنخز أنخز ، تحسس ، تحسس . ألا تدري حتى الآن من اكون أنا ؟ ( يهمس بصورة مسرحية ) انا الأخطبوط . لى أطراف كثيرة ، ولكنك لن تستطيع ان تقبض على . فانا أعيد تكوين أذرعى ، ولذا اقطع منها ماتريد .

بيرو : اما بالنسبة لى فأنت مجرد كائن صغير جدا . مجرد بقعة أو لطفة صغيرة لا ترى الا بالمجهر ولكن كثيرا ماتكون اللطفة الصغيرة هذه خبيثة تحمل جرثومة المرض العضال ومن ثم يجب محاربتها . وليس هناك سوى طريقة واحدة لمحاربتها .

الرجل العجوز : وهل تحمل السلاح اللازم لذلك ؟

بيرو : بل اننى لاستطيع التحكم فيما سيحدث . وهأنذا عائد للتو من غرفة الاعشاب تلك وقد وجدت فيها شيئا تعرفت عليه .

الرجل العجوز : هل هذا الشئ يضعف العقل أم أنه يحطمه تماما ؟

بيرو : هذا يتوقف على مقدار الجرعة المقررة . لقد احضرت لك بعضا منها على اية حال . ( يخرج حبيبات توت من جيبه ويضعها برفق في يد العجوز ) فاذا ماشعرت بالتعب أو انك بحاجة الى غطاء للرأس ، كذلك الذى كان يلبسه



اليونانيون القدماء الذين أنت مولع بترديد أقوالهم  
فما عليك الا ان تضع قليلا من هذه الحبيبات  
في بعض الماء . . .

الرجل العجوز : لقد سبق لك ان اعطيت هذا الدواء لأناس آخرين  
..... أليس كذلك؟ بل ربما أعطيت شيئا  
مشابها له . فلقد رأيت ضحاياك فيما بعد .

بيرو : لقد أعطوا خلاصة العقيدة ولكنهم كانوا ينطقون  
كفرا . . شأنهم في ذلك شأنك انت .

الرجل العجوز : العقيدة؟ الكفر؟ الخبز والأمراض وماذا بعد  
ذلك؟ هلا حاولت أن تتحدث معى بلغة مفهومة؟  
بيرو : لقد أفسدوا عقولا غير مكتملة . ولقد كان هذا  
سيئا فعلا .

الرجل العجوز : كانت عقولا غير مكتملة في اجساد مشوهة .  
بيرو : مرة أخرى تحاول ان تراوغ .

الرجل العجوز : لقد طلبت أن أرسل حيثما اكون نافعا . وقد  
حصل هذا وكنت كذلك .

بيرو : ( مبتسما ) وانا ايضا طلبت ان ارسل حيثما اكون  
نافعا . وقد حصل هذا وكنت كذلك . ( فترة  
صمت . )

ويبدو ان كلا منا كان متطوعا على درجة من  
الكفاءة . ( فترة صمت أخرى ) ماهي حقيقه  
آز بالضبط ايها الرجل العجوز ؟

الرجل العجوز : آز ؟

بيرو : انت تعرف آز ، الكلمة التى يتلاعب بها المتماثلون  
للشفاء ، أو ذلك المرتكز الذى تتمحور حوله  
كل التعاليم التى تفسد عقولهم بها او قل انها المذك  
العابث الذى تحاول ان تدك به نحو المثاليه الهادفه  
في هذا الزمان وهذا التاريخ . ماهى آز ، ايها  
الرجل العجوز ؟

الرجل العجوز : يبدو انك تصف ار بالطريقة التى تحلو لك .

بيرو : ( يصرخ بصوت عال . ثم يتحرك فجأه وملوحا  
بعضا العسكريه ثم يضع العصا على رقبة العجوز  
ويضغط بها عليها ) اننى أسألك ماهى آز ؟ ولماذا  
آز ؟

الرجل العجوز : ( لاهئا ولكن محاولا الابتسام . ثم يمد عنقه الى  
الأمام محاولا تثبيت عينيه على عيني بيرو ) :  
يحق لى الآن ان أشعر بالزهو والسرور ، فانت  
تحاول استعارة مفتاحى السحرى . أما مفتاحك  
فلا يفتح الابواب . الا بابا بابا .

بيرو : ولماذا آز ؟

الرجل العجوز : ولماذا تسأل ؟ الآن مفتاحك اصبح صدئا ومثنيا  
وقديما وساما ؟ وعندما اصبحت داخل المصيد  
انكسر القفل واصبحت الغرفة خالية .

بيرو : ماهى آز ؟

الرجل العجوز : في البدء كانت آز . وهى كائنة الآن وستظل الى الابد . .

بيرو : (مهيدا) لا تحاول التهرب منى ايها الرجل العجوز  
الرجل العجوز : آز لا تتغير أبدا .

بيرو : (يزداد تهديدا) تتغير مماذا الى ماذا ؟

الرجل العجوز : (يشعر بالاختناق ويجذب العصا بقوة فيتركه  
بيرو) هل تعرف ماذا قال أحد هؤلاء الرجال  
: يوما؟ فلترسل القماش الذى نضمد به جراح  
المصابين بالغرغرينا الى جميع بيوت عملاء آز .  
تلك البيوت الجميله . ثم جلس واخذ يعد قائمة  
باسماء الذين سيرسل ذلك القماش لهم .

بيرو : ثم ماذا ؟

الرجل العجوز : ثم فهمت .

بيرو : ماذا فهمت ؟

الرجل العجوز : فهمت آز .

بيرو : (ثائرا ولكنه يتمالك نفسه) انت مجنون بشهادة  
الطبيب . ولذلك فان مصيرك لا يقلق احدا .  
ولذلك فلتلق بالنظره الأخيره على رفاقك . .  
في الانسانية

الرجل العجوز : لقد عرفت مصيرى . . . وجزء كبير منى يتعاطف  
مع كل انسان على ظهر الارض .

بيرو : سوف تتحرر من أوهامك قريبا جدا .

الرجل العجوز : انا لأؤمن بالأوهام .. والأوهام ملازمة لك أنت  
بيرو : (وقد اصابه ذهول حقيقى) أنا؟ وانت الذى  
يقول لى ذلك؟ انا من دون الخلق جميعا؟

الرجل العجوز : طبعا لست لوحذك فحتى هذا الأعرج لديه  
أوهام كثيره . ويبدو هذا أمرا غريبا الآن ،  
وكنت اظن انك ستجد هذا امرا مسليا .

بيرو : انا لأريد اوهاما . فانا اتحكم فى الاحياء .

الرجل العجوز : تتحكم فى الاحياء؟ ماعنى ذلك؟ اخبرنى -  
بتجربتك فى ذلك . أها طعم؟ ورائحه؟ أتشعر  
ازاءها بشعور معين؟ ألدك اثبات تدافع به عن  
ادعائك هذا؟

بيرو : ماعندنا لايسطيع أى عقل تافه استيعابه . (فترة  
صمت) . حاول أيها العجوز ان تتحكم فى  
نفسك وتمتنع عن الارتعاش . فالتحكم لايملكه  
الا القليلون الذين لديهم الاستعداد له .

الرجل العجوز : طبعا لابد وان نتوقع شيئا جديدا من أى اختصاص  
(باحتمار) التحكم !

بيرو : لن تجدى الا عيبك القديمة هذه فتبلا . فلتنس  
هذا الموضوع .

الرجل العجوز : هات موضوعا جديدا اذن . هات لرجل مثل  
على وشك الفرق ببارقة أمل .

بيرو : ولكنك قادر على السباحة .

الرجل العجوز : ( ملتفتا الى الآخرين ) أترون ما يحدث ؟ هاهو يتحسن ؟ قادر على السباحة ؟ كيف ؟

بيرو : ( بشراسه وحقد ) سنغرق هذا المكان من اجلك .

الرجل العجوز : ( مسرورا ) ان فهمك للأمور يزداد . وهانت تعوض مافاتك . كيف تريدني أن أسبح ؟ سوف تغرق المكان حتى اسبح فيه . أم أن هذا هو تفكير الاختصاصي . . الاختصاصي في الأمور اذن متى تريد أن تبدأ ؟

بيرو : ربما لن نبدأ ابدا . فهذا سوف يستغرق وقتا طويلا

الرجل العجوز : ( يومئ برأسه موافقا ) نعم والمكان ليس محصنا ضد الماء ، فقد لاحظت وجود الجرذان فيه . ووجودها يعنى وجود ثقب في المكان . لابدلك ان تشاهد الجرذان الموجودة هاهنا .

بيرو : ولكنها ستهرب .

الرجل العجوز : ( يحملق حوله في اتجاه الرهبان المشعوذين ) اظن انها ستفعل ذلك .

بيرو : أو تلفك بالدخان . وسوف تحتنق تدريجيا .

الرجل العجوز : دخان ، ساتر دخاني . أهذا كل ما في الأمر ؟

بيرو : ماذا ؟

الرجل العجوز : أهذا كل ما في التصريحات والبيانات والمهازل التي يقال انها تتصف بالورع والتقوى ؟ أيكمن خلفها جميعا اختناق البشرية في صمت ؟

بيرو : انك تضع نفسك في منزلة عالية جدا . أليس كذلك ؟

الرجل العجوز : ومن غير نفسى يستحق أن يوضع في منزلة عالية؟  
أنت؟

هيرو : اننى أتحكم .

الرجل العجوز : ( يشير كمن مل الحديث عن نفس الموضوع )  
هات بشيء جديد . وان لم تكن قادرا على ذلك  
فهذا يكفى . . تعال يا آفا .

آفا : وماذا تريد الآن؟

الرجل العجوز : انتهينا من الفيضان الذى لم يكن قط . هؤلاء  
الاقزام يريدون ان يعيدوا خلق الفيضان ولكن  
ليست لديهم القدرة على ذلك ولكن الله له سبب  
في ذلك . مهما يكن الامر فقد كان عنده سبب  
للفيضان والقدرة على ازالة آثاره والله ليس مثل  
هؤلاء الاقزام . ماذا عندك من بديل للفيضان؟  
آفا : ( متحديا ) ربما مياه جاريه .

الرجل العجوز : ( بلهجة ازدراء ) أليس ثمة بديل افضل؟

آفا : انت تحاول التهرب .

الرجل العجوز : يقول مياهها جاريه . ( ملتفتا الى الاعرج ) انت  
تفهم ذه؟ اما بالنسبة لى فذلك أقل من مستوى  
ذكائى .

الاعرج : مياه موحله . كيف يمكنى اجتيازها .

الرجل العجوز : يا لله ! كلهم مغرورون بانفسهم . انه يقصدتقدم  
جار أى مياه تجرى في انابيب وصنابير .

الاعرج : ولكننى لاستطيع الوصول الى الحنفيات فهى  
عالية جدا .

آفا : ولكن من يهتم بك ؟ ومن تظن نفسك ؟

الاعرج : (بغواء) ولكنها مرتفعة جدا .

الرجل العجوز : (مبتسما) مثل ارتفاع الاسعار . أترى ذلك ايها  
الأعمى ؟

الأعمى : مياه جارية وافواه تأكل ووعود انتخابية .

الرجل العجوز : (ليرو) ها انت ترى . اذن دعنا نأت بموضوع  
جديد .

آفا : لتحدث عن الكهرباء اذن . (يوجه حديثه  
للأعمى الذى يحاول ان يقول شيئا .) لاتقل  
ان الكهرباء لاتجديك نفعا .

الأعمى : وغلطته من هذه ؟ ، فانا لم أولد أعمى وانت  
تعرف ذلك .

الاعرج : انت ، انت هل تذكر قصة الاعمى والمصباح ؟

جوى : ولاتقل انك تعلمت ذلك في المدرسه ايضا .

آفا : ماذا تقول ؟ تعلم في كتاب القراءة ذاته ، كتاب  
القراءة الجزء الثانى . أم . . انه كتاب القراءة  
الجزء الثالث ؟

الاعرج : (موافقا) كتاب القراءة الجزء الثالث للمرحلة

الابتدائية . كتاب الحروف والصوف للقراءة  
المدرسية أو لعله شىء من هذا القبيل .

آفا : أراهن انك توقفت عند الجزء الثالث .  
الاعرج : كلا فقد وصلت حتى كتاب الرابع . ثم ليبت  
نداء الطريق .

جويس : انا الذى سيحكى القصة . في يوم من الايام كان  
رجل أعمى يمشى في الطريق وهو يحمل مصباحا  
فقابله احد جيرانه الذى نظر الى الاعمى بدهشة  
وذهول . . .

آفا : غبي منذ ولادته .

الاعرج : اراهن انك كنت ستجد هذا الموقف غريبا كذلك

آفا : انسيت اننى دارس لطبائع الانسان الغريبة ،  
نعم طبائع الانسان الغريبة .

جويس : صه ودعنى اكمل مابدأت .

آفا : وقال الجار للاعمى : ايها الاعمى الطيب بالله  
عليك ما فائدة المصباح لك ؟

جويس : وعندها اجاب الاعمى . . .

جميعا معا : ( كما لو كانوا اطفالا في روضة ) انا احمل  
المصباح يا عزيزى ليس لكى ارى ولكن . .  
( فترة صمت )

آفا : حتى يراك الناس كافه وانت تحاول سرقتى  
( ينفجر ضاحكا ضحكته الهستريه التى يشاركه  
فيها الآخرون )

الرجل العجوز : ( مفكرا ) نعم للمصباح فوائده .



- آفا : وهكذا الكهرباء .
- جوى : دخلنا في عمليات التلميع والتبييض ، دخلنا  
الوعود الانتخابية .
- الاعرج : ما نريده حقا هو اعلان بيانات فردية
- آفا : اعلانا لكل شخص شخص سخي . الكهرباء العامة . (١)
- الرجل العجوز : بل الاعدام بالكهرباء . الكرسي الكهربائي .  
وضع القطب الكهربائي على مراكز الاعصاب .  
أليست هذه هي تسليتك المفضلة ؟
- الانريد ان تخبرني باشيء جديدة ؟ وهل بقي  
هناك شىء لم يمسه سوء الاستخدام ؟
- بيرو : ( وكأنه قد اخرج مسدسه واخذ يقلبه بطريقة لها  
معناها ) يوجد عندنا ضربات خاطفه ايضا .  
مارايك في ذلك ؟
- الرجل العجوز : هاهو الولد وقد شب عن الطوق . شب الولد  
عن الطوق .
- بيرو : الاتجرو على رعايتي وتشجيعي . اجبني عن ذلك  
مارأيك في ذلك ؟
- الرجل العجوز : في الضربات الخاطفة ؟ يمكنها ان تصيبك انت ،  
أليس كذلك ؟
- بيرو : بلى .
- الرجل العجوز : ( وهو يتسم ابتسامة نصر هادىء ) اذن لاتقدر

على كل شيء . فانت لاتستطيع ان تغرقنى في  
الفيضان كما تزعم . وانت . . . . . ( فتره  
صمت ) — لاتستطيع ان تتفادى الضربات الخاطفة  
ولماذا اذن تقلد من يستطيع عمل ذلك ؟ ولماذا  
تقلد لاشئ ؟

بيرو : لماذا تحاول ان تستنفذ كل صبرى ؟ عليك التفكير  
في المستقبل .

الرجل العجوز : ( يهدوء ) المستقبل ؟

بيرو : نعم المستقبل . فالغاية . . .

الرجل العجوز : تبرر الحفارة .

بيرو : ( وقد تملكه الغضب ولكنه يتمالك اعصابه )  
فقط فكر فيما اقول — فليس لك مستقبل .

الرجل العجوز : ( ينادى عليه ) اخبرنى شيئاً جديداً . اخبرنى ماذا  
سيحدث في المستقبل ( ينصتون جميعاً الى خطوات  
بيرو وهو يبتعد عنهم ) لو انتظر قليلاً لاخبرته  
ماذا سيحدث في المستقبل . امرأة مخلصة تجمع  
الاعشاب لعمل ستارة من الدخان تتلقى الاساءه  
( فجأة نضاء الاضواء في كوخ المرأتين العجوزين  
. . . . . ولكن لاتتوقف احداث المسرحيه ) .

ايا اجبا : ( تصرخ ) الاساءه . الاساءه . ماذا نعمل الآن ؟

هل نغلق عيوننا ولا نرى شيئاً ؟

اياميت : صبرا ، صبرا .

ايا اجبا : ماذا يحدث اذن . اننى ارى شيئا مقبها : ماذا  
ترين انت ؟

ايا ميت : ارى ماترين ، ولكن ...

ايا اجبا : اذن ماذا تنتظرين ؟ احضرى النار .

ايا ميت : ألا ترين ان قليلا من الوقت ...

ايا اجبا : أتريدىن أسوأ مما هو حاصل ؟ أتريدىن ان يحدث  
اكثر مما حدث ؟ ليس مثل النار لتسوية الحساب

ايا ميت : ولكنها امرأة طيبة .

ايا اجبا : استعدى ، استعدى ، لن اكون اداة في ايديهم ،  
لن اكون كذلك بعد الآن . لالا . لقد وقع الكثير  
في ايديهم وحان الوقت لاسترجاعه . لقد بصقوا  
على يدي وانا أحمل لهم الهدايا . هل عرفت  
غير ذلك قط ؟

ايا ميت : نأمل ان يحدث غير ذلك .

ايا اجبا : الأمل هو الموت ولكنى سأدافع عن مصلحتى  
أو تذهب هى الاخرى . وليكن بعدى الطوفان .

ايا ميت : ويتحطم كل شىء ؟

ايا اجبا : كل شىء ، كل شىء اخذوه منى .

ايا ميت : ولكنى افكر فيها .

ايا اجبا : انها امرأة طيبة وقلبها قوى . ولكن مثلها من  
يتعب فجأة ويموت وينضم الى اجداده .  
ماذا يحدث اذن ؟

- اياميت : يمكننا الانتظار .
- ايا اجبا : وأنا ؟ هل تحدثت مع الاخرين وأخبروك أنني سأكون ضمن الاحياء عندما تموت هي ؟
- اياميت : انت لاتتركين لي شيئا أقوله .
- ايا اجبا : لم يبق هناك مايمكن قوله . فنحن ندفع ماعلينا من دين للأرض في موعده . وانا آخذما هو حق لي . ( ويتحول المشهد الى العياده كما شاهدناها آخر مرة . . . . تحول سريع مثل المرة السابقة ) .
- الأعرج : ( يغنى )  
اريد مستحقاتي  
لااريد وعودا  
اريد مستحقاتي  
لااريد وعودا
- آفا : ( يغنى ) اريد مستحقاتي ( يتوقف عن الغناء . )  
مارأيك في هذا ايها الرجل العجوز ؟ أريد القيام بجوله حول العالم . ايها الرجل العجوز ، لقد وعدتني بذلك . اريد القيام بتلك الجولة حول العالم التي وعدتني بها .
- الأعرج : وعود ووعود . وماذا غير ذلك استطعت تحصيله منه ؟
- جويى : . كان يزودنا بالسجائر في الأقل .
- آفا : انه يعطى وعودا براقه بدون مقابل . اذن اين تلك الجولة حول العالم التي وعدتني بها ؟

الأعرج : لقد وعدتنا باعداد معرض متنقل لغرائب آز كما اذكر .

آفا : ان اشتراكك في مثل هذا المعرض يناسبك ايها الأعرج الأملى فقد رفعت عكازيك عليه لانك كنت تعتقد انها اهانك لك . وكنت تظن انه يجعل منك اضحوخة .

الأعرج : ولماذا تأتي على ذكر هذا الآن ؟ فالاعمى شرح كل شيء وقال ان كلمة « الغريب » تعني « العظيم » ولما فهمت ذلك اعتذرت عما بدر مني .

جويى : وهو اعتذر ايضا على ما اذكر . كما ان الرجل

العجوز وعد باعطائي اعلى درجة . ( فترة صمت ولكن كان هناك سؤال لم أشأ ان اساله وقتذاك . فما معنى قوله اعطائي اعلى درجه أيها الاعمى ؟

آفا : معنى ذلك ان العجوز يريد ان يراك تصعد الى اعلى السلم . ( فترة صمت . )

الأعرج : وكيف استطيع ان اصعد الى اعلى السلم يا آفا ؟

آفا : ولماذا تسألني مثل هذه الاسئلة السخيفة ايها الانانى الصغير ؟ وهل عندما اخبرك الاختصاصى انك ستتحسن قريباً جداً هل أتيت الى آفا ليشرح لك معنى ذلك ؟

جويى : والآن هل ستقوم بالجوالة حول العالم أم لا ؟

الأعرج : ايها الغبي ، أتفترض انه يستطيع عمل شيء الآن ؟ من الافضل ان تنسى الموضوع كلية .

آفا : ايها الرجل العجوز ، كان ينبغي عليك ألا تعد  
 باقامة ذلك المعرض (ثم يغير من لهجته) .  
 فلنتفوق بمعرضنا على المعارض الاخرى . وسأقوم  
 بنزع الاغطية عنكم . وسأجعل العالم كله ينظر  
 مشدوها . وماذا بعد ذلك . . . . ؟

الأعرج : لقد كنتم دائماً متزوين بعيدا عن الاضواء .  
 جوى : دائماً بعيدين عن الانظار .  
 الأعرج : ( باستحياء ) ليس معنى هذا اننا كنا خجولين .  
 جوى : دائماً بعيدين عن الانظار .  
 الأعرج : بل نحن اكثر تهديا من الآخرين . أو فلنقل  
 من معظم الآخرين .

آفا : تحتفون وراء الاعانات التى تقدم لكم .  
 جوى : دائماً في ذيل الاستعراضات الخارجية .  
 آفا : بل خلف الطبل الاجوف الكبير .  
 جوى : وتحت ستار الزيارات الملكية .  
 آفا : ( يمد يده بطريقة فيها وقار ) يمكنك تقبيلها .  
 ( جوى يقبل يده . )

الأعرج : تحيات امبراطورية .  
 ( آفا يفتح ورقا ملفوفاً ويلعقه بلسانه من اعلى  
 الى اسفل . )

الأعرج : رفع الستار عن اللوحة التذكاريه .  
 جوى : الاحتفال بالذكرى . . . . .

آفا

: شهادات التقدير . .

جوىى

: ميداليات الخدمة الجليلة .

( يندفع الاعرج الى الامام تحت قدمى آفا الذى يمثل استلام الميداليات من ضابط لايرى . . . وعيناه تلتفتان من جانب الى آخر دون أن يرى احدا . ويذهب اليه جوىى ويربت على ظهره ويشير الى الاعرج . ويحاول آفا بدون جدوى واخيرا يقبل جوىى على وجنتيه الذى يقبل بدوره الأعرج على وجنتيه ثم يضع ميدالية على كتف جوىى الأيسر والذى بدوره يضع ميدالية على صدر الاعرج ويهتف الثلاثة نريد كلمة ، نريده ان يخطب فينا ، نريده ان يخطب فينا . وترفع هتافاتهم تدريجيا . واخيرا ينهض الاعمى ويتجه صوب مقدم المسرح .

الاعمى

: ( وحديثه يتغير وفق تغير الموضوع والمكان الذى يريد ذكره في الخطبة ) كان من الواجب علينا ومما تقتضيه حتمية التاريخ . من الواجب علينا وأمر جميل من التاريخ . هذا هو الحال دائما . ما نملكه نحفظ به . ومهما كانت رياح التغيير التى تهب على هذه القاره بأسرها ، فلا بد لنا من الاحتفاظ بمبادئنا وتقاليدينا ، فنحن اليرم نتعرض للتهديد ، نعم نتعرض للتهديد . ولتسمحوا لى من فضلكم ، ولكن بحق ان نقارنكم تاريخاً بتاريخ حتى اقرب نصف مليون من بنى البشر . واتوسل اليكم

ان تنظروا الى الجماهير الحاشده .  
ان لها رائحة كريهة . فهذه الجماهير تأكل الثوم .  
اذن بالله عليكم مالذى يجمع بيننا وبينهم ؟ ارجو  
ان تفهمونى ، وارجو عدم اساءة تفسير مقصدى  
فالنحاس امر عرض . أما المنغيز فانا لا افهم  
ماذا تعنيه هذه الكلمة . كنت اظنها كلمة تعنى  
موث كلفة كانتغيز . اما الزيت فانا لا استطيع  
التمييز بينه وبين السمن الصناعى النباتى . واذا  
لم نوقفهم الآن فقد يأتى علينا الدور فى اللحظة  
القادمة ولانى لأسالكم : هل تريدون أن تستيقظوا  
من نومكم قتلى فى فراشكم ؟ ( يضحك الآخرون )  
وانا أؤكد لكم ان هذا امر ممكن جداً . كلا  
ياساده ان هذا ليس بالامر المضحك . اقصد  
بذلك . . اعنى . . ارجوكم المعذرة . انتم تعرفون  
قصدى على اى حال . . هل تريدون ان تفيقوا  
من نومكم لتجلبوا انفسكم . . كلا هذا أمر  
غير ممكن ، ومن الافضل ان اقول ببساطة . .  
حسنا ، هل اكنتمكم السر ؟ كل ما فى الأمر —  
هو هل ترغبون فى زواج بناتكم منهم ؟ وقد  
يحدث هذا ، صدقونى قد يحدث هذا . . اذا  
كنا محظوظين . والاعتصاب عندهم امر مألوف  
اكثر من الزواج . وحتى كونفوشيوس قال  
بذلك . ولو جاءت مثل هذه العبارة من أكبر  
عالم ذرى لديهم على الاطلاق فمن الصعب  
ألا نأخذها مأخذ الجد . والتهديد الذى يقوم



به السود ليس من نسج خيال أبى . انظروا هنا . .  
 . هل مرور ثم بتجربة مراقبة عملية تكاثرهم ؟  
 كلا لم أقصد ذلك من الناحية  
 العملية . . . رجاء رجاء رجاء الا تسيئوا فهم  
 مقصدي . انما اشير فقط الى الاحصائيات . . .  
 الاحصائيات . فنحن نضع مثل هذه المعلومات  
 في الحاسب الآلى وهو يعطى النتائج . . وما يحصل  
 عليه نراقبه الا تلاحظون ان رياح التغير قد اخذت  
 تهب على القارة كلها ولذلك فان علينا المحافظة  
 على مبادئنا وقيمنا نعم . فنحن اصبحنا مهددين ،  
 نعم اننا مهددون حقيقة . واسمحوا لي فنحن  
 يحق لنا ان نقارنكم تاريخا بتاريخ . . حتى اقرب  
 نصف مليون من البشر . . انظروا الى الجماهير  
 الحاشده . . . . . اناشدكم ان تنظروا الى  
 الجماهير الحاشده . . ان لها رائحة كريهه فهم  
 يأكلون الثوم .

( وبينما الاعمى يبدأ في اعادة خطه من جديد  
 يبدأ الرهبان في انشاد ترانيمهم يقودهم في ذلك  
 آفا . . . . . ويأخذ انشاد الاغنيه يسير بسرعة أكثر  
 فأكثر وباصوات ترتفع قليلا قليلا ويصفقون  
 للاعمى حتى يتوقف عن الخطبه . وينحن لهم . )  
 آز كائنه وكانت الآن .

آز ستظل الى الابد  
 بى . . . أو . . . تى . . . وا  
 الخ

نى . . . بى . . . أو . . . سى . . . وا

بى أو تى و

نى بى أو سى وا

( ويصفقون للاعمرى من جديد بينما هو يتحسس طريقه في اتجاه الرجل العجوز . )

الاعمرى : آمل الا يكون ادائى سيئا .

الرجل العجوز : ( يتنهد ثم يدير وجهه في اتجاه الاعمرى ) كلا . لقد كان مجهودا تشكر عليه .

الأعمرى : لقد خطبت كما لو كنت اخطب في الماضى .

الرجل العجوز : نعم ، ان خطبتك هذه تشبه خطبتك الماضية كثيرا

الاعرج : اسمعوا . لقد كان الرجل العجوز مسرورا .

آفا : آمل ان يكون كذلك . كان هذا موقفا يذكرفنا بالماضى .

جوىسى : انه . . يشبه . . ماكان يحدث في الماضى .

آفا : ولماذا اذن المغامرة بوضعنا جميعا هاهنا ؟

الرجل العجوز : لاننا . . جميعا نرتبط في آز ( ينهض ببطء ) .

آز كائنه حتى لو بست الف قناع وقناع بل والوف الأشكال الاخرى .

ولانك داخل النظام كالكيس الدهنى

في جسم الانسان يؤذى ويضايق او كالرغوة

القدره في حوض المياه . او كالجزم الخرب في

ذلك الحوض . وانت لذلك جزء من المادة اللازمة  
لإعادة بناء العقل الانساني لأعداده الى لحظة  
آز السياسي . ولحظة آز العلمية وآز الغيبية وآز  
الاجتماعية . وآز الاقتصادية والخلقية . وآز التي  
لا مفر منها . اذ لا يوجد سوى شىء واحد ثابت  
في حياة النظام وذلك الشىء هو آز . وماذا يمكنك  
ان تعمل من تخريب ضد هذه العقيدة الثابتة ؟  
وحتى لو قلت لاتباع هذه العقيدة ؟ ألم اعرفكم من  
ثيابكم الفضفاضة التي تشبه ملابس الاطفال  
ومن انوفكم التي ترشح منها الماء ابدا . ومن  
وجوهكم القذرة والملوثة بالسخام ؟ ألم اعرفكم  
منذ ذلك الوقت وانتم تعيشون في بيوت كمساكن  
القطط ؟ ألم اعرفكم وانتم تحاولون سرقة اموال  
الكنايس الصغيره ؟ ألم اعرفكم وانتم تقضون  
الليل بطوله منغمسين في الملذات ؟ بل وببساطة  
مطلقة ألم اعرفكم جيدا ؟ ألا تتغيطون وتزنون  
وتراوغون عندما تناشدكم الارض والسماء  
ان تتخلوا عن كل ذلك ؟ ثم أستم ضحية الأوجاع  
الكثيرة كالصداع وسوء الهضم والبرد واوجاع  
الظهر وانزلاق العظام والظافر التي تنمو الى  
الداخل والاسهال والملاريا وانمساح القدم وتصلب  
اصابع القدم وتقرح القدمين واليدين ؟ وببساطة  
ألا اعرفكم لانكم مثلى انسان يسير على هذه  
الارض . لو قلت لهم كل ذلك لاجابوا قائلين :  
انا تابع آز من المختارين الذين عادت اليهم الروح

والذين أعيد تقرير مصيرهم من جديد. بل  
وسيقولون لكم زيادة على كل ذلك انتم الذين  
تلحدون بالنظام تجادلون وتسالون وتتسائلون  
وتقدرون وتهترون وتصرون وترفضون—  
وسنواظب بدون تعاطف.

الرهبان : سنواظب .

الرجل العجوز : بدون سوء نية .

الرهبان : سنواظب .

الرجل العجوز : بضمير مرتاح .

الرهبان : سنواظب .

الرجل العجوز : ان الغاية . . .

الرهبان : سنواظب . . .

الرجل العجوز : تبرر الخسة والدناءة .

الرهبان : سنواظب . . .

الرجل العجوز : بدون انفعال .

الرهبان : سنواظب . . .

الرجل العجوز : بدون روابط انسانية .

الرهبان : سنواظب . . .

الرجل العجوز : بدون . . . بل وبدون ادنى شك . .

الرهبان : سنواظب . آز كانت في البداية وآز كائنة الآن .

ستكون الى الابد ، عالم بدون . . .

( وبينما يجلس الرجل العجوز على مقعده تدريجيا  
ينهض آفا ويبدأ في الخطابة . )

آفا

: بادىء ذى بدء كان هناك عهد الرهبة والرهبنة  
كانت كل واحد . ثم جاءت الانقسامات :  
انقسام بعد انقسام قام به مجموعة من الناس  
الحقيرين من هيئة الرهبان واصبح هناك رهبة  
سياسيه ورهبة روحية واتجهت الرهبة السياسية  
يمينا واتجهت الرهبة الروحية يسارا . ثم عادت  
الرهبة السياسية واتجهت يسارا . وعادت الرهبة  
الروحية واتجهت يمينا . وهكذا اخذت كل  
منهما تدور حول الاخرى وتنزل الرهبة الروحية  
وتصعد الرهبة السياسية . وتنزل الرهبة السياسية  
وتصعد الرهبة الروحية . ولم يكن ولاء الانسان  
منقسما يوما ما وظل الانسان على ولائه للتضامن  
الوجودى رغم هذا الانقسام .  
كلا لم يكن هناك اى انقسام . ولكن ولاء الانسان  
عاد وتراجع نحو نفسه تراجع نحو نفسه المتأرجحة  
نفسه المتحفزة ، نفسه الحساسة مشاكل نفسه  
المرجحة التى كانت من اختصاص الرهبة روحيا  
وسياسيا ، حينما كانت غير قابلة للتجزئة .

انظر ايها الانسان الى من مزق ولاءك وحده ومن  
اغتنصب حقوقك وامتيازاتك القديمة في الرهبة  
وحده . ( يأتى الاعرج بحركة داعره ويبدو  
آفا وكأنه صدم من جراء تلك الحركة ) انظروا

الى ذلك الحقير الذى يقذف بروائح  
القدره على مصايح القدر . واطبوا عليه عقيدتكم  
واظبوا واطبوا . آزر كانت في البدايه .

الرهبان : واطبوا .

آفا : آزر كائنة .

آفا : الآن .

الرهبان : واطبوا

آفا : كما ستكون ابدا .

الرهبان : واطبوا

آفا : العالم بدون

الرهبان : واطبوا . . . واطبوا . . واطبوا .

وينتقلون تدريجيا وبهدوء من ترديد عبارة . . . .  
. . واطبوا . . الى اغنيتهم المعروفة .

الرجل العجوز : ( وقد نهض من جديد ) في الكيس الدهنى في  
النظام ، أيها الاكياس الدهنية ، أيها التتوات  
اللعينة . . ( يتجمد في موقفه ويده مرفوعة نحو  
المنظر التالى . كما لو كان يمنح بركاته . )  
( تستمر اغنية بى اوتى في الأسفل ويستمر آفا  
في رقصته المتشنجه بصورة صامته طوال المنظر  
التالى . )

( ايا اجبا وايا ميت وقد وصلتا امام منزل سى  
بيرو . اياميت تحمل وعاء مليئا بالحمرة المتوهجة  
تضع الوعاء على الارض . )

- ايا اجبا : ناد عليها باسمها .
- ايا ميت : ياسى ييرو
- (تظهر سى ييرو بعد لحظات ويبدو وكأنها قد  
ايقظت من نومها . وتشاهد اولاء وعاء الجمرات .  
ثم تتبين شكل المرأتين الاخريين في الظلام فتراجع  
الى الوراء) .
- لاتخافى يابنتى . لن يلحق بك اى اذى .
- ايا اجبا : خطر بيالنا انه حان الوقت ان نقوم بزيارتك .  
فلترحى بنا اذن حتى نذهب وشأننا .
- سى ييرو : انه . . انه وقت غير مناسب لأن تزور امهات  
الأرض بناتهن .
- ايا اجبا : طبعاً انه وقت غير مناسب لو لم يكن للامهات  
ديون يردن تحصيلها من البنات . . قولى كيف  
تريدن ان نحصل عليه ؟
- سى ييرو : ديون ! لاتلمسن الرجل ايها الامهات .
- ايا اجبا : اننى لاهدر طاقتى على جيفة مثله . بل اتركه  
حتى تلفظه الارض
- سى ييرو : اعطنى مزيداً من الوقت . فانا اسيطر عليه سيطرة  
الأم .
- ايا ميت : (بحنان) لقد صبرنا عليه طويلاً ، يابنتى .
- ايا اجبا : كلا . لم يبق وقت طويل . وهل تظنين ان الوقت  
في صالحنا وهل تظنين اننى استطيع ان استريح  
وانا أجمع التراب على رأسى لاضعه فوق ارقفك

- سى بيرو : انت نفسك قلت انه لا يذهب اى شىء سدى
- ايا اجبا : حتى الشر لا يذهب سدى . لم أضع سوء الظن  
نصب عيني طوال هذه المدة وابقيت عينى  
مفتوحتين .
- ايا ميت : الشر لا ينتظر يا ابنتى وسرعان ما سييسط يديه  
على أجمل الاشياء .
- سى بيرو : دعيه ينتظر يا اماء ، دعيه ينتظر .
- ايا اجبا : ( بغضب ) المطر يسقط وتدور دورة الفصول .  
يأتي الليل ويذهب . فهل تعتقدين انهما ينتظران  
أمثالك ؟ لقد انذرتك عندما اخذتك الى الابريشية
- سى بيرو : ساعوضكما عن كل شىء وإني اعد كما بذلك .
- ايا اجبا : قلت لك انك لاتستطيعين الاحتفاظ بالخير في  
يد واحدة فلو فسدت احدى يديك فسوف تفسد  
الاخرى .
- ايا ميت : هكذا الأمر ولا يمكن لاحد ان يغير منه شيئا .
- سى بيرو : ( تمسك بايا ميت من ركبتيها ) حتى انت ايضا ؟  
لم تكوني قاسية مثل ايا اجبا قط .
- ايا ميت : لن يستطيع احد ان يغير من الأمر شيئا يا ابنتى  
هكذا تعلمنا .
- سى بيرو : والخير الذى عرفتماه هنا ؟ ألا يساوى ذلك شيئا ؟
- ايا اجبا : سوف نختبر ذلك الآن ، سنضعه على المحك  
فلنر كيف سيتعامل مع النار .



- سى بيرو : النار ؟
- ايا اجبا : ان النار ليست سوى جمرات من حياة امرأة عجوز . وهى جمرات انتزع الاخير من الحياة التى خبرناها . فهل في هذا شئ يخيفك ؟
- سى بيرو : لقد عشنا معا حياة قاسية .
- ايا اجبا : وهكذا الارض التى اقف عليها . والارض التى يقوم عليها منزلك ايتها المرأة . ولو رغبت في ان ترى روث القوارض على فراشك فهانذا ارى ذلك . ولكن رأسى لازال يدور في منزلك من حائط الى حائط ويدأى القدرتان تلمسانه .
- سى بيرو : كلا . كلا ، لاحد سواى . . .
- ايا اجبا : اريد ان انام في هدوء
- ( ترفع وعاء النار فجأة لتلقى بالجمرات داخل المخزن . يظهر بيرو في تلك اللحظة . وبندقيته في يده ومصوبها في اتجاه ايا اجبا ) .
- الرجل العجوز : ( وقد ارتفع صوته الى حد الشنح ) فلتواظبوا فلتواظبوا . فلتواظبوا على معتقداتكم على الاكياس الدهنية في النظام .
- ( يتوقف بيرو عند سماع صوته . ويتردد الآن في التصويب الى أى من الاتجاهين . )
- ايها الكيس الدهنى ، ايها الكيس الدهنى ، أيها القطعة الصغيرة في سهم الغرور ، يا كلب الجماعة يا كافا في الكفر ، يا ياء السياسيه ، يا من يمثل اسخف

ما في الديمقراطية ويا من يمثل الجزء السخيف  
من الماركسيه ، ياراء الرجعيه وباء البوذيه ،  
يانقطه في بحر الانانيه ، ويا مغفل الجماهير ويا ميم  
المعتزله ويا أخط انواع الكيوتز ، ويا حضيض  
الرهينه كيف تجرؤ على رفع رجلك وتطلق  
روائحك القدره على مصباح القدر يا تافه التافهين !

الأعرج : عندي سؤال ؟

الرجل العجوز : ( يلتفت ببطء نحو مصدر المقاطعة ) اذن فهذا  
الحالم يتكلم .

الأعرج : عندي سؤال .

الرجل العجوز : أخرسوا ذلك التافه ( يبدأ آفا وجويي والاعمى  
في احاطة الأعرج . )

الأعرج : عندي سؤال .

الرجل العجوز : اخرسوا فاهه والا سيبتلعنا .

الأعرج : عندي سؤال .

( يبدأ الرهبان بضربه وهم يغنون - سنواظب  
سنواظب )

الرجل العجوز : اخرسوه تماما . اقتلوه ، ودعوني اتلذذ بمنظر  
اسكات نظام غير كامل .

الأعرج : ان سوألى هو ...

( يخطف آفا احدى العصائيتين من يد الأعرج . )

وفي الخلف يسمع صوت بيرو وهو يقتحم الباب  
ويضرب آفا بالعصا على رأس الأعرج .

الرجل العجوز : اوقفوه ! النار ! النار ! الشغب ! الخط الأحمر  
المعركة الفاصلة !

( وبينما الرجل العجوز يصرخ ، يتناول معطف  
الجراح من حيث هو معلق ويرتديه ويلبس  
طاقية الطبيب ويلبس قفازاته ويلتقط المشروط )

الرجل العجوز : ( بأعلى صوته ) احضروه لى هنا ( ثم يلبس قناع  
الطبيب ) احضروه لى هنا . اطرحوه أرضا امامى  
ابسطوه على الارض . وانزعوا ملابسه ليصبح  
عاريا . عاريا . اخلعوا روحه من جسده . واشعلوا  
الموقد .

( يبسطونه على الطاولة ويمسكون به جيدا . بينما  
العجوز ، يمزق ثياب الأعرج حتى يعرى صدره  
يندفع بيرو ويظهر في وسط المشهد وقد شهر  
مسدسه ويصوبه نحو الرجل العجوز )

الرجل العجوز : دعونا نتذوق طعم التحفز لدى الهراطقه .  
( يرفع المشروط كمن يهيم بالبدء في الجراحه .  
بيرو يطلق النار . يترنح العجوز من الطلقه ويسقط  
على الطاولة ووجهه الى اعلى بينما ينترلق الاعرج  
الى الارض من تحته . ( لحظة جمود على المسرح )  
ثم تندفع سى بيرو من اتجاه المرأتين العجوزين  
نحو غرفة الجراحة . وفي الحال تلقى ايا اجبا

بالجمرات الملتهبة داخل المخزن ويبدأ الدخان  
الكثيف بالخروج من باب المخزن ويملاً المسرح  
تماماً . وتتجه المرأتان العجوزان بكل هدوء الى  
الخارج فيما تظهر سى بيرو عند مدخل حجرة  
العمليات ويلتفت الرهبان نحوها ثم يبدأون في  
انشاد أغنيتهم المفضلة جذلين . وتمر المرأتان  
العجوزان من جانب كوخهما وتتوقفان عند  
المكان الذى شاهدنا فيه الرهبان لأول مره وتتوقف  
الاغنية وسط احدى الكلمات وتطفأ الاضواء  
في نفس اللحظة .

بى اوتى او

نى يوسى وا

بى اوتى وا

نى يوسى وا

بى اوتى والاتي كـو .

الختام

**\* معرفتي \***  
***www.books4all.net***  
**منتديات سور الأزبكية**

# فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم د. جوريس سيلينيكس	٥
٢ - شخصيات المسرحية	٢٥
٣ - الفصل الاول	٢٧
٤ - الفصل الثانى	٨٥



## ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	مانويل جاليتش	● سمك عصر الهضم
٢ -	جان انوى	● القبرة ( جان دارك )
٣ -	هال بورتر	● البرج
٤ -	تساو يو	● عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بتر	١ - الخادم الاخرس
٦ -	جون وبستر	٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٧ -	ترانس راتيغان	● الشيطانة البيضاء
٨ -	تيري مونيه	● الاسكندر المقدونى أو قصة مفامرة
٩ -	جون موريمر	● سباق اللوك
١٠ -	فريدريش دونيمات	● استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١١ -	يونسكو - دامواف - اربال	● النيسازك
	البي	● دراما اللامعقول
١/١٢ -	أوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليا
		٢ - الاب
١٢ -	نيقوس كازنيزاكي	● عطيل يعود
١٤ -	بيتر فايس	● أنشودة أنجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	● تواضعت فظفرت
١/١٦ -	مولير	( من الاعمال المختارة ) مولير - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيوارت	● عسكر ولصوص اونيد كيللي
١٨ -	وليم شكسبير	● العين بالعين
١/١٩ -	أوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٢
		● الطريق الى دمشق - ثلاثة



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

المؤلف	المسرحية	العدد
٢٠ - رومان رولان	● ١٤ يوليو	
٢١ - انجس ويلسون	● شجرة التوت	
٢٢ - تيرانس راتجان	● روس أو لورانس العرب	
٢٣ - كارون دي بومارشيه	● حلاق شبيبة	
٢٤ - وليم شكسبير	● هامليت	
٢٥ - نوبل كوارد	● الحياة الشخصية	
١/٢٦ - سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ١	
	● نساء تراخيس	
١/٢٧ - جيريل مارس	( من الاعمال المختارة ) جيريل مارس - ١	
	١ - رجل الله	
	٢ - القلوب النهمّة	
٢٨ - انريكي خارديل بونثلا	● ليلة ساهرة من ليالي الربيع	
٢/٢٩ - اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٢	
	١ - الاقوى	
	٢ - الرباط	
	٣ - الجرائم	
	٤ - موسيقى الشبح	
٣٠ - بيتر شافر	● اصطياد الشمس	
١/٣١ - جورج شحادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة - ١	
	١ - حكاية فاسكو	
	٢ - السيد بوبل	
٣٢ - هـ. و. فيرمان	● انتصار حورس	
١/٣٣ - جورج برناردشو	( من الاعمال المختارة ) جورج برنارد شو - ١	
	١ - بيوت الارامل	
	٢ - المايث	
٣٤ - فرناندو ارابال	● ثلاث مسرحيات ظليمة	
	١ - قراصة السيارات	
	٢ - فاندو وليمز	
	٣ - الشجرة المقدسة	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٣٥ - سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٣٦ جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ١	١ - الفنية الصلحاء ٢ - المدرس ٣ - جاك او الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٣٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مانج	● مسرحيات اذاعية	
٢/٣٩ - جبرييل مارسل	( من الاعمال المختارة ) جبرييل مارسل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او ( مصباح النعش )
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان القابضة ٢ - الخال فانيبا	
٢/٤١ - جورج شحادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة - ٢	١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
١/٤٢ - لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة
٤٢ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المراجعة
٤/٤٤ -	أوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٤
		١ - الفرماء
		٢ - الاميرة البيضاء
		٣ - عيد الفصح
٣/٤٥ -	سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٣
		١ - انتيجونة
		٢ - اجاكس
		٣ - فيلوكتيت
٣/٤٦ -	جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ٢
		١ - سدوم وعمورة
		٢ - مجنونة شايو
٣/٤٧ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٢
		١ - ضحايا الواجب
		٢ - مرتجلة الماء
		٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨ -	جبرييل مارسيل	( من الاعمال المختارة ) جبرييل مارسيل - ٣
		١ - طريق القمة
		٢ - العالم المكسور
٤٩ -	البي شيزجال	١ - الحلم الأمريكي
		٢ - الطابعان على الآلة
٥٠ -	ارمان سالاكرو	١ - الارض كروية
٢/٥١ -	جورج برنارد شو	( من الاعمال المختارة ) جورج برنارد شو - ٢
		١ - السلاح والانسان
		٢ - كانديدا
		٣ - رجل المقادير
٥٢ -	هارولد بنتر	● الحارس
٥٣ -	مارتنيس دي لاروزا	● ابن امية او ثورة الموريديين
٥٤ -	وليم شكسبير	● ماساة كريولاتس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	● القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦ -	يوربيديس	● الكترا
		● اورستيس

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٧ -	فيكتور هيجو	● هرناني
٥٨ -	ليسو تولستوي	● المستنيرون
٢/٥٩ -	موليير	( من الاعمال المختارة ) موليير - ٢
١ -		سجائيريل
٢ -		المتحذقات المضحكات
٣ -		مدرسة الازواج
٤ -		الطبيب الطائر
٥ -		غيرة الباربييه
٦٠ -	روبرت شيرود	● الطريق الى روما
٦١ -	فيليب باري	● المهرجون
		● قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣ -	جون جسي	● اوبرا الصعلوك
٦٤ -	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعي
٥/٦٥ -	اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٥
١ -		رقصة الموت
٢ -		الطريق الكبير
٦٦ -	وليم ساروبان	١ - أيام العمر
		٢ - سكان الكهف
٦٧ -	اندره شديد	١ - العاراض
		٢ - بيرنيس المصرية
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) بيرندلو - ٢
١ -		المعصرة
٢ -		اداء الادوار
٣ -		ابو زهرة بفمه
٦٩ -	السير كامي	حالة طواريء
١/٧٠ -	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ١
١ -		حياة جاليليو
٢ -		طبول في الليل
٧١ -	جراهام جرين	● غرفة الميشة

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المريحة
٢/٧٢	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٣ ١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخريت
٢/٧٣	جورج شحادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة - ٢ ١ - السفر ٢ - سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	● نجونا باعجوبة
٢/٧٥	جورج برنارد شو	( من الاعمال المختارة ) جورج برنارد شو - ٢ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	وول شوينكا	● الطريق
٧٨	الكسي اربوزف	● عزيزي مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزثال	● زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ١ ١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف
٨١	رومان رولان	● روبسيير
٨٢	سككا	● أوديب
١/٨٣	يوجين اونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين أونيل - ١ ١ - ظمأ ٢ - عبودية ٣ - ضباب ٤ - مجرون شرقا الى كارديف ٥ - في المنطقة ٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤	جان كوكتسو	١ - فرسان المائدة المستديرة ٢ - الابداء الاشقياء
٨٥	تيرانس راتيغان	١ - تلم الفرنسية بلا دموع ٢ - المر المضيء

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المرجحة
٨٦ -	فديريكو غرسيا لوركا	● الفرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● بوليوس قيصر
٨٩ -	يوربيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكي	● لكل عائم هفوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بحر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢
		١ - فتى القرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آثر ميللر	١ - كلهم ابنائني
		٢ - الثمن
٢/٩٤ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢
		١ - اوبرا القروش الثلاثة
		٢ - لوكلوس
		٣ - بفصل
٩٥ -	وليم شكسبير	● قيمون الاثيني
٩٦ -	كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧ -	اوجين لايبش	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤
		● فتاة في سن الزواج
		● مشاجرة رباعية
		● تخريف ثنائلي
		● الثفيرة
		● لعبة الموت

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المراجعة
٢/٩٩	لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو - ٢
		١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ - كل شيخ له طريقة
		٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكا ماتسو - ١
		١ - انتحار الحبيين في سونيزاكي
		٢ - معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل - ٢
		١ - وراء الافق
		٢ - انسا كريستي
٢/١٠٢	جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ٢
		١ - الحرية الفلولة
		٢ - صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	● مناسبة عطيل
١٠٤	جانلز كوبر. كولن فينيو	١ - الطلبة المشاغبيون
		٢ - قبل يوم الاثنين الموعد
		٣ - الليلة يوم الجمعة
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير
		٢ - الدكتور
١/١٠٦	دنيسن جونستون	١ - من المسرح الايرلندي -
		القمر في النهر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيغان	١ - بينما تسطع الشمس
		٢ - المهرجون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● الحصان المغنى عليه
		● الشوكة
٢/١٠٩	تشيكا ماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكا ماتسو - ٢
		● الصنوبرة المجتشة
		● انتحار الحبيين في آميجيما
٢/١١٠	بروتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٣
		● الام شجاعة
		● السيد بئسلا وخادمه ماتي

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥/١١١	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٥
		● القصب
		● الملك يموت
		● العفش والجسوع
١١٢ -	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣ -	وليم كونجراف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤ -	الفونسو ساستري	● الدراما الثورية الاسبانية
		● فصيلة على طريق الموت
		● النظحة
		● الكمامة
٣/١١٥	يوجين اونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل - ٣
		١ - مرحلة الواقعة الاولى
		٢ - رغبة تحت شجر النردار
١١٦ -	جان كوكسو	● الالة الجهنمية
١١٧ -	يوهان فلفجانج جيته	● جيتس فون برلشنجن
١١٨ -	جان راسين	● ماساة طيبة او الشقيقان
		● فيدر
١١٩ -	جان انوى	● ليوكاديا
١/١٢٠ -	جاءك اوديرتي	● الشر يستطير
		● الصابرون
٢/١٢١ -	جاءك اوديرتي	● مضيفة النزلاء
٢/١٢٢ -	بويرو بايغفو	● اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣ -	بويرو بايغفو	● حلم العقل
١٢٤ -	وليم شكسبير	● مكبث
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	● القيثارة الحديدية
١/١٢٦ -	انواردو دي فيليبو	١ - عائلتي
		٢ - الاشباح
١٢٧ -	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨ -	برانيسلاف نوفيتس	( من الاعمال المختارة ) برانيسلاف
		● ممثل الشعب



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٢٩ -	آرثر ميللر	الناشرون ●
١/١٣٠ -	ايفان	العائلة ●
	سرجيفتش	خيال مريض ●
	فوجنيف	
١٣١ -	روبرت بولت	الكرز المزهر ●
١٣٢ -	يوهان فلتنجانج جيته	توركوأتوناسو ●
١٣٣ -	المسر رايس	مشهد في الطويق ●
١٣٤ -	وليسم كونجريف	حبا بحب ●
١٣٥ -	روبرت بولت	تجيبا الملكة ●
١٣٦ -	الفريد دي موسيه	لورانز الشسو ●
١٣٧ -	يوجين اونيل - ٤	من الأعمال المختارة ●
		الامبراطور جونز ●
		الفوربلا ●
١٣٨ -	سينيكا	هرقل فوق جبل أوبتسا ●
١٣٩ -	موس هارت	دنيا زوال ●
	جورج كوفمان	
١٤٠ -	ليير كورنى	١ - ميليت
		٢ - السيد
١٤١ -	دونا ماكونا	● فنزة في الخلاء أو
		● العجوز المراهق
١٤٢ -	برانسيلاسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣ -	جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤ -	كارلو جولدوني	١ - التطلع الى المصيف
		٢ - مقامرات المصيف
		٣ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدريش شلر	● اللصوص
١٤٦ -	ميغيل ميورا	● ثلاث قبعات كوبا
١٤٧ -	جون فورد	● القلب المحطم
١٤٨ -	ت. س. اليوت	● جريمة قبل في الكاتدرائية
١٤٩ -	ت. س. اليوت	● حفل كوكتيل

العدد	المؤلف	السرحة
١٥٠ -	كارل توكمابر	● ننيب كوبينيك
١٥١ -	يوجين اونيل - ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢ -	فرديناند اويونو	مختارات من المسرح الاثريتي - ١
	مارولد كمل	١ - الخادم
		٢ - الزنزانة
١٥٣ -	ايفان تورجينيف	● شهرقى القرية
١٥٤ -	فرانس جريليا دتسر	● الجدة الاولى
١٥٥ -	برانيسلاف نوشيتس	● المرحوم
١٥٦ -	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧ -	مورين سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدرش شلر	● فلهم تل ١٨٠٤
١٥٩ -	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠ -	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى - ١
		انسان روسوم الالى
١٦١ -	تولستوى	● اول من صنع الخمر
		ليلة تبكى الملائكة
١٦٢ -	بيتر ليرسون	زواج لوترو هاديك
١٦٣ -	جول رومان	● سلطان الظلام
١٦٤ -	ايفان تورجينيف - ٢	● الاعزب
١٦٥ -	فديريكو غريسيه لوركا	الانسة روزيتا العانس
		أو
		لقة الزهور
١٦٦ -	يوربيديس	١ - افيجينيافي اوليس
		٢ - افيجينيافي تاوديس
١٦٧ -	يوربيديس ٤	٣ - اندروماخى
		٤ - الطرواديات
١٦٨ -	فرانس جزيليارتسر - ٢	● سابغو
١٦٩ -	ادواردو دى فيليبو	● أصوات الاعماق
١٧٠ -	رجب تشوسيا	● ابو الهول الحي

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

المرجعية	المؤلف	العدد
● الريفية	١٧١ - ايفان تورجينيف - ٤	
● الآلة الحاسبة	١٧٢ - الحر ل. رئيس	
● من المسرح الافريقي - ٢		
● الناسك الاسود	١٧٣ - جيمس نجوجي	
● ولد للموت	سام توليا موهيكا	
● الخروج	توم اومارا	
● مصرع كاسبرهاوزر	١٧٤ - ديتز فورت	
● القابضة	١٧٥ - الكسندر استروفسكى	
● الدكتاتور	١٧٦ - جول رومان	
● خاتمان من اجل سيده	١٧٧ - انطونيو جالا	
● انحراف في قصر الندالة	١٧٨ - اوجو بتي	
● اغسطس من اجل الشعب	١٧٩ - نيچل دنيس	
● عابدات باخوس	١٨٠ - يوربيديس - ٥	
● ايون	١٨١ - يوربيديس - ٦	
● هيبوليتوس	١٨٢ - يوربيديس - ٧	
● مارسيل باتيول	١٨٣ - طوباز	
● من مسرح الخيال العلمى - ٣	١٨٤ - راي برادبورى	
● عمود النار		
● الكلايدوسكوب		
● تغير الضباب		
● جريمة في جزيرة الماعز	١٨٥ - اوجو بتي	
● ميديا	١٨٦ - بينر كودنى	
● الفتى المذهب	١٨٧ - كليفوره اوديتس	
● عصر الجليد	١٨٨ - تانكرد دورست	
● الكذاب	١٨٩ - بينر كودنى	
● المدالة	١٩٠ - جون جوائزود ذى	
● ( من الاعمال المختارة )	١٩١ - الفريد جارى - ١	
● اوبو ملكا		

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المراجعة
١٩٢ -	الفريد جباري - ٢	( من الأعمال المختارة ) ● أوبو عبدا
١٩٢ -	الفريد جباري - ٢	( من الأعمال المختارة ) ● أوبو فوق التل ● أوبو زوجا مخطوما ● ما لمن المجد ؟ ● نجمة الشبيبية
١٩٤ -	ماكسويل اندرسون	● وحش طودوس - ١ ● الفعل شيئا يمت
١٩٥ -	لوبي دي بيجا	● من المسرح الإفريقي - ٢ ● المتعالمون
١٩٦ -	هرتز نسين	● من المسرح الإفريقي - ٤ ● هرج ومرج في المنزل
١٩٧ -	هرتز نسين	● الجزء الأول من حكاية ● الملك هنري الرابع
١٩٨ -	كوبينا سكيي	● من الأعمال المختارة ● الأشباح
١٩٩ -	كويسي كاي	● من الأعمال المختارة ● البطة البرية
٢٠٠ -	شكسبير	● من الأعمال المختارة ● اعمدة المجتمع
٢٠١ -	هنريك ابسن - ١	● نابولي مليونيرة ● عطلة الاسكافي
٢٠٢ -	هنريك ابسن - ٢	● أو ● الهنية القطار الشبح
٢٠٣ -	هنريك ابسن - ٣	● الحبل المتهازل
٢٠٤ -	ادواردو دي فيليبو	● ماريوس
٢٠٥ -	توماس دكر	● جثة حية
٢٠٦ -	فرناندو ارابال	
٢٠٧ -	مارسيل باتيول	
٢٠٨ -	تولستوي	

## تابع ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠٩ -	كليفورد أودتيس	● الأرض الحرام
٢١٠ -	هارولد بنتر	○ السكن الكبير
٢١١ -	الكسندر أستروفسكي	● ملنيون بلا لذب
٢١٢ -	يوجين أونيل - ٤	● رحلة النهار الطويلة خلال الليل
٢١٣ -	أدوارد بيرسي وريجينالد نهام	● سيدات متقاعدات
٢١٤ -	جون جولزورثي	● الهارب
٢١٥ -	أريستوفانيس	● السحب - ١
٢١٦ -	أريستوفانيس	● السحب - ٢
٢١٧ -	وول سوينكا	● من المسرح الافريقي - ٥
		● مجانيين واختصاصيون

## من الاعداد القادمة

١٩٨٦ - ١٩٨٧

المؤلف	المسرحية	المترجم
--------	----------	---------

### من المسرح الافريقى :

كويى كاي كوييناسكى	صحك وصغب فى المنزل المتعاملون	د. نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا ويل سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د. على حسين حجاج د. سليم الاسيوطى

### من مسرح الغيال العلمى :

ج كولمان ، م. كونيلى	شعاع على صهوة جواد	د. طه محمود طه
صوفى ثرينويل	الآلية او ماكينال	يوسف الشارونى

### من المسرح العالمى :

كليفورد اوديتس	السكن الكبير	د. امين العيوطى
لوى دى بيجا	نجمة اشبيلية	د. صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	آلهة البرق	محمد العدينى
ابس	الاشباح - البطه البرية	د. عبد الله عبد العالظ
تولستوى	جثة حية - والضوء يسطع فى الظلام	د. فوزى عطيه محمد

## تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ادواردو دى فيليبو	نابولى مليونيرة	د. سلامة محمد سليمان
هارولد بنتر	الأرض الحرام	الشريف خاطر
فرناندو أرايالا	اغنية القطار الشيخ	د. محمد السرهينى
فون اوكيسى	المحراث والنجوم - وود حمراء من اجل - قل مقاتل - نهاية البداية .	فوزى المتيل حسين اللبoudى
ارستوفانيس	السحب	د. احمد عثمان
شكسبير	هنرى الرابع	د. فاطمة موسى
مارسيل بانويل	ماريوس	محمود فريد قعزم
توماس دكر	عطلة الاسكتافى	خالد عباس
جون جولزوداى	الهارب	د. داود السيد
عزيز نسين ( من المسرح التركى )	وحش طوقوس العمل فيشا يا « مت »	جوزيف نافخ

**الترجم : د . على حجاج ، من مواليد فلسطين . مدرس**  
بقسم اللغة الانجليزية وآدابها - بجامعة الكويت ، له عدد من  
الابحاث والمقالات حول تعليم اللغة الانجليزية ، له ترجمات لبعض  
المجلات الثقافية العالمية حول التعليم ونظرياته .

**المراجع : د . طارق عبدالله جواد ، من مواليد الكويت ،**  
مدرس بقسم اللغة الانجليزية بجامعة الكويت ، له عدة ابحاث حول  
الترجمة ومشكلاتها وحول تدريس اللغة الانجليزية وتطويرها في  
الوطن العربي . عضو في عدد من الجمعيات الادبية . القى عدة  
محاضرات عن الترجمة في جامعتي نيويورك وباث .



## الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك
ف. د.	د.
البلاد العربية	٣ ٠٠٠
البلاد الاجنبية	٢ ٥٠٠

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني  
ص.ب ( ١٩٣ )  
الكويت  
وزارة الاعلام

### الشمكن

الكويت	١٥٠ فلساً	ليبيا	١٥ قرشاً	مسقط	١٢٠ باريا
السعودية	٢ ريالاً	المغرب	٢ درهم	البحرين الجنوبي	١٢٠ فلساً
العراق	١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ مليم	البحرين الشمالية	٢ ريالاً
الأردن	١٥٠ فلساً	الجزائر	٢ ديناراً	البحرين	١٥٠ فلساً
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	٢٠٠ مليم	الخليج العربي	٢ ريالاً
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليم		

## في العَدَد القادم

### من المسرح الافريقي - ٦ الموت وفارس الملك - ١٩٧٥

تأليف : وول سوينكا ( ١٩٣٤ - )

ترجمة : د. علي حسين حجاج

أحداث المسرحية تركز على وقائع حقيقية شهدت مدينة  
نيجيرية قديمة عام ١٩٤٦ ، فهي تحكي قصة محاولات ضابط  
المنطقة البريطاني منع انتحار ايليسين - زعيم اليوروبا - وهو  
الانتحار الذي يتم وفقا لطقوس دينية خاصة . تنشب اضطرابات  
بين السكان السود والمستعمرين البيض . لا يكتفي سوينكا بوصف  
تصارع الثقافات المختلفة هنا بل يذهب الى أبعد من ذلك حين  
يكشف لنا عما يحيط بحياة اليوروبا من غموض وطقوس ينسحبان  
على الاحياء والأموات بل وحتى على اللذين لم يولدوا بعد . وعلى  
حد قول الكاتب نفسه : « ان المجابهة الحقيقية هي مجابهة غيبية  
في معظم لحمتها ذلك الهيكل الانساني المتمثل في شخص  
ايليسين ... وسداها المر المقدس الذي يتمثل في عملية الانتقال  
بين شخوص اليوروبا . »

# في هذا العدد

## من المسرح الافريقي - ٥ مجانين واختصاصيون - ١٩٧٠

تأليف : وول سوينكا ( ١٩٢٤ - ) ترجمة : دعلي حسين حجاج

يحثل سوينكا - الذي حصل على جائزة نوبل في الادب لعام ١٩٨٧ - منزلة رفيعة بين الكتاب الافارقة المعاصرين ، فانتاجه الادبي الفزير في فترة زمنية مداها اقل من عشرين عاما يتمثل فيما يقرب من عشرين مسرحية ومجلدات من القصائد وكتابات نثرية ضمنها تاريخ حياته بالاضافة الى العديد من المقالات النقدية والترجمة والاقتباس .

مسرحية **مجانين واختصاصيون** هي اول مسرحية من مسرحياته تظهر بعد الحرب الاهلية النيجيرية فور اطلاق سراحه من الاعتقال . من اهم الانطباعات التي نخرج بها من المسرحية انها معنية بجو ما بعد الحرب : فهناك الكثير من التئام الجراح والتماثل للشفاء والمصالحة ، والدنيا كلها تعج بالمرضى والمقعدين والذين اصابهم مس من الجنون .

تتناول المسرحية كذلك جوانب المأساة اللغوية والاتصال بين الناس ويذكرنا نص المسرحية مرارا وتكرارا بأسلوب صامويل بيكيت الموجز الذي يتخلله كثير من المواقف الصامتة .

في العدد القادم - ٢١٨ اول نوفمبر ١٩٨٧ - تقدم للقاريء مسرحيته **الموت وفارس الملك** .